London - Tuesday
5 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16534

طبعة السعودية .28 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 24 شعبان 1445
5 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16534

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«ليب 24» يستقطب استثمارات في السعودية بـ12 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الاتصالات السعودي المهندس عبد الله السواحة أمس عن استثمارات تقنية قاربت 12 مليار دولار، هي الأكبر في المنطقة، وذلك خلال اليوم الأول من النسخة الثالثة للمؤتمر التقني «ليب 24» الذي يحضره أكثر من 1800 جهة عالمية ومحلية في العاصمة السعودية الرياض.

وأكد الوزير أنَّ الاستثمارات مرتبطة بدعم قطاعات التقنيات الناشئة والعميقة والابتكار والحوسبة السحابية. وأوضح أنَّ استثمارات «ليب 24» جاءت بدعم من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لنمو الاقتصاد الرقمي.

وخلال اليوم الأول، أطلقت شركة «أرامكو»، أول نموذج اصطناعي توليدي بالعالم في القطاع الصناعي، بينما أعلنت شركة «أمازون ويب سيرفيسز» عن إطلاق منطقة سحابية فائقة السعة في السعودية باستثمار 5,3 مليار دولار.

من جهتها، كشفت شركة «داتافولت» عن استثمار لبناء مراكز بيانات مستدامة ومبتكرة بقدرة تزيد على 300 ميغاواط، وبقيمة 5 مليارات دولار. (تفاصيل ص19)

«الذرية الدولية» تجدد مطالبة إيران بـ«التعاون»

لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

جدّد مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، مطالبة طهران بـ«التعاون بشكل كامل وبوضوح»، مبدياً أسفه لتقييد إيران تعاونها مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة «بصورة غير مسبوقة». وقال غروسي للصحافيين، في مستهل الاجتماع الفصلي لمجلس محافظي «الذرية الدولية» بفيينا أمس، إن إيران لم تتراجع عن قرار سحب اعتمادات عدد من مفتشي الوكالة الدولية.

وأضاف: «فقط من خلال المشاركة البناءة والهادفة يمكن معالجة كل هذه المخاوف»، لافتاً إلى أنه يأخذ تصريحات مسؤولين إيرانيين بشأن قدرتهم على إنتاج سلاح نووي على «محمل الجد للغاية». وكان الرئيس السابق للمنظمة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، قد قال إن إيران «اكتسبت القدرات العلمية والتقنية» لتطوير سلاح نووي. (تفاصيل ص8)

اقرأ أيضاً...
إيران تؤكد مشاركة 41 % في الانتخابات البرلمانية «6

محاولة سجناء سوريين الانتحار تضع لبنان تحت المجهر

بيروت: يوسف دياب

قال مصدر أمني لبناني مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إن السجناء الأربعة الذين حاولوا شنق أنفسهم داخل زنزانتهم في سجن رومية، قبل أن تتدخل القوى الأمنية وتنقذ حياتهم، «حاولوا الانتحار إثر تبلّغهم بأن السلطات اللبنانية سلّمت شقيق أخوين منهم إلى النظام السوري، في الأول من مارس (آذار) الحالي».

وقد وضع هذا الحادث الإجراءات التي تتخذها السلطات اللبنانية تحت مجهر المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، ومراقبة مدى اعتماد معايير ترحيل السوريين بعد انقضاء أحكامهم في لبنان.

ووقّعت الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة اتفاقية تقضي بعدم تسليم أي شخص سوري إلى بلاده، إذا كان من المنشقين عن قوات النظام، أو ممن التحق بالانتفاضة السورية.

ويفاقم تنامي أعداد السجناء السوريين أزمة السجون في لبنان، خصوصاً أن نسبتهم باتت بحدود 28,5 في المائة من أعداد السجناء، وفق مصادر معنية بملفّ السجون كشفت لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك 1850 سورياً موزعين على سجون لبنان. (تفاصيل ص10)

مواجهات متواصلة في خان يونس... وتحذيرات أممية من وفيات بالجوع في المستشفيات

حرب غزة... 150 يوماً من القتل بلا أفق

طفل فلسطيني يأكل خبزاً في مخيم رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: أسامة السعيد
واشنطن: علي بردي

انقضت أمس 150 يوماً (5 شهور تقريباً) من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، التي راح ضحيتها أكثر من 30 ألف قتيل، وخلّفت معاناة إنسانية غير مسبوقة، وسط غياب لأفق صلب لإنهاء الحرب.

وفي حين حذّرت منظّمة الصحة العالمية من أن «أطفالاً يموتون جوعاً في مستشفيين في شمال غزة»، فإن المفاوضات التي تستضيفها القاهرة بهدف إحراز تهدئة لم تتمكن، حتى مساء أمس، من «التوصل إلى نقطة تؤدي لوقف إطلاق النار»، وفق وزير الخارجية المصري سامح شكري.

وقالت مصادر مطلعة على مجريات مفاوضات التهدئة في القاهرة لـ«الشرق الأوسط»، إن «المباحثات لا تزال تراوح مكانها بشأن التوصل إلى صياغة نهائية لاتفاق، وإن بعض العقبات لا تزال قائمة».

ميدانياً، تواصلت المواجهات بين قوات الجيش الإسرائيلي، وعناصر «كتائب القسام» (الجناح العسكري لحركة حماس) في نطاق خان يونس (جنوب غزة)، إذ أعلنت «القسام» أنها «أوقعت أفراد قوة إسرائيلية بين قتيل وجريح في خان يونس».

وفي أميركا، بدأ الوزير في حكومة الحرب الإسرائيلية بيني غانتس، أمس، زيارته للاجتماع مع مسؤولين أميركيين ومناقشة «وقف مؤقت لإطلاق النار»، بينما وجدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن نفسها في موقف دفاعي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أمس، بعد أيام فقط من استخدامها حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، ضد مشروع قرار قدمته الجزائر للمطالبة بوقف النار فوراً في غزة. (تفاصيل ص4 و5)

اقرأ أيضاً...
حريق في سفينة مرتبطة بإسرائيل استهدفها الحوثيون «2

إسرائيل تختبر دفاعات «حزب الله» بمحاولة تسلل

هوكستين يطرح «تغيير الصيغة الأمنية» في جنوب لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

طرح الموفد الأميركي آموس هوكستين في بيروت «تغيير الصيغة الأمنية» على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، ناقلاً «رسالة تهديد» إلى المسؤولين اللبنانيين بأن «الهدنة في غزة لن تمتد بالضرورة تلقائياً إلى لبنان»، ومؤكداً أن «التصعيد أمر خطير ولا شيء اسمه حرب محدودة».

ووصل هوكستين صباح أمس (الاثنين) إلى بيروت، حيث استهل زيارته بلقاء مع رئيس البرلمان نبيه بري لمدة ساعة ونصف الساعة، قبل أن يلتقي رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط، ونواباً في المعارضة.

ووصفت مصادر نيابية في «كتلة التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، اللقاء بـ«الأكثر جدية ووضوحاً». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «أبرز ما تطرق إليه الموفد الأميركي هو أن الجهد الذي يقوم به ليس فقط أميركياً إنما بالتنسيق والتعاون مع شركاء دوليين».

وشدد هوكستين بعد لقائه بري، على ضرورة تغيير «الصيغة الأمنية على طول الخط الأزرق من أجل ضمان أمن الجميع». ورأى أن «وقف إطلاق النار غير كاف، وكذلك الحرب المحدودة لا يمكن احتواؤها».

ميدانياً، سجّلت جبهة جنوب لبنان، ليل الأحد - الاثنين، أول محاولة تسلل إسرائيلية باتجاه الأراضي اللبنانية، حيث حاولت مجموعتان عسكريتان إسرائيليتان التسلل من موقعين متقاربين، في مسعى فسّر على أنه محاولة لاختبار دفاعات «حزب الله»، الذي أعلن أنه تصدى لهما، وسط تبادل متواصل لإطلاق النار بين الطرفين، أدى إلى مقتل عامل أجنبي في شمال إسرائيل. (تفاصيل ص6)

التعليم «سلعة» مقابل النفط في صفقات تخادم بين متنفذين

بيروت محطة لتدوير الشهادات العراقية المزوّرة

بيروت - بغداد: «الشرق الأوسط»

صباح 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أوقف الأمن اللبناني مسؤولة بارزة في وزارة التربية للتحقيق في شبهات فساد بمعادلة شهادات طلبة عراقيين. بعد نحو 20 يوماً، أُفرج عن أمل شعبان، رئيسة دائرة المعادلات في الوزارة، لتجد أمامها قرار إقالة موقّعاً من وزير التربية عباس الحلبي، وخلافاً سياسياً حاداً.

مصادر عراقية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، عن أن إقالة شعبان جاءت «استجابة لضغوط داخلية مارستها أحزاب لبنانية، وأخرى عراقية هدّدت مرات عدّة بوقف المساعدات التي تقدمها للوزارة والمدارس الرسمية».

تلك الحادثة رفعت الغطاء عن لغز الشهية العراقية المفتوحة للدراسة في جامعات لبنانية، وبدأ جدلٌ، عما إذا كانت شعبان «كبش فداء» لإغلاق ملف التخادم بين قوى متنفذة بين بغداد وبيروت، علماً بأن الشبهات تنقسم شقين؛ الأول يتعلق بتمرير شهادات ثانوية مزورة ومعادلتها في بيروت، والآخر منح شهادات جامعية وعليا من دون الحضور والدراسة، مقابل مبالغ مالية.

القصة بدأت في العراق، حينما اكتشفت أحزاب شيعية تولت السلطة بعد 2003 أنها لا تمتلك طواقم إدارية، مؤهلة لتولي مناصب حكومية متقدمة. فتوافقت المصلحة العراقية مع مصالح قوى متنفذة في لبنان تحاول تعظيم موارد التعليم ضمن اتفاق بين البلدين يسمح بتبادل النفط مقابل الخدمات الطبية والتعليمية. فافتتحت فروعاً إضافية لجامعات لبنانية، وأنشأت أخرى خصيصاً لهذا الغرض في حين نشأت في بيروت شبكة من سماسرة عراقيين لتسهيل «الأوراق المضروبة». (تفاصيل ص9)

اقرأ أيضاً...
اعتقال 105 متهمين بنزاع عشائري مسلح في جنوب العراق «8

«العليا» تحكم لترمب بحق خوض «التمهيديات»

واشنطن: هبة القدسي

انحازت المحكمة العليا الأميركية إلى الرئيس السابق دونالد ترمب وأصدرت قراراً تاريخياً، أمس، بإلغاء قرار محكمة كولورادو بحذف اسم ترمب من بطاقة الاقتراع، وإعادة اسمه إلى البطاقة في الولاية التي تُعدّ إحدى الولايات الـ15 التي تصوّت في انتخابات «الثلاثاء الكبير» التمهيدية.

وكانت ولاية كولورادو قد قررت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي حذف اسم ترمب من بطاقة الاقتراع؛ استناداً إلى المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر للدستور الذي يحظر تقلد موظفين مناصب فيدرالية إذا شاركوا في تمرد، في إشارة إلى دور ترمب في تشجيع مناصريه على مهاجمة مبنى الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021 لمنع التصديق على فوز بايدن في انتخابات 2020

وجاء قرار المحكمة بإجماع أصوات القضاة التسعة، وهو ما يمثل انتصاراً كبيراً لترمب ويعزّز حظوظه بشكل كبير قبل ساعات من تصويت «الثلاثاء الكبير» في واحدة من أهم المنافسات الرئاسية للديمقراطيين والجمهوريين. (تفاصيل ص13)

بوتين: أصدقاؤنا أكثر من الأعداء

موسكو: رائد جبر

وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسائل قوية للغرب أمس، بقوله إن لدى بلاده «أصدقاء أكثر من الأعداء»؛ لكنه على الرغم من ذلك أكد أن «التهديدات التي يحاول (الغرب) خلقها في روسيا ليست فارغة، ويجب على السلطات أن تضع ذلك في الحسبان».

وبالتزامن مع ذلك، أثار رفض سفراء بلدان الاتحاد الأوروبي المعتمدين في موسكو تلبية دعوة للاجتماع مع وزير الخارجية سيرغي لافروف، لمناقشة ترتيبات الانتخابات الرئاسية بالبلاد، غضب الوزير الذي حذر من استعدادات تقوم بها السفارات الغربية للتدخل في مسار انتخابات بلاده. وقال لافروف خلال جلسة لمهرجان الشباب العالمي: «ما رأيكم؟ قبل يومين من الموعد المقرر، قبل الاجتماع، أرسلوا لنا مذكرة تتضمن قرار عدم حضور الفعالية. هل يمكنكم أن تتخيلوا شكل العلاقات على المستوى الدبلوماسي مع الدول التي يخشى سفراؤها أن يأتوا إلى اجتماع مع وزير الدولة المعتمدين فيها؟ أين رأيتم ذلك من قبل؟». (تفاصيل ص14)

رسائل اقتصادية صينية مربكة مع التئام «مؤتمر الشعب»

بكين: «الشرق الأوسط»

بدت الرسائل الواردة من الصين، أمس، مربكة للمستثمرين والاقتصاد العالمي بشكل عام، وذلك عشية الاجتماعات السنوية لمؤتمر الشعب الوطني (البرلمان) الصيني التي تبدأ اليوم (الثلاثاء)؛ إذ قررت السلطات إلغاء المؤتمر الصحافي السنوي لرئيس الوزراء الصيني في ختام أعمال «مؤتمر الشعب».

فعلى مدى 3 عقود من الزمن، خلال الفترة التي كانت فيها الصين منفتحة، كان المؤتمر الصحافي لرئيس الوزراء يوفر للمستثمرين الأجانب والحكومات رؤى ثاقبة حول كيفية نظر صنّاع السياسات الصينيين إلى التحديات المتمثلة في إدارة ما أصبح الآن ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ويرى مراقبون أنه يمكن أن تكون لهذا القرار تأثيرات سلبية بالنسبة للمستثمرين الذين يتطلعون إلى مزيد من التفاصيل بشأن الخطط المستقبلية للحكومة الصينية لإنعاش الاقتصاد المتباطئ.

كما أن القرار يعد مشكلة جديدة ستؤثر على أداء الأسهم التي تسجل أصلاً تراجعات كبيرة. (تفاصيل ص20)

اقرأ أيضاً...

النواب السابقون في طليعة المتقدمين لانتخابات الكويت «2

مصر: الإعدام لـ8 من قادة «الإخوان» و«الجماعة الإسلامية» «11

حداد في بوركينا فاسو على 170 مدنياً قُتلوا بهجمات إرهابية «11

«الأعلى للدولة» الليبي للاطلاع على تجربة رواندا في «المصالحة» «12

انطلاق فعاليات مهرجان مسقط السينمائي الدولي الحادي عشر «23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بعد يومين من غرق ناقلة بريطانية قُصفت قبل أسبوعين

هجوم حوثي يستهدف سفينةً على صلة بإسرائيل في خليج عدن

عدن: علي ربيع

بعد يومين من غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر جراء قصف حوثي كان استهدفها قبل نحو أسبوعين، أفادت وكالتان بريطانيتان، الاثنين، بهجوم جديد في خليج عدن تعرضت له سفينة شحن ترفع علم ليبيريا، ولها صلة بإسرائيل، حيث تُرجح مسؤولية الجماعة الموالية لإيران عن الهجوم.

وفيما لم تتبن الجماعة الحوثية الهجوم على الفور، تزعم أنها تشن هجماتها البحرية مساندة للفلسطينيين في غزة، ضد إسرائيل، وقد أكدت الأخيرة، أنها لم تتأثر بهذه الهجمات التي استدعت تداعي القوات الغربية لحماية السفن بقيادة أميركا.

وطبقاً لوكالة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، فإن الهجوم الجديد وقع على بعد نحو 91 ميلاً بحرياً إلى جنوب شرق عدن، حيث أصيبت السفينة وأرسلت إشارة استغاثة.

ولم يتم التأكد، وفق الوكالة، ما إذا كانت السفينة قد تأثرت بشكل مباشر، أو تعرضت لأضرار بسبب انفجارات قريبة، حيث كانت تبحر من سنغافورة إلى جيبوتي.

وأوضحت «أمبري» أن السفينة كانت مدرجةً على أنها تُدار من شركة «زي أي إم» لخدمات الشحن الإسرائيلية، واستدركت بالقول: «ربما كان ذلك إدراجاً قديماً، إذ لم تُدرج السفينة في مصادر أخرى». من جهتها أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، الاثنين، بأنها تلقت تقريراً عن واقعة على بعد 91 ميلاً بحرياً جنوب شرقي مدينة عدن اليمنية، بخصوص السفينة، وذكرت أن القبطان أفاد بسلامة الطاقم جراء الهجوم.

وتشن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجمات ضد السفن تحت مزاعم مساندة الفلسطينيين في غزة، ضد إسرائيل، قبل أن تضيف إلى لائحة الأهداف السفن الأميركية والبريطانية.

وهدد القيادي حسين العزي، المعين في منصب نائب وزير الخارجية في الحكومة الحوثية غير المعترف بها دولياً، في وقت سابق، بشن المزيد من عمليات إغراق السفن، على الرغم من الهدوء النسبي الذي شهدته المياه اليمنية خلال الثلاثة الأيام الأخيرة.

وقال العزي، في تغريدة على منصة «إكس»، إن جماعته ستواصل «إغراق المزيد من السفن البريطانية، وأي تداعيات أو أضرار أخرى سيتم إضافتها لفاتورة بريطانيا باعتبارها دولة مارقة تعتدي على اليمن، وتشارك أمريكا في رعاية الجريمة المستمرة بحق المدنيين في غزة»، وفق تعبيره.

وفي أحدث خطبه، توعد زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي بما وصفه بـ«مفاجآت» لا يتوقعها أعداء جماعته التي أقر بمهاجمتها 54 سفينة منذ بدء التصعيد البحري، الذي رأت فيه الحكومة اليمنية هروباً من استحقاقات السلام اليمني، ومحاولة لتلميع صورة الجماعة داخلياً وخارجياً، من بوابة الحرب في غزة.

ودخلت إيطاليا هذا الأسبوع على خط التصدي للهجمات الحوثية كثالث دولة أوروبية بعد فرنسا وألمانيا، وقالت وزارة دفاعها إن مدمرة تابعة لها تصدت لطائرة مسيرة حوثية بالقرب منها في البحر الأحمر، حيث التزمت روما بالمشاركة في العملية الأوروبية لحماية سفن الشحن.

وكان الاتحاد الأوروبي أقر الانضمام إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا لحماية السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن، ضمن عملية «أسبيدس»، التي تعني «الدروع» أو «الحامي»، دون المشاركة في شن هجمات مباشرة على الأرض ضد الجماعة المدعومة من إيران.

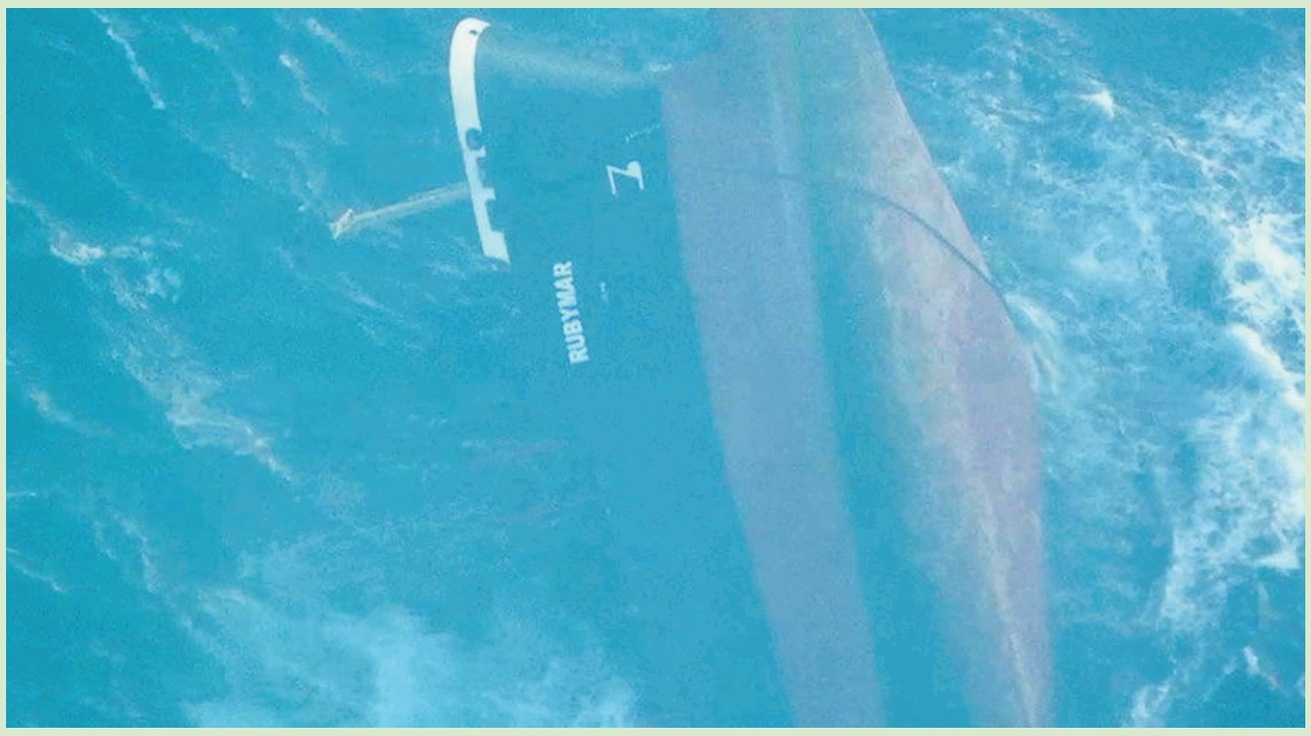

السفينة البريطانية «روبيمار» غرقت في البحر الأحمر عقب قصفها من الحوثيين (رويترز)

أضرار إسرائيلية محدودة

رغم مزاعم الحوثيين بأن تصعيدهم يستهدف السفن المرتبطة بإسرائيل، قالت وزارة المالية الإسرائيلية في تقرير، الاثنين، إن هجمات حركة الحوثي اليمنية المدعومة من إيران على سفن الشحن في البحر الأحمر لها تأثير محدود على التجارة في إسرائيل، ولم تسفر عن أي ضغوط تضخمية كبيرة.

ونقلت «رويترز» عن وزارة المالية الإسرائيلية قولها إنه «مع ارتفاع أسعار النقل البحري 163 في المائة عالمياً، فإن إسرائيل قد تتأثر بارتفاع تكاليف الاستيراد أو اضطرابات سلسلة التوريد وارتفاع أسعار السلع الأولية والطاقة».

لكنها أوضحت أن تكلفة النقل البحري لا تتجاوز ثلاثة في المائة من إجمالي قيمة الواردات. ومع استحواذ الواردات على 20 في المائة فقط من الإنفاق الخاص، فإن تكلفة النقل البحري على الإنفاق الخاص لم تتجاوز 0,6 في المائة.

وقالت الوزارة الإسرائيلية إنه في أسوأ الأحوال، فإن القفزة في تكاليف الشحن البحري ستسفر عن زيادة تصل إلى نقطة مئوية واحدة في مؤشر أسعار المستهلكين العام المقبل، مؤكدة أنه لم تكن هناك اضطرابات كبيرة في سلسلة التوريد، وأن أسعار السلع الأولية والطاقة مستقرة إلى حد كبير، وفق ما أوردته «رويترز».

وفي ظل التوتر العسكري في البحر الأحمر، أعلنت شركة الاتصالات العالمية «HGC»، الاثنين، عن تعرض أربعة كابلات بحرية للتلف في البحر الأحمر، وقالت في بيان على موقعها الإلكتروني إنها «تلقت مؤخراً بلاغاً بحادثة تلف أربعة كابلات من أصل أكثر من 15 كابلاً للاتصالات البحرية في البحر الأحمر».

وفي وقت سابق اتهمت الحكومة اليمنية، الحوثيين، بالوقوف وراء عملية التخريب، إلا أن الجماعة سرعان ما نفت مسؤوليتها، وأكدت التزامها بعدم المس بالكابلات.

طبقاً لوكالة «أمبري» البريطانية فإن الهجوم الجديد وقع على بعد نحو 91 ميلاً بحرياً من عدن، حيث أصيبت السفينة وأرسلت إشارة استغاثة

وأدى هجوم حوثي في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» تدريجياً، قبالة سواحل مدينة المخا اليمنية على البحر الأحمر، بعد أن تعذرت عملية إنقاذها بسبب التصعيد العسكري وضآلة إمكانات الحكومة اليمنية، ومحاولة الجماعة الحوثية استثمار الحادث للمزايدة السياسية دون استشعار الكارثة البيئية.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) أصابت الهجمات الحوثية 12 سفينة على الأقل، غرقت إحداها، كما لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها للشهر الرابع.

وتبنت الجماعة حتى الخميس الماضي إطلاق 384 صاروخاً وطائرة مسيّرة خلال الهجمات، كما توعد زعيمها الحوثي بالقوارب المسيرة والغواصات الصغيرة غير المأهولة، ونفى تأثر الجماعة بالضربات الغربية.

وتقول الحكومة اليمنية إن الضربات ضد الحوثيين غير مجدية، وإن الحل الأنجع هو مساندة قواتها على الأرض لاستعادة المؤسسات وتحرير الحديدة وموانئها، وبقية المناطق الخاضعة بالقوة للجماعة.

وأطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض ضد الحوثيين، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

وبسبب التصعيد الحوثي وردود الفعل الغربية، تجمدت مساعي السلام اليمني التي تقودها الأمم المتحدة، وسط مخاوف من عودة القتال، خصوصاً بعد أن حشد الحوثيون عشرات آلاف المجندين مستغلين العاطفة الشعبية تجاه القضية الفلسطينية.

المنصور: منفتحون على استقبال أي معلومات جديدة

فريق تقييم الحوادث يعمل على استكمال ادعاءات ناقصة بشأن انتهاكات في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد فريق تقييم الحوادث في اليمن تلقيه عدداً من الادعاءات الناقصة بشأن انتهاكات في الأراضي اليمنية، ويعمل مع الجهات المدعية على استكمال المعلومات للشروع في دراستها وإعلان النتائج أمام الرأي العام.

وأوضح المستشار منصور المنصور المتحدث الرسمي باسم فريق تقييم الحوادث في اليمن، أن الفريق منفتح على استقبال أي معلومات جديدة بشأن بعض الحالات ودراستها وإعلان النتائج مرة أخرى في حال اقتضى الأمر.

وأضاف في رده على سؤال «الشرق الأوسط» بقوله: «نعمل من خلال مبدأ قانوني؛ وهو أن الحالات لا تسقط بالتقادم، وفي حال ظهور أي معلومات جديدة نحن على استعداد لدراستها وإعلان النتائج مرة أخرى».

ولفت المنصور إلى أن لجنة المساعدات التي شكّلها التحالف قدمت عدداً من التعويضات لبعض الحالات، مبيناً أن فريق التقييم يعتمد على ثلاثة مصادر لتلقي المعلومات؛ أولها المنظمات والجهات الدولية الحكومية وغير الحكومية، ثم الحالات التي يُحيلها التحالف بعد المراجعة، وأخيراً ما يجري ردّه عبر خبراء فريق التقييم.

وأضاف: «يوجد تعاون مع المنظمات الدولية، وهو متواصل ومستمر، ونرحّب بتلقي المعلومات منهم ومن ممثليهم على الأرض (...) لدينا عدد من الادعاءات التي لا ترتقي إلى تصنيفها ادعاءً بسبب نقص المعلومات، ونحن في مخاطبات مع الجهات المدعية لاستكمال المعلومات، ثم نبدأ في إجراءات التحقيق واستعراض النتائج».

تعليقات المتحدث الرسمي جاءت خلال استعراضه لثلاث حالات أنهى الفريق دراستها وتقييمها ومن ثم إعلان نتائجها.

الحالة الأولى ما ورد للفريق المشترك عن استهداف منطقة سكنية عام 2021 في بني مكي بمديرية ميدي بمحافظة حجة شمال غربي اليمن، ومقتل شخص وإصابة اثنين.

وأفاد المنصور بأنه بعد التحقق من جميع الإجراءات والأدلة والحقائق تَبيَّن للفريق المشترك أن قوات التحالف نفَّذت صباحاً مهمة جوية على هدف عسكري عبارة عن «عربة تحمل عناصر مقاتلة تابعة لميليشيا الحوثي المسلحة» في مديرية عبس بمحافظة حجة، وذلك باستخدام صاروخ واحد موجَّه أصاب الهدف.

وبعد دراسة المهام الجوية المنفَّذة من قوات التحالف لليوم السابق واليوم اللاحق للتاريخ الوارد بالادعاء، ودراسة الصور الفضائية لموقع الهدف العسكري، تَبيَّن أنه يبعد مسافة (1500) متر تقريباً عن أقرب (منطقة سكنية).

وعليه توصل الفريق إلى عدم توافق التوقيت الوارد في الادعاء مع توقيت المهمة الجوية المنفَّذة، وعدم توافق وصف الهدف العسكري (عربة تحمل عناصر مقاتلة تابعة لميليشيا الحوثي المسلحة) مع الوصف الوارد في الادعاء (منطقة سكنية).

وأكد فريق التقييم عدم استهداف قوات التحالف (منطقة سكنية) في منطقة بني مكي بمحافظة حجة في التاريخ محل الادعاء.

أما الحالة الثانية التي استعرضها المستشار المنصور، فهي رصد الفريق المشترك في التقرير الصادر من منظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان» في مارس (آذار) 2020، احتلال الحوثيين «مستشفى ساقين العام» في 2009 ونهب معداته وتحويل سكن الطبيب إلى قاعدة عسكرية.

وأورد الادعاء أنه في مايو (أيار) 2015 نفَّذت طائرات التحالف غارتين جويتين على المستشفى، مما ألحق أضراراً بالغة به.

وبعد قيام الفريق المشترك لتقييم الحوادث بالبحث وتقصي الحقائق عن وقوع الحادثة، حسب منصور المنصور، ودراسة المهام الجوية المنفَّذة من قوات التحالف في التاريخ الوارد في الادعاء، تبيَّن أن قوات التحالف نفَّذت مهمة جوية على هدف عسكري تابع لميليشيا الحوثي المسلحة، يبعد مسافة 13 كيلومتراً عن «مستشفى ساقين العام»، محل الادعاء.

وبعد أن درس المختصون في الفريق المشترك الصور الفضائية لموقع الادعاء (مستشفى ساقين العام) بعد التاريخ الوارد في الادعاء، تَبيَّن عدم وجود أي آثار تدمير أو أضرار ناتجة عن استهداف جوي للمبنى وملحقاته.

وتابع المنصور: «في ضوء ذلك؛ توصل الفريق المشترك لتقييم الحوادث إلى عدم استهداف قوات التحالف (مستشفى ساقين العام) بمديرية بمحافظة صعدة كما ورد في الادعاء».

الحالة الأخيرة، كانت ما ورد عن مقتل رجل وثلاثة أطفال وإصابة رجلين آخرين نتيجة استهداف جوي منطقة سكنية في مدينة التحيتا بمحافظة الحديدة عام 2021.

ولفت المتحدث الرسمي للفريق إلى أنه بعد التحقق من الإجراءات كافة ودراسة أمر المهام الجوية، وقواعد الاشتباك لقوات التحالف، ومبادئ وأحكام القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية، تبين للفريق عدم وجود مدينة بمسمى «التحيات» كما ورد في الادعاء، ولكن توجد مدينة بمسمى «التحيتا» وتقع في مديرية التحيتا بمحافظة الحديدة، كما لم يتضمن الادعاء تحديداً إحداثياً لموقع الاستهداف.

وخلص فريق التقييم إلى أن قوات التحالف لم تنفّذ أي مهام جوية على كامل محافظة الحديدة، أو استهداف منطقة سكنية بمدينة التحيتا بمحافظة الحديدة في التاريخ محل الادعاء.

---

42 مرشحاً بينهم امرأتان في اليوم الأول... والسعدون أول المتقدمين

النواب السابقون في طليعة المرشحين لانتخابات الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

أغلق اليوم الأول من فتح باب الترشّح لانتخابات مجلس الأمة الكويتي «أمة 2024» على تسجيل 42 مرشحاً، بينهم امرأتان، إذ بدأت إدارة شؤون الانتخابات في وزارة الداخلية الكويتية منذ صباح أمس (الاثنين)، استقبال طلبات المرشحين والمرشحات لانتخابات مجلس الأمة للفصل التشريعي الـ18 في اليوم الأول لفتح باب الترشح الذي يستمر لمدة 10 أيام وينتهي في 13 من الشهر الجاري.

جاءت أعداد المرشحين حسب الدوائر الانتخابية كالتالي: 11 في «الدائرة الأولى»، و10 في «الدائرة الثانية»، و9 في «الدائرة الثالثة»، و7 في «الدائرة الرابعة»، و5 في «الدائرة الخامسة».

وكان رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون، أول الحاضرين لتقديم أوراق ترشّحه لانتخابات مجلس الأمة 2024 عن الدائرة الثالثة، فيما كان النائب السابق مرزوق الخليفة ثاني الواصلين لتقديم أوراق ترشحه لخوض الانتخابات، وقال أحمد السعدون: «إننا مقبلون على قضايا إصلاحية في المجلس القادم لم تسبق في دولة الكويت»، مضيفاً: «اتفاق 48 عضواً على أولويات خريطة تشريعية تعد سابقة لم تحصل في الكويت من قبل».

وأضاف السعدون: «ما يسعد الإنسان حالياً هو شعور الناس بأن عليهم مسؤولية رغم مللهم من حل وإبطال المجالس»، مؤكداً أن «العودة للناس وحُسن الاختيار هو العنوان الأكبر لتصحيح المسار».

كما تقدّم النائب السابق أحمد لاري بأوراق ترشّحه عن الدائرة الأولى، وقال إنه «ما دام الحل والدعوة للانتخابات ضمن إطار الدستور فعلى الجميع القيام بمسؤولياته». وأضاف: «سنركز على محور تحسين المستوى المعيشي والرواتب للمواطنين... وتسكين الشواغر وتحقيق العدالة».

وقال المرشح عن الدائرة الثانية عمر الطبطبائي: «انطلاقاً من مبدأ أن الأمة مصدر السلطات وصاحبة الكلمة العليا في الماضي والحاضر والمستقبل؛ اليوم تقدمت لخوضي الانتخابات المقبلة». وأضاف الطبطبائي أن «الدعوة مفتوحة لكل وطنيّ صادق لتحويل الانتخابات إلى رسالة صادقة بأن الشعب متمسك بالأمل».

بدأت إدارة شؤون الانتخابات بوزارة الداخلية الكويتية أمس استقبال طلبات المرشحين والمرشحات لانتخابات مجلس الأمة الذي يستمر لمدة 10 أيام وينتهي في 13 من الشهر الحالي (كونا)

كذلك تقدم النائب السابق عبد الكريم الكندري، بأوراق ترشّحه عن الدائرة الثالثة، وكذلك تقدم النائب السابق عبد الوهاب العيسى، بأوراق ترشّحه عن الدائرة الثانية.

وتقدم بدر الداهوم بأوراق ترشحه عن الدائرة الخامسة، وقال: «ترشحت اليوم بعد منعي لسنوات ظلماً»، مضيفاً: «الفاسدون سعوا لإبعادنا عن المشهد... ولكنّ إرادة الله أقوى.... شكراً سمو الأمير».

ومن بين الأسماء التي تقدمت للترشح فهيد فهاد المويزري عن الدائرة الرابعة، والنائب السابق علي الدقباسي عن الدائرة الثانية، وفهد البرجس العيد عن الدائرة الثانية، والنائب السابق فارس العتيبي عن الدائرة الثالثة، وعيسى حجي موسى عن الدائرة الأولى، وأحمد محمد بن صميم العتيبي عن الدائرة الخامسة، والنائب السابق سعدون حماد عن الدائرة الثالثة. وكانت النائبة السابقة د.جنان بوشهري قد أعلنت ترشحها عن الدائرة الثالثة، عبر إعلان على حسابها في منصة «إكس».

وحسب وزارة الداخلية فإنه يُشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس الأمة أن يكون كويتيَّ الجنسية بصفة أصلية، وأن تتوافر فيه شروط الناخب وفقاً لهذا القانون، وأن يكون اسمه مدرجاً في أحد جداول الانتخاب، وأن يجيد قراءة اللغة العربية وكتابتها، وألا تقل سنه يوم الانتخاب عن 30 سنة ميلادية.

كما تنصّ الشروط أيضاً على ألا يكون قد سبق الحكم على المرشح بحكم باتٍّ في عقوبة جناية أو في جريمةٍ مخلّة بالشرف أو بالأمانة أو في جريمة المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الذات الأميرية، ما لم يُردّ إليه اعتباره.

وذكرت أن طالب الترشيح يدفع مبلغ 50 ديناراً كويتياً (نحو 160 دولاراً أميركياً) تأميناً، في مقر إدارة شؤون الانتخابات، ويخصَّص هذا المبلغ للأعمال الخيرية التي يقررها وزير الشؤون الاجتماعية إذا عَدَل المرشح عن الترشح أو إذا لم يَحُزْ في الانتخابات عُشر الأصوات الصحيحة التي أُعطيت له على الأقل، ولا يُقبل طلب الترشيح إلا إذا كان مرفقاً به إيصال دفع هذا التأمين.

الابتكارات العظيمة
=
تصنع مستقبلاً
أكثر اخضراراً
يُمكن أن تساعد التكنولوجيا الخضراء
المُبتكرة وقدرات التصنيع المتطوّرة للمملكة
المتحدة في تحقيق مستقبل مُستدام. لِمعرفة
كيف يُمكن للمملكة المتحدة دعم رؤيتك،
تفضل بزيارة great.gov.uk/GCC
30 KMH
5 M
GREAT
BRITAIN & NORTHERN IRELAND

الثلاثاء 2024/3/5 - Tuesday - العدد 16534 Issue

حكومة نتنياهو أخلَّت باتفاق مع واشنطن على وقف المعارك في يناير

150 يوماً من الحرب... إسرائيل تماطل وتتحرك من دون أفق

تل أبيب: نظير مجلي

حسناً فعلت نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، عندما دعت إلى وقف إطلاق النار في غزة؛ ورغم أنها تأخرت كثيراً، فإنها قالتها في نهاية المطاف. في تل أبيب يؤكدون أن إدارة الرئيس جو بايدن توصلت إلى اقتناع بأن «الحرب على غزة استنفدت أغراضها، في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي (أي بعد أقل من شهرين على اندلاع الحرب)، وأبلغت إسرائيل بذلك؛ بل اتفقت معها، بعد جدال وسجال طويلين، على جدول زمني لإنهائها، يبدأ بوقف الغارات والعمليات الكبيرة والانتقال إلى (عمليات جراحية عينية موضعية) مطلع السنة». وقد أشرف على هذا الاتفاق كل من وزير الدفاع لويد أوستين، ورئيس أركان الجيش، تشارلز براون، اللذين زارا إسرائيل خصيصاً لهذا الغرض في 18 ديسمبر الماضي، وعندما طلبت إسرائيل لاحقاً مدة أكبر قليلاً، لأنها لا تنجح في «إنهاء المهام الحيوية»، وافقت واشنطن، ومددت شهراً إضافياً، بشرط أن يبدو ظاهراً السعي لإنهاء الحرب، وتخفيض عدد القتلى الفلسطينيين، وتخفيف معاناة الغزاويين.

تقلصت الحرب بشكل فعلي، لكن أعمال القتل الجماعي لأهل غزة استمرت بأشكال أخرى، مثل اجتياح خان يونس، فقد ادعت حكومة نتنياهو أن لديها معلومات جديدة عن مكان وجود يحيى السنوار في أنفاق المدينة مع مجموعة كبيرة من الرهائن الإسرائيليين، وأن هناك فرصة لا تعوض لاعتقاله وتحرير الرهائن، فمنحتها واشنطن الضوء الأخضر لذلك. ومضى شهر ثانٍ وثالث، وأتمت إسرائيل احتلالها لغزة 150 يوماً، كل مرة حجة أخرى، وإدارة بايدن تبتلع، وبدأ يظهر سلاح آخر تستخدمه للضغط على قادة «حماس» هو سلاح التجويع، لم يستوعب العالم ذلك، كان يشاهد ما يجري ولا يصدق... لا يريد أن يصدق، لكن الصور الصادرة من غزة لم تتح لأحد أن يواصل سياسة الإنكار.

صدام مع واشنطن

في الغرب واصلوا سياسة «احتضان إسرائيل لأخذها إلى المكان الصحيح»، مؤكدين أن سياسة صدامية مع بنيامين نتنياهو لن تنفع، وكان هناك من قال في واشنطن، إن «تياراً قوياً جداً في الحكومة الإسرائيلية مَعنيّ بالصدام حتى مع الإدارة الأميركية»، ولم يخف هذا التيار موقفه، بل تحدث علناً عن «إدارة بايدن الضعيفة»، و«تفضيل إدارة دونالد ترمب»، كما قال وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير. ثم راح رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، نفسه يتباهى بالخلاف مع الإدارة الأميركية. واستل من التاريخ اسمين لقائدين إسرائيليين كبيرين دخلا في صدام مع الولايات المتحدة، ديفيد بن غوريون (حول المفاعل النووي)، وليفي أشكول (الذي قاد حرب 1967). لكنه تجاهل عمداً تجارب أخرى مع رئيس الحكومة إسحاق شامير، الذي عرقل مفاوضات السلام مع الوفد الأردني - الفلسطيني المشترك في سنة 1992، فأوقف الرئيس جورج بوش الأب الضمانات الأميركية لإسرائيل بقيمة 10 مليارات دولار، فسقط شامير، وانتخب الإسرائيليون مكانه، إسحق رابين. واليوم يُذكّر الأميركيون نتنياهو بتلك الحقبة، عندما دعوا الوزير بيني غانتس لزيارة البيت الأبيض من دون ترتيب أو تنسيق مع نتنياهو.

الأميركيون يقولون لإسرائيل بصراحة، إن الحرب استنفدت أغراضها، ولم تعد لها جدوى

الأميركيون يقولون لإسرائيل بصراحة، إن الحرب استنفدت أغراضها ولم تعد لها جدوى

و«الشاباك» عن الأوضاع في غزة، وكيف تؤثر فيها الحرب. وهناك رصد أميركي لأقوال عشرات الجنرالات والخبراء الاستراتيجيين الإسرائيليين الذين يقولون بوضوح إن أهداف الحرب غير واقعية، ولن تتحقق: فالهدف الأكبر «إبادة (حماس)» مستحيل. وقد تلقت «حماس» ضربات عسكرية قوية، وتفككت قواتها في غالبية أنحاء القطاع، لكنها، من الناحية العسكرية، ما زالت تعمل وبنجاح في مقاومة الجيش الإسرائيلي، وتوقع فيه خسائر جدية. والهدف الثاني: تحرير الرهائن بالقوة، فشل فشلاً ذريعاً. وخلال 5 أشهر جرى تحرير 3 محتجزين لا أكثر، وليس من أسر «حماس» بل من أسر عائلات فلسطينية احتجزتهم بشكل مستقل، وراحت تقايض وتساوم عليهم. وأما الهدف الثالث، فهو الإطاحة بحكم «حماس»، وعدم السماح بأن يتحول القطاع مرة أخرى إلى تهديد عسكري، وهذه أيضاً يرى الإسرائيليون أنها طموح غير سهل، ولكنهم يؤكدون أيضاً أنها لا تستحق إدارة حرب طويلة لأجلها، خصوصاً أن الفلسطينيين باشروا تشكيل حكومة تكنوقراط بديلة لحكم «حماس».

هناك جنرال إسرائيلي يدعى يسرائيل زيف، كان رئيساً لقسم العمليات في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، يقول إن الحرب عملياً انتهت قبل شهرين. ويضيف في حديث لإذاعة «103 إف إم» (الاثنين)، إنه كان يؤيد اجتياح رفح، ويعده ضرورة حيوية. لكن الآن، في غياب الدعم الغربي سيصبح عبئاً ومصيبة. وقال: «كان يجب أن يبدأوا الحرب باجتياح رفح. أما الآن فقد مضى الوقت». وتابع: «الأميركيون أوضحوا لإسرائيل أن استمرار الحرب سيفقدها الدعم الأميركي والدولي، وسيلحق ضرراً بالإدارة الأميركية، على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ ولذلك فإن الرصيد الذي وضعته أميركا لدعم إسرائيل قد انتهى؛ لذلك، فإنه من الحماقة الاستمرار في الحرب».

شجاعة المواجهة

الأهم من هذا هو أن المفاوضات الجارية حالياً في القاهرة حول اتفاق لصفقة تبادل أسرى ووقف النار، هي أيضاً استنفدت؛ فالأمور الأساسية متفق عليها منذ لقاء باريس قبل أسبوعين. وما بقي مختلفاً عليه هو قشور، غالبيتها ظهرت مؤخراً. نتنياهو فطن الآن فقط أنه يريد قائمة بأسماء الأسرى الإسرائيليين الأحياء والموتى، و«حماس» أيضاً فطنت إلى أن هناك نحو 1200 أسير فلسطيني جديد جرى اعتقالهم في غزة، و7 آلاف في الضفة الغربية)، ينبغي معرفة مصيرهم. ومطلب العودة من جنوب غزة إلى الشمال، ورفض الإسرائيلي للطلب هو مسألة قابلة للحل. وكذلك الخلافات الأخرى. المشكلة هي أنه لا يوجد قادة يعرفون كيف ينهون الأزمات.

هناك ضرورة ملحة لقادة ليس فقط يمتلكون قلباً رحيماً على أبناء شعوبهم الذين يدفعون أثماناً باهظة، بل قادة يتمتعون بالشجاعة الكافية للخروج إلى الجمهور بحديث صريح عن الواقع، فيقولون إن هذا هو ما يمكن إحرازه وليس أكثر، وإن وقف الحرب، وحقن الدماء، وإطلاق سراح الأسرى كلها إنجازات يجدر الاكتفاء بها.

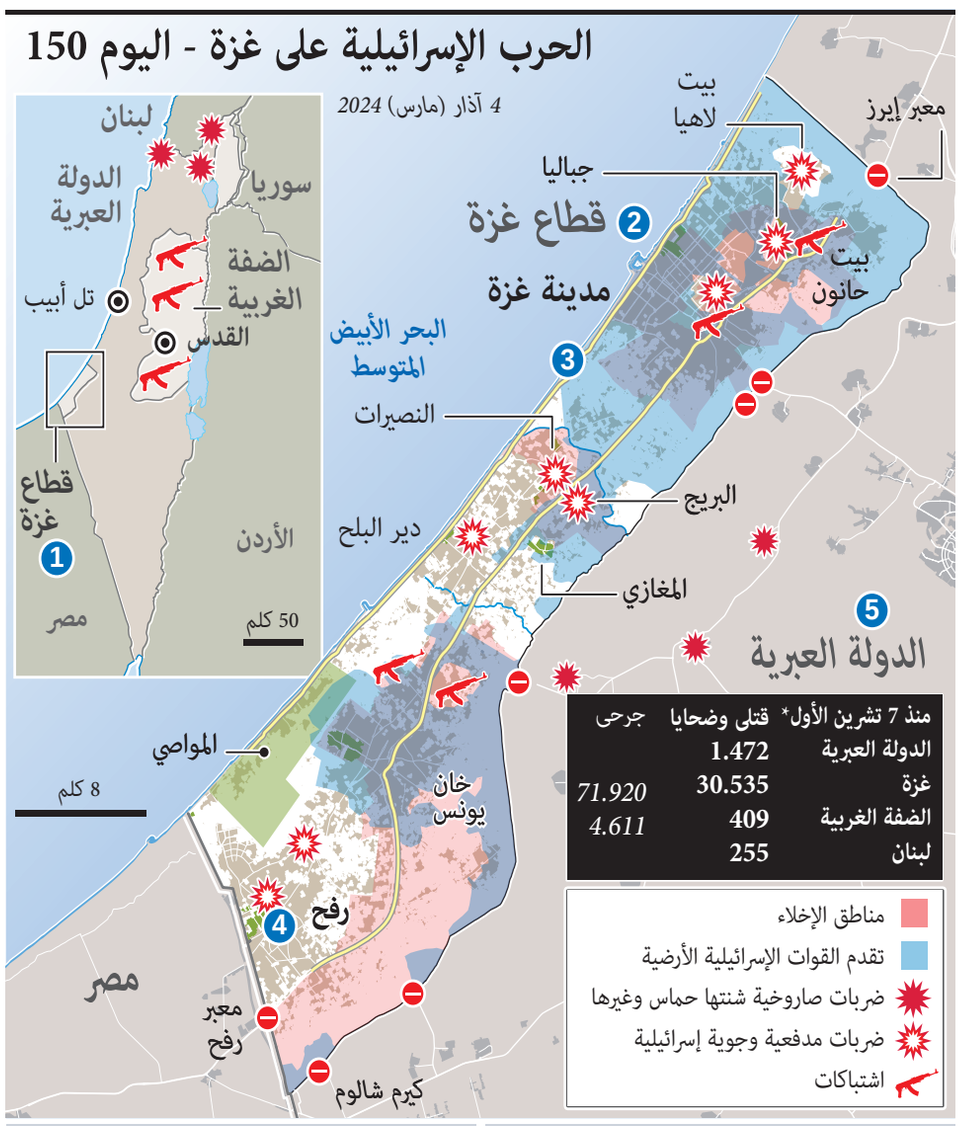

نشر شبكة تنصت جديدة في الأقصى «استعداداً لأخطار شهر رمضان»

الجيش الإسرائيلي و«الشاباك» يناقشان «أسوأ السيناريوهات» بالضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

باشرت أجهزة الأمن في تل أبيب، والجيش والمخابرات العامة (الشاباك) بشكل خاص، المشاورات حول أخطار ما تسميه «أسوأ السيناريوهات» وإعداد الخطط «استعداداً لأخطار شهر رمضان»، مع مضي الوقت من دون التوصل إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتقاعس الحكومة الإسرائيلية عن اتخاذ قرارات جريئة تلائم المرحلة وتنزع فتيل التصعيد وتمنع انفجارات جديدة.

وأسوأ السيناريوهات، بحسب أجهزة الأمن الإسرائيلية، هو انفجار أمني شامل في الضفة الغربية والقدس يكون بمثابة انتفاضة ثالثة.

وبحسب شهادات من فلسطينيي البلدة القديمة من القدس الشرقية، فإن أجهزة الأمن الإسرائيلية اتخذت إجراءات مشددة في مختلف أحياء المدينة، تركزت بشكل خاص في محيط المسجد الأقصى، حيث نشرت أجهزة تنصت وتصوير حديثة، وزادت من دورياتها الراجلة ونقاط المراقبة والقنص على الأسطح والحواجز العسكرية على الأرض.

ومع أن السلطات الإسرائيلية لم تخفض من دخول اليهود إلى باحات المسجد بحماية الشرطة والمخابرات، فإنها تواصل تقييد حرية المسلمين في الصلاة وتحدد أعدادهم، وما زالت تدرس خطة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، لمنع سكان الضفة الغربية من دخول الأقصى وتقليص عدد الزوار المسلمين من سكان القدس الشرقية وسكان إسرائيل (فلسطينيي 48)، خلال شهر رمضان.

وصرح وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية في رام الله، الشيخ حاتم البكري، بأن «قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت المسجد الأقصى المبارك 20 مرة، خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، ومنعت رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف في 44 وقتاً».

وقال البكري، في بيان صدر عنه، الاثنين، إن «المسجد الأقصى المبارك يتعرض لاقتحامات المستعمرين يومياً، عدا السبت والجمعة، وعلى فترتين صباحية ومسائية، إضافة إلى قيام الاحتلال بنصب برج وكاميرات مراقبة على سور المسجد الأقصى الغربي، وتشديد الحصار وفرض القيود على دخول الفلسطينيين إلى الأقصى، والتدقيق الدائم في هوياتهم واحتجاز المصلين عند بواباته الخارجية، فضلاً عن إبعاد العشرات منهم عنه لفترات متفاوتة».

وأوضح الوزير الفلسطيني أن «الممارسات ضد الأقصى هي ليست أمنية كما يزعمون، بل إنها جزء من الإجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمساس بالحقوق الدينية للفلسطينيين لمصلحة سياسة التهويد». وقال إن الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، يشهد ممارسات عدوانية متواصلة ويتعرض لتعديات خطيرة، تستفز مشاعر المسلمين.

وفيما يتعلق بباقي المقدسات والأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية، أشار البكري إلى قيام مستعمرين (مستوطنين)، بأعمال تخريبية وتكسير داخل مسجد في مسافر يطا قرب الخليل، حيث طالت الاعتداءات مكبرات الصوت وإزالة البرج الحديدي الذي يحمل هذه المكبرات عن سطح المسجد وإتلافها، وكذلك تدنيس المسجد من الداخل وتحطيم محتوياته والعبث فيه، وسرقة جهاز الصوت.

كما بيّن البكري أن قوات الاحتلال اقتحمت مسجد قرية المجاز في مسافر يطا، وعاثت فيه خراباً وحطمت محتوياته ودنسته.

وفي محافظة قلقيلية، أفاد البكري بأن «قوات الاحتلال اعتدت على مسجد عزون الكبير، ما تسبب بتكسير الزجاج الخارجي، وأطلقت الأعيرة النارية على الألواح الشمسية الخاصة بالمسجد، مُلحقة خسائر ودماراً في الأبواب والجدران وألواح الطاقة الشمسية».

وقال الوزير إن «الاحتلال وسوائب المستعمرين صعّدوا من اعتداءاتهم على المقدسات الإسلامية والمسيحية في سنة 2023، وبشكل خاص مع نشوب الحرب العدوانية. فالاقتحامات للمسجد الأقصى، تجاوزت 258 اقتحاماً، وأعداد المقتحمين قدّرت بعشرات الآلاف، إضافة لمخططات تهويد خطيرة طالت المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وعشرات حالات الإبعاد لحراس المسجد وسدنته والمرابطين والمرابطات وللمواطنين».

وفي الحرم الإبراهيمي منع الاحتلال الإسرائيلي رفع آذان 704 أوقات وأغلقه لعشرة أيام. وشهد عام 2023 ازدياداً في عدد المساجد التي تعرضت للانتهاكات نتيجة للحرب في قطاع غزة؛ إذ تعرض 388 مسجداً للتدمير، منها 145 تم تدميرها تدميراً كلياً، في حين تعرض 243 مسجداً إلى تدمير جزئي يحول دون إقامة الصلاة فيها على الشكل المناسب، ما أدى إلى انتهاك واضح لحق أساسي من حقوق الإنسان الفلسطيني في حريته بالعبادة دون أي معيق أو مانع.

واعتدى الاحتلال الإسرائيلي على عدد من المساجد في الضفة الغربية؛ ففي مدينة الخليل منع أعمال الصيانة بمسجد ووقف الوكالة في البلدة القديمة، وبمحيطه، بسبب محاذاته لمستعمرة (مستوطنة). كما لفت الوزير إلى مهاجمة مجموعة من «مستعمري بؤرة إبراهام أفينو» المقامة على أراضي السوق المركزية للخضار، بالحجارة لمسجد «السنية» الواقع في منطقة السهلة والقريب من سوق الخضار، ما أدى إلى تحطيم نوافذه، وتخريب الساحة الخارجية، إضافة إلى الاعتداء على مسجد قيطون البلدة القديمة في الخليل.

وفيما يتعلق بالمقدسات المسيحية في القدس اقتحم المستوطنون كنيسة «حبس المسيح» وحطموا محتوياتها، في حين اعتدوا أيضاً على مقبرة تابعة للكنيسة الأسقفية الإنجيلية بالقدس، ودنسوا حرمة القبور فيها.

كما اعتدوا على مقر بطريركية الأرمن، في حين دُمر ثلاث كنائس في قطاع غزة نتيجة للقصف، وهي كنيسة الروم الأرثوذكس - ثالث أقدم كنائس العالم - وسط مدينة غزة، إضافة لكنيسة القديس برفيريوس للروم الأرثوذكس - أقدم كنيسة في قطاع غزة - وكنيسة غزة اللاتينية.

واقتحم عشرات المستوطنين منطقة برك سليمان الوقفية الواقعة بين بلدتي أرطاس والخضر في بيت لحم، بحماية من قوات الاحتلال، وأدّوا طقوساً تلمودية في المكان.

فلسطينيون يصلون خارج أسوار البلدة القديمة في القدس بعد أن منعت الشرطة الإسرائيلية دخولهم إلى مجمع المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة الماضية (أ.ب)

استطلاع رأي يظهر تراجعاً نسبياً لتأييد الأميركيين لإسرائيل

واشنطن: هبة القدسي وعلي بردى

في الوقت الذي التقت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، (الاثنين)، عضو حكومة الحرب الإسرائيلية بيني غانتس في البيت الأبيض، أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، أن الأميركيين من مختلف الأطياف السياسية لديهم آراء أقل إيجابية تجاه كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية بعد اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» العام الماضي.

وبالإضافة إلى هاريس، من المقرر أن تتضمن مباحثات غانتس، الذي ينظر إليه بوصفه منافساً قوياً لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مع كل من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، فضلاً عن أعضاء في الكونغرس، في سياق جهود إدارة بايدن للتحدث مع مجموعة من المسؤولين الإسرائيليين للتخطيط لـ«اليوم التالي» للحرب، أو «بعد غزة».

وكانت هاريس شدّدت خلال زيارة قامت بها لمدينة سلما بولاية ألاباما (الأحد) لإحياء ذكرى حدث رئيسي في حركة الحقوق المدنية الأميركية، على ضرورة وقف النار، وإيصال المساعدات إلى الفلسطينيين، معززة دعوات الرئيس بايدن لوقف النار لمدة ستة أسابيع من شأنها أن تسمح بإطلاق الرهائن، وبتدفق المساعدات إلى غزة. ووجهت توبيخاً حاداً لإسرائيل بسبب «الكارثة الإنسانية» في القطاع، مؤكدة أنه يتعين على إسرائيل بذل مزيد من الجهد للسماح بتدفق المساعدات إلى المنطقة من خلال فتح معابر حدودية جديدة، والامتناع عن فرض قيود غير ضرورية على توصيل المساعدات.

ووقفت هاريس على جسر في سلما، حيث تعرّض الأميركيون السود للضرب على أيدي ضباط تنفيذ القانون البيض عام 1965، بسبب قيامهم بمسيرة من أجل حقهم في التصويت، وقالت إن «ما نراه كل يوم في غزة مدمر (...) رأينا تقارير عن عائلات تأكل أوراق الشجر أو أعلاف الحيوانات. النساء اللواتي يلدن أطفالاً يعانين سوء التغذية من دون رعاية طبية قليلة أو معدومة. ثمة أطفال يموتون من سوء التغذية والجفاف. وكما قلت مرات كثيرة: قُتل عدد كبير للغاية من الفلسطينيين الأبرياء»، في إشارة إلى مقتل أكثر من 30 ألفاً من الفلسطينيين خلال الأشهر الخمسة من الحرب.

وأضافت أنه «يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تفعل المزيد لزيادة تدفق المساعدات بشكل كبير. لا أعذار».

وتتواكب المباحثات الأميركية - الإسرائيلية، مع إعلان نتائج استطلاع رأي، قال إن 58 في المائة من الأميركيين لديهم وجهة نظر إيجابية تجاه إسرائيل، بانخفاض 10 نقاط مئوية منذ العام الماضي، حيث عبر 68 في المائة العام الماضي أن لديهم وجهة نظر إيجابية أو إيجابية للغاية تجاه إسرائيل. وقال الاستطلاع إن التراجع إلى 58 في المائة يعد أدنى تصنيف إيجابي لإسرائيل منذ أكثر من عقدين. وانخفضت نسبة الآراء الإيجابية تجاه السلطة الفلسطينية من 26 في المائة إلى 18 في المائة، وهي الأدنى منذ ما يقرب من عقد من الزمن.

ومع ذلك، فإن تعاطف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لم يتغير إلى حد كبير، حيث يقف الأميركيون إلى حد كبير إلى جانب إسرائيل بنسبة 2 إلى 1 تقريباً.

وتقليدياً كانت اتجاهات الأميركيين أكثر إيجابية تجاه الحليفة إسرائيل من موقفهم تجاه الفلسطينيين منذ أن قامت مؤسسة غالوب بقياس الآراء حول إسرائيل لأول مرة في عام 1989، وكانت نسبة الأميركيين الذين لديهم آراء إيجابية تجاه إسرائيل في ذلك الوقت تصل إلى 65 في المائة في المتوسط في فترة تعد واحدة من فترات التوتر في المنطقة.

كما أظهر الاستطلاع أن 53 في المائة من الأميركيين يؤيدون إنشاء دولة فلسطينية مستقلة، على الرغم من أن الجمهوريين كانوا أكثر عرضة لمعارضة ذلك. وفي حين كان الأميركيون يتعاطفون دائماً بشكل أكبر مع الإسرائيليين، فقد ضاقت الفجوة في السنوات الأخيرة، حيث كانت فجوة العام الماضي البالغة 23 نقطة هي الأصغر حتى الآن، وهي الفجوة نفسها تقريباً هذا العام.

الثلاثاء 2024/3/5 - Tuesday - العدد 16534 Issue

وسط أنباء عن «إحراز تقدم» في مفاوضات القاهرة

«هدنة غزة»: هل اقتربت جهود الوساطة من التوصل لـ«اتفاق نهائي»؟

القاهرة: أسامة السعيد

فلسطينيون أجبرهم الجيش الإسرائيلي على النزوح صوب رفح أقصى جنوب قطاع غزة (إ.ب.أ)

تواصلت لليوم الثاني في العاصمة المصرية، القاهرة، مفاوضات التهدئة في قطاع غزة، والتي تستهدف صياغة اتفاق «وقف مؤقت» لإطلاق النار في القطاع يتضمن تبادلاً للأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، وبينما كشفت تقارير إعلامية مصرية عن تحقيق المفاوضات «تقدماً ملحوظاً»، أشارت مصادر مطلعة على مجريات المفاوضات لـ«الشرق الأوسط» أن «المفاوضات لا تزال تراوح مكانها بشأن إمكانية التوصل إلى صياغة نهائية لاتفاق، وأن بعض العقبات لا تزال قائمة»، بينما يسعى الوسطاء إلى الضغط على الجانبين للتجاوب. كانت جولة التفاوض الراهنة قد بدأت في القاهرة، الأحد، بمشاركة وفد من حركة «حماس» وبحضور وفود أميركية وقطرية ومصرية، بينما قررت إسرائيل عدم إيفاد وفد يمثلها، بعدما رفضت «حماس» طلبها بتقديم قائمة كاملة لأسماء الرهائن الذين ما زالوا على قيد الحياة، وفق ما أفادت به النسخة الإلكترونية من صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية. وذكرت وسائل إعلام مصرية من بينها قناة «القاهرة الإخبارية»، الاثنين، أن «تقدّماً ملحوظاً» سُجّل خلال المحادثات من أجل التوصل إلى هدنة في قطاع غزة.

حسابات معقدة

وكشفت المصادر المطلعة على مجريات المفاوضات، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم نشر هويتها، أن الجولة الراهنة من التفاوض «لا تزال تواجه صعوبات فيما يتعلق بإقرار اتفاق وشيك»، ولفتت إلى أن «الوسطاء يبدون أكثر حرصاً من طرفي الصراع للتوصل إلى اتفاق»، وأن طرفي الحرب (إسرائيل وحماس) لديهما «حسابات معقدة ومختلفة».

وأوضحت المصادر أن عقبة الإفصاح عن أسماء وأعداد المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، ممن لا يزالون على قيد الحياة، تمثل «عقبة رئيسية تحول دون اتفاق الطرفين على الهدنة».

وأشارت المصادر إلى أن وفد حركة «حماس» المشارك في التفاوض دفع بصعوبة تقديم حصر دقيق بأسماء وأعداد «الأسرى» لديه من الإسرائيليين في ظل استمرار القصف الإسرائيلي للقطاع، وأن بعض هؤلاء «الأسرى» بحوزة فصائل أخرى أو «تكوينات داخل القطاع»، ما يصعب فرص جمع معلومات كافية بشأنهم.

في المقابل، ذكرت المصادر تمسك الجانب الإسرائيلي بالحصول على لائحة بأسماء وأعداد المحتجزين، وأن الإسرائيليين أكدوا للوسطاء أن عدم تقديم تلك اللائحة يمثل من وجهة نظرهم «محاولة للتسويف والاحتفاظ بأوراق ضغط يمكن استخدامها في مراحل مقبلة من التفاوض»، وهو ما يصر الإسرائيليون على رفضه.

اتفاق عادل

وشددت المصادر على إصرار الوسطاء على بذل كل جهد من أجل صياغة «اتفاق عادل»، لافتة إلى أن شوطاً كبيراً قطعته المفاوضات بشأن التفاصيل الفنية المتعلقة بمدة الهدنة ونسبة التبادل من الأسرى لدى الجانبين، وأن ما تبقى من نقاط خلافية «قليل لكنه مُعرقِل».

كانت تقارير إسرائيلية قد أشارت إلى قرار الحكومة الإسرائيلية عدم المشاركة بوفد في المفاوضات الجارية حالياً في القاهرة، يرجع إلى اعتبار تل أبيب رد «حماس» على البنود التي جرت صياغتها خلال اجتماعات «باريس2» الشهر الماضي «ضبابياً ولم يمنح معلومات أساسية كانت قد طلبتها من بينها لائحة بأسماء المحتجزين الأحياء لديها».

ورأت المصادر المصرية أن عدم حضور وفد إسرائيلي لجولة المفاوضات بالقاهرة «لا يمكن عدّه معيار نجاح أو فشل»، لافتة إلى أن قنوات اتصال «مفتوحة مع جميع الأطراف»، وأن الحضور المباشر «لا يمثل انتقاصاً من فرص حلحلة الأزمة، وجسر الهوة التي لا تزال قائمة بين الطرفين».

الوسطاء أكثر حرصاً من طرفي الصراع على التوصل إلى اتفاق... وإسرائيل و«حماس» لديهما حسابات معقدة ومختلفة

وأوضحت المصادر أن الوسطاء يحاولون ممارسة الضغط على إسرائيل و«حماس» بهدف «تحسين التفاوض، مشيرة إلى أن القاهرة وواشنطن عرضتا تقديم ضمانات تتعلق ببعض التفاصيل الفنية المتعلقة بإقرار الاتفاق، بينما يتولى الوسيط القطري مراجعة قوائم الأسرى والمحتجزين الذين سيجري الإفراج عنهم ضمن اتفاق التهدئة.

ويصر الوسطاء المنخرطون في جهود الوساطة على أن اتفاق وقف إطلاق النار وشيك، وتسعى إلى تطبيق هدنة بحلول شهر رمضان، ومن شأن إبرام اتفاق أن يؤدي إلى أول هدنة طويلة للحرب التي اندلعت منذ 5 أشهر، ولم تتوقف حتى الآن إلا لأسبوع واحد في نوفمبر (تشرين الثاني)، وسيجري إطلاق سراح عشرات الأسرى الذين تحتجزهم «حماس» مقابل الإفراج عن مئات المعتقلين الفلسطينيين.

عدم التعجل

ويرى خبير الشؤون الإسرائيلية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور سعيد عكاشة إلى أن طرفي الصراع إسرائيل و«حماس» يحاولان إظهار عدم التعجل في المفاوضات الحالية، سواء جولتي باريس أو في الدوحة والقاهرة، مؤكداً أن ذلك نوع من «تكتيكات التفاوض» التي يحاول كل طرف الضغط من خلالها على الآخر لدفعه لتقديم تنازلات.

وأضاف عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن الموقف «صعب، ويصعب التنبؤ بما ستفضي إليه المفاوضات»، موضحاً أن عدم التوصل إلى اتفاق سيكون «كارثياً على كلا الطرفين»، فانفجار الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة خصوصاً في الضفة الغربية «أمر محتمل بقوة»، واستمرار المعاناة الإنسانية بوتيرتها الحالية في غزة أمر ضاغط كذلك على «حماس».

وأوضح خبير الشؤون الإسرائيلية أن كلا الطرفين لديه ما يبرر به موافقته على اتفاق للهدنة، سواء إسرائيلياً من خلال تمرير تحقيق مكاسب عبر إطلاق سراح عدد من الأسرى، ومنح الجنود فترة من الراحة، وهو ما يستجيب لبعض قطاعات الرأي العام الإسرائيلي، بينما سيكون تحسين الوضع الإنساني في رمضان، وإدخال كميات أكبر من المساعدات مبرراً كافياً لـ«حماس» لتمرير الاتفاق شعبياً، خصوصاً في ظل التحولات الراهنة في تقديرات المواقف لدى «حماس»، بعدما تراجعت وتيرة التصعيد في جبهات أخرى للضغط على إسرائيل وفق مبدأ «وحدة الساحات» الذي كانت الحركة تراهن عليه في بداية الحرب.

نقاش تفصيلي

في السياق نفسه، قال مصدر كبير في «حماس» إن النقاشات التي تجرى بالقاهرة ورغم الإيجابية التي تطغى عليها إلا أن «الكرة لا تزال عالقة في الملعب الإسرائيلي»، مضيفاً أن الوسطاء أبلغوا «حماس» بأن الولايات المتحدة تضغط باتجاه إنجاز اتفاق قبيل بدء شهر رمضان، وسيجري الضغط على إسرائيل للقبول بالصفقة المعروضة. ونفى المصدر، حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي» أن تكون النقاشات قد تطرقت لأسماء معينة بين الأسرى المطلوب الإفراج عنهم حتى الآن، ولكنها سلمت معايير لهؤلاء الأسرى مقابل المحتجزين الإسرائيليين لدى الحركة في غزة.

وكشف المصدر عن نقاش «جدّي وتفصيلي» حول عودة النازحين جنوباً إلى الشمال حيث بيوتهم، ورغم طلب «حماس» عودة جميع النازحين، فإن ذلك ينطوي على مخاطر تكدس وتدافع ما اضطر الجميع للبحث في التفاصيل الفنية لعودة النازحين جنوباً إلى الشمال حيث فُتح مسار جديد يفضي إلى عودة أسر بكاملها إلى منازلهم ضمن جدول زمني على طول زمن التهدئة المتوقعة، بحيث يكون هناك عودة لعدد يزيد على 500 أسرة يومياً إلى شمال القطاع، على أن تكون عودتهم بانتظام بمشاركة مؤسسات دولية كـ«الصليب الأحمر» و«الأونروا» التي نزح إلى مقارها أكثر من 60 في المائة من النازحين. تجدر الإشارة إلى أن «حماس» رفضت المقترح الذي ورد في «باريس 2» بعودة النازحين ضمن تفاصيل أمنية دقيقة دون عودة من هم في سن «16 حتى 50 عاماً».

عبد الله الثاني: الأردن سيواصل تقديم المساعدات براً وجواً لغزة

عمان: محمد خير الرواشدة

حذّر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، من خطورة استمرار الحرب على قطاع غزة والتصعيد في الضفة الغربية والقدس، مؤكداً ضرورة بذل أقصى الجهود للتوصل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار.

وأفاد بيان للديوان الملكي الأردني (الاثنين)، بأن ملك الأردن أكد رفض بلاده أي محاولات للفصل بين الضفة وغزة، وكذا رفض محاولات التهجير القسري للفلسطينيين، مع التشديد على توفير المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية براً وجواً إلى غزة.

وشدد خلال لقائه رئيس «قائمة الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير» في الكنيست، النائب أيمن عودة، وعضويها النائب أحمد الطيبي والنائب يوسف العطاونة، على أن «استمرار الحرب على غزة والتصعيد بالضفة والقدس سيزيد من توسع الصراع».

كما جدد تأكيد استمرار الأردن في حماية ورعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس بموجب الوصاية الهاشمية عليها، وأهمية مواصلة دعم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، لتؤدي دورها ضمن تكليفها الأممي.

وأكدت مصادر أردنية لـ«الشرق الأوسط» أن الملك عبد الله «سيواصل لقاءاته مجموعات سياسية فلسطينية».

وبموازاة ذلك، رأت مصادر رسمية أردنية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، أن «هناك حسابات خارجية وداخلية على منصتي التواصل الاجتماعي الأشهر (فيسبوك) و(إكس) سعت وتسعى لإثارة الفتنة من باب التشكيك في حقيقة الموقف الرسمي». لافتةً إلى أن ذلك «لن يعرقل الجهد الأردني عما يقوم به تجاه الأشقاء».

وتحدثت المصادر عمّا وصفتها بـ«حملات تأتي من حسابات خارجية»، وقالت إن «ذلك يأتي في إطار جهد منظم تم رصده يسعى للتقليل من أهمية الجهود الإغاثية التي تقوم بها المملكة من خلال تدشين جسر جوي لإنزال المساعدات العاجلة والأساسية لمناطق في قطاع غزة»، وهو ما طالبت به المملكة منذ اليوم الأول لاندلاع الحرب.

وشرحت المصادر أن «تلك الحملات تتزامن مع مسيرات تُنظم كل يوم جمعة، تطالب بوقف خطوط التجارة مع دولة الاحتلال، على الرغم من تأكيد وزراء عاملين أن التجارة مع إسرائيل مرتبطة بعقود مع تجار أردنيين، وليست مع الحكومة، وأن مطالب المسيرات يجب أن توجَّه إلى التجار لا إلى الدولة».

ودخل على خط رفض ما وُصفت بـ«حملات التشكيك في الموقف الرسمي الأردني»، صحافيون وإعلاميون من بينهم فهد الخيطان، الذي استقال مؤخراً من موقعه مديراً لإعلام القصر، إذ كتب في صحيفة «الغد»: «القول إن في هذا الأسلوب (الأردني) من إيصال المساعدات تواطؤاً مع الحصار الإسرائيلي على القطاع هو ضرب من الجنون». مضيفاً: «إن الطائرات التي تلقي المساعدات من السماء تفضح جرائم الاحتلال أمام العالم وتُظهر وجهه الوحشي وهو يحاصر شعباً بأكمله، وتشكل وسيلة للضغط عليه وعلى داعميه للتوقف عن حرب الإبادة التي يرتكبها».

طالبت بإزالة «العراقيل الإسرائيلية» أمام إدخال المساعدات

مصر تشدد على حتمية التهدئة في غزة قبل رمضان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الخارجية المصري سامح شكري، الاثنين، على «حتمية تحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة وإنفاذ التهدئة قبل شهر رمضان».

واستقبل شكري كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في قطاع غزة سيغريد كاغ التي تزور القاهرة.

ووفق بيان للخارجية المصرية، طالب شكري بضرورة عدم الزج بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في «مواءمات سياسية ضيقة»، وأهمية الاستئناف الكامل لتمويل الوكالة.

وبحث شكري والمسؤولة الأممية، وفق البيان، «بشكل مستفيض الأوضاع الإنسانية المتردية التي لحقت بجميع المناطق في غزة، تحت ممارسات التجويع واستهداف المدنيين وقوافل المساعدات الإنسانية والحصار الإسرائيلي».

ولفت الوزير المصري إلى «المخاطر الإنسانية الناجمة عن المحاولات الممنهجة لاستهداف عمل وكالة (الأونروا)، وقيام بعض المانحين بتعليق التمويل للوكالة في خضم هذه الأزمة الإنسانية»، وشدَّد على ضرورة العدول عن هذا المسار، مشيراً إلى أن مهام الوكالة لا غنى عنها في تقديم الخدمات الحيوية للفلسطينيين، وفقاً لتكليفها الأممي.

وحرص شكري على «التعرف من المسئولة الأممية على تطورات العمل لتفعيل الآلية الأممية المُنشأة بموجب قرار مجلس الأمن 2720 لتسهيل وتنسيق ومراقبة إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، وكيفية التغلب على المعوقات القائمة التي تحول دون قدرتها على تنفيذ ولايتها، بعد أكثر من شهرين من اعتماد قرار مجلس الأمن».

وأكد شكري المسؤولية الإنسانية والقانونية التي يتحملها مجلس الأمن لضمان تنفيذ كامل بنود القرار، والضغط على إسرائيل للامتثال لأحكام القانون الدولي وإزالة العراقيل التي تضعها أمام عملية إدخال المساعدات، بما في ذلك تسهيل استخدام جميع الطرق المتاحة داخل وإلى قطاع غزة، ومنها المعابر الحدودية، واستخدام المسارات الأكثر مباشرةً لوصول المساعدات إلى مستحقيها».

ونقل البيان المصري، عن المسؤولة الأممية، «تقديرها للدور المهم والمحوري الذي تضطلع به مصر منذ بدء الأزمة للدفع بإنفاذ التهدئة والحد من الأزمة في القطاع، فضلاً عن تقديم وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، بما في ذلك التعاون القائم بين الهلال الأحمر المصري ووكالات الإغاثة الدولية»، مؤكدة حرصها على مواصلة التشاور والتنسيق مع الجانب المصري لضمان تنفيذ مهامها المتعلقة بزيادة إنفاذ المساعدات إلى القطاع.

شكري وسيغريد كاغ (وزارة الخارجية المصرية)

حذر من تكرار مذبحة النابلسي إذا لم يحدد نتنياهو سياسة واضحة

الجيش الإسرائيلي يوفّر «الحماية القانونية» لضباطه من «إخفاقات 7 أكتوبر»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كُشف في تل أبيب قيام عدد كبير من ضباط الجيش الإسرائيلي بالتشاور مع محامين؛ لحمايتهم من الإجراءات القضائية، مع بدء التحقيقات الداخلية حول الإخفاقات التي ظهرت خلال هجوم «حماس» على الثكنات العسكرية والبلدات اليهودية في غلاف غزة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، (الاثنين): إن وحدة الدفاع العام العسكرية توفر للضباط والجنود من جميع الشُعب والأذرع والأسلحة العسكرية، الذين سيجري التحقيق معهم، محامي دفاع عسكريين في الخدمة الاحتياطية والنظامية، يرافقونهم طوال التحقيقات الداخلية، وكذلك في الاستعدادات الجارية لتشكيل لجنة تحقيق رسمية حول الحرب وأداء الجيش خلالها.

وسيرافق محامو الدفاع العسكريون الضباطَ الذين سيخضعون لتحقيقات، قريباً، في إطار بدء التحقيقات الواسعة حول الحرب والتي أعلن عنها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، قبل أسبوعين.

«كي لا ينسوا»

وأشارت الصحيفة إلى أن الخطوة غير مألوفة من حيث حجمها وطبيعتها، وتنبع من التخوف من أن يورط الضباط أنفسهم خلال الإفادات التي سيدلون بها أمام ضباط كبار، والتي ستتناول الظروف والعمليات التي أدت إلى أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأداء القوات في ذلك اليوم وإدارة العمليات الحربية لاحقاً.

ويتوقع أن تنتهي هذه التحقيقات في مايو (أيار) المقبل، ليتم تقديمها إلى هيئة الأركان العامة وللرأي العام، وستشكل مقدمة تستند إليها لجنة تحقيق رسمية، ستتشكل في وقت لاحق من العام الحالي «إذا لم تعرقل ذلك الحكومة وتماطل في تشكيلها».

ومن شأن إفادات الضباط أن تُستخدم ضدهم في لجنة التحقيق الرسمية. وإذا جرى نقل أحداث معينة إلى التحقيقات الجنائية التي تنفذها الشرطة العسكرية، فإن الإفادات في التحقيقات القريبة ستُستخدم مادة للتحقيق الجنائي.

وكان ضباط كبار قد رفضوا في بداية الحرب البدء بالتحقيق في الإخفاقات التي أدت إلى نشوب الحرب؛ تحسباً من توجيه اتهامات متبادلة في شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) وقيادة المنطقة الجنوبية وهيئة الأركان العامة وربما «الشاباك» أيضاً. إلا أنه جرت في وحدات الجيش تحقيقات داخلية «كي لا ينسوا» أحداث الأيام الأولى للحرب، وشملت التحقيقات الداخلية وحدة المستعربين (دوفدوفان) ووحدة التنصت (8200) التابعة لـ«أمان»، وغيرهما.

رتب رفيعة جداً

ويقدم محامو الدفاع العام العسكري استشارات قانونية لمئات الضباط، خاصة من «أمان»، وبينهم ضباط في رتب رفيعة جداً، وكذلك لجنود من وحدات قتالية ومجندات تولين مراقبة الحدود، عملوا في يوم 7 أكتوبر أثناء هجوم «حماس» على «غلاف غزة» في جنوب إسرائيل.

وأشارت الصحيفة إلى أن التقديرات في الجيش، هي أن ضباطاً في وحدات ميدانية، مثل قادة كتائب وألوية، سيحتاجون إلى محامين، خصوصاً أثناء التحقيق في أحداث تعالت في أعقابها اتهامات «باستهداف الجيش مواطنين إسرائيليين ومدنيين فلسطينيين»، خلال الأيام الأولى للحرب.

الصحيفة نقلت عن مصادر عسكرية، قولها: إن «نتائج التحقيقات ستؤثر على مستقبل أي شخص يخضع للتحقيق، وهذا قد يكون رئيس قسم في (8200) أو قائد كتيبة في (فرقة غزة)، أو ضابط مخابرات أو في إدارة العمليات بمقر قيادة الجيش في تل أبيب». ووصفت المصادر هذه التحقيقات بأنها ستشكل «صندوق باندورا»، ستخرج منه الشرور والمصائب حول «خرق الأنظمة والتجاوزات لأوامر عسكرية بالإمكان اتهام عسكريين بمستوى متدنٍ أو رفيع فيها، وفي الفترة التي سبقَت الحرب أيضاً».

الجدير ذكره، أن هذه التحقيقات ستقتصر على عمل الجيش وقصوره في الفترة التي سبقت 7 أكتوبر وخلال الهجوم. ولكنها لا تتطرق إلى الممارسات الإسرائيلية مع الفلسطينيين خلال الحرب العدوانية على غزة وسكانها من المدنيين.

تحذير جنرالات كبار

في شأن عسكري آخر، حذّر قادة الجيش الإسرائيلي رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من أنه في حال لم تحدد الحكومة سياسة واضحة حول مسؤولية توزيع المساعدات الإنسانية على سكان قطاع غزة، فإن المذبحة التي وقعت فجر الخميس الماضي في مفترق النابلسي في شارع الرشيد، ستتكرر في المستقبل.

وبحسب تسريبات من جنرالات كبار، نشرتها صحيفة «هآرتس»، اليوم، فإن «هناك حاجة إلى وجود جهة سلطوية تكون بديلة لحركة (حماس) في المواضيع المدنية، وأن يكون إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع بين مسؤولياتها». وأضافت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي «حذّر» المستوى السياسي، في الأسابيع الأخيرة، من أن عدم اتخاذ قرارات حول شكل إدخال المساعدات إلى شمال القطاع، من شأنه أن «يدفع إلى تراجع الشرعية التي تمنحها الولايات المتحدة خاصة والمجتمع الدولي عامة» لاستمرار الحرب على غزة.

وحسب الصحيفة، طُرح هذا الموضوع مرات عدة خلال اجتماعات كابينت الحرب والكابينت السياسي – الأمني الموسع في الحكومة الإسرائيلية، وأنه تجري مداولات حول ذلك مع الولايات المتحدة ومصر والأردن.

الموفد الأميركي التقى المسؤولين وأكد العمل بالتنسيق مع الشركاء في العالم لتعزيز الاستقرار

هوكستين محذراً من بيروت: هدنة غزة لن تمتد تلقائياً إلى لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

حمل الموفد الأميركي آموس هوكستين، «رسالة تهديد» إلى المسؤولين اللبنانيين بأن «الهدنة في غزة لن تمتد بالضرورة تلقائياً إلى لبنان»، مؤكداً أن «التصعيد أمر خطير ولا شيء اسمه حرب محدودة».

ووصل هوكستين صباح الاثنين، إلى بيروت، حيث استهل زيارته بلقاء مع رئيس البرلمان نبيه بري لمدة ساعة ونصف الساعة، قبل أن يلتقي رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط، ونواباً في المعارضة.

وقد وصفت مصادر نيابية في «كتلة التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، اللقاء بـ«الأكثر جدية ووضوحاً». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «أبرز ما تطرق إليه الموفد الأميركي هو أن الجهد الذي يقوم بها ليس فقط أميركياً إنما بالتنسيق والتعاون مع شركاء دوليين»، مجددة التأكيد لأن «حجز الزاوية لكل هذه الجهود يبقى الوضع في غزة الذي يبقى المدخل لعودة الهدوء والاستقرار».

وفيما كان هوكستين واضحاً بتحذيره من أن «الهدنة في غزة لن تمتد بالضرورة تلقائياً إلى لبنان»، قال بعد اللقاء: «أنا هنا من أجل الحض على الوصول إلى حل دبلوماسي ينهي العمليات الحربية على الحدود بين لبنان وإسرائيل»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة الأميركية ملتزمة بالعمل من أجل الوصول إلى حل طويل الأمد من خلال مسار سياسي، وهذا ما يمكن أن يسمح للنازحين اللبنانيين بالعودة إلى منازلهم، والأمر نفسه على الجانب الآخر من الحدود. والتصعيد لا يساعد على حل هذه الأزمة، ولا في مساعدة لبنان في إعادة البناء والتقدم في هذه المرحلة الحساسة من تاريخه».

وفي ما يعكس ربط مساعدة لبنان بالحل عند الحدود الجنوبية، قال هوكستين: «سيكون هناك دعم دولي للبنان يشمل اقتصاده وجيشه، لكن هذا لا يمكن أن يبدأ إلا عندما نتمكن من التوصل إلى نقطة للمضي قدماً»، مؤكداً ضرورة تغيير «الصيغة الأمنية على طول الخط الأزرق من أجل ضمان أمن الجميع». ورأى أن «وقف إطلاق النار غير كاف، وكذلك الحرب المحدودة لا يمكن احتواؤها، مجدداً التأكيد على أن الولايات المتحدة الأميركية تؤمن بأن الحل الدبلوماسي هو السبيل الوحيد لوضع حد للعمليات الحربية القائمة، وبالتالي الوصول إلى الاستقرار الطويل الأمد، ومن حق الجميع العيش بأمان واستقرار».

وختم هوكستين بالقول إن «ما نقوم به ليس جهداً أميركياً منفرداً... إننا نعمل مع شركائنا في العالم لخلق فرصة تعزز الاستقرار والازدهار للبنان وشعبه ومؤسساته ولاقتصاده».

بري مستقبلاً هوكستين في بيروت أمس (أ.ب)

ويأتي موقف هوكستين لجهة عدم ربط التهدئة بلبنان بوقف إطلاق النار في غزة، فيما يربط فيه «حزب الله» التهدئة في الجنوب، مقابل تأكيد الجانب الإسرائيلي على فصل الجبهتين.

وهو ما لفت إليه أخيراً وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بالقول إن «إسرائيل لن توقف عملياتها ضد (حزب الله) حتى لو توصلت لاتفاق هدنة مع حركة (حماس) في قطاع غزة».

والاثنين، كرر «حزب الله» موقفه على لسان نائب الأمين العام للحزب، نعيم قاسم، قائلاً: «من أراد أن يكون وسيطاً، عليه أن يتوسط لإيقاف العدوان، لا أن يتوسط لمنع المساعدة من قبل (حزب الله)».

وأضاف قاسم، في كلمة متلفزة خلال مؤتمر حضره عدد من القوى والأحزاب الداعمة لفلسطين: «أوقفوا العدوان على غزة، تتوقف الحرب في المنطقة. هذه المعادلة أصبحت واضحة».

كذلك كان لافتاً الموقف الذي صدر عن المكتب السياسي لـ«حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، قبيل لقاء الأخير هوكستين، رافضة «فرض مناخات ضاغطة على زيارة الموفد الأميركي» من خلال التصعيد الإسرائيلي على الحدود.

وقف حرب الإبادة

وجاء في بيان صادر عن المكتب السياسي لـ«أمل» (برئاسة بري): «في ظل سياسة التدمير الممنهج للقرى الحدودية اللبنانية، وتعبيراً عن فشل جيشها على خط المواجهة مع المقاومة الباسلة، تدفع العصابات الحاكمة في الكيان الصهيوني الأمور نحو مزيد من التصعيد عبر محاولة الاستطلاع بالنار باختراق الحدود، تسللاً تحت جنح الظلام، لفرض مناخات ضاغطة على زيارة الموفد الأميركي إلى بيروت لتحصيل ما عجزت عنه في الميدان في سياسات التهويل والابتزاز».

وأضاف البيان أن «(حركة أمل)، تؤكد أن أي محاولة للاعتداء على الأراضي اللبنانية سيواجهها جميع المقاومين، ولن تجدي سياسات الإملاءات والضغوط بالنار في فرض وقائع سياسية في ما يخص وطننا لبنان، لا على الحدود ولا في الداخل». وأوضحت أن «الموقف اللبناني واضح ويتجلى بكبح جماح العدوانية الصهيونية، وإجبار العدو على الانسحاب من كل أراضينا المحتلة دون قيد أو شرط، وإلزامه بالتنفيذ الفعلي والجدي للقرار 1701، وإبقاء عناوين الملف اللبناني الداخلي شأناً لبنانياً يعالج عبر الحوار فيما بين اللبنانيين، وأن على من يبذلون الجهد من أجل الحلول السياسية، العمل على إيقاف ما يجري من حرب إبادة جماعية، وجرائم حرب، وتجويع لأهالي غزة، لكسر إرادة صمودهم ومقاومتهم الأسطورية، التي فضحت عجز آلة الحرب الإسرائيلية المستندة في إجرامها إلى التواطؤ الدولي والإقليمي، والصمت المشين الذي لن تجمله مشاهد الإنزال الاستعراضي لفتات المؤن للجائعين».

الموفد الأميركي أكد ضرورة تغيير «الصيغة الأمنية على طول الخط الأزرق من أجل ضمان أمن الجميع»

كتاب إلى هوكستين

في المقابل، وجّه «لقاء سيدة الجبل» و«المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني عن لبنان» إثر اجتماع لهما، كتاباً مفتوحاً إلى المبعوث الأميركي، متحدثين فيه عن «احتلال لبنان من قبل جماعة مسلحة تأتمر بأوامر الحرس الثوري الإيراني، وبأن الحكومة اللبنانية الحالية والمجلس النيابي الحالي يخضعان لإرادة الهيمنة الإيرانية».

وقال المجتمعون إن «التفاوض مع (حزب الله) بالواسطة أو مباشرة، لا يسهم في تحقيق الاستقرار في لبنان والشرق الأوسط. وتبادل المصالح بين الحزب وإسرائيل لن يؤدي إلى السلام كما تأملون، بل إلى المزيد من عدم الاستقرار من خلال تقويض أسس الدولة اللبنانية ومؤسساتها التي أمعن الحزب في تدميرها، وخير دليل نسفه كل محاولات انتخاب رئيس للجمهورية مع ما يعنيه ذلك من تعطيل لسائر المؤسسات وانتظام عملها».

ولفت الكتاب أيضاً إلى «أن الحكومة اللبنانية الحالية والمجلس النيابي الحالي يخضعان لإرادة الهيمنة الإيرانية ويعملان وفق أجندة (حزب الله) بفعل التواطؤ من جهة، والترهيب من جهة أخرى، والعجز من جهة ثالثة، ولن يكون هناك استقرار، ولا حل مستدام لأزمة لبنان التي عمل الحزب على ربطها بأزمات المنطقة من اليمن إلى العراق مروراً بسوريا وغزة، إلا باستعادة سيادة الدول الوطنية التي رهنها الحزب لمحور الممانعة بقيادة إيران».

وعبّر المجتمعون عن رفضهم «لما حدث ويحدث في الجنوب، من تهجير وتدمير ممنهج لمقومات العيش الكريم لأهلنا الجنوبيين، نطالب الولايات المتحدة، بوصفها دولة صديقة للبنان، وبما لها من دور رئيسي في اقتراح ورعاية القرارات الدولية المتصلة بالشأن اللبناني، 1559، و1680، و1701، بالعمل على تطبيق تلك القرارات الدولية التي تدعم الشعب اللبناني في نضاله لاستعادة استقلاله، والضغط الجدّي على إيران لتحرير القرار الوطني اللبناني».

مقتل عامل أجنبي في قصف الحزب لتجمع «مرغليوت» الزراعي

إسرائيل تختبر دفاعات «حزب الله» البرية بمحاولتَي تسلل جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجّلت جبهة جنوب لبنان ليل «الأحد - الاثنين» أول محاولة تسلل إسرائيلية باتجاه الأراضي اللبنانية، حيث حاولت مجموعتان عسكريتان إسرائيليتان التسلل من موقعين متقاربين، في مسعى فسّر على أنه محاولة لاختبار دفاعات «حزب الله» الذي أعلن أنه تصدى لهما، وسط تبادل متواصل لإطلاق النار بين الطرفين، أدى الاثنين إلى مقتل عامل أجنبي في شمال إسرائيل، وفق ما أفادت به وسائل إعلامها.

وحادثة التسلل التي أعلن الحزب إحباطها، هي الأولى في الجنوب منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تاريخ انخراط الحزب في الحرب تضامناً مع غزة، وتأتي بعد نحو 5 أيام على تقديرات إعلامية أميركية تحدثت عن استعدادات لدى إسرائيل لتنفيذ اجتياح بريّ في لبنان في حال فشلت الحلول الدبلوماسية لإبعاد «حزب الله» مسافة كيلومترات عدة عن الحدود.

لكن مصادر ميدانية مطلعة مواكبة لسياق الحرب في الجنوب، شككت في أن يكون الغرض من التسلل هو الاجتياح أو التمهيد له، ووضعتها في محاولات الاستطلاع أو المساعي لكشف مواقع الحزب، مشيرة إلى أن الحزب في الجنوب «بنى على مدى سنوات خطوطاً دفاعية تساعده على صد أي تسلل».

تسلل من موقعين

وأعلن «حزب الله» في بيانين منفصلين أن عناصره تصدوا ليل الأحد، لقوتين إسرائيليتين حاولتا التسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية، باستهداف الأولى بالأسلحة الصاروخية، والثانية بعبوة ناسفة والقذائف المدفعية، وذلك بفارق نصف ساعة بين المحاولتين.

وقال الحزب في بيانه الأول، إنه «أثناء محاولة قوة إسرائيلية معادية بالتسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية في منطقة وادي قطمون قبالة رميش»، قام مقاتلوه بـ«استهدافها بالأسلحة الصاروخية، وحققوا فيها إصابات مباشرة».

وفي بيان ثانٍ، أعلن الحزب أنه «أثناء محاولة قوة إسرائيلية معادية من لواء غولاني التسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية من جهة خربة زرعيت مقابل بلدة راميا اللبنانية»، قام مقاتلوه بـ«تفجير عبوة ناسفة كبيرة بالقوة المتسللة، ثم استهدفوها بعددٍ من قذائف المدفعية، وحققوا فيها إصابات مباشرة». وقال الحزب في بيان ثالث إن مقاتليه استهدفوا ثكنة «زرعيت» الإسرائيلية ومحيطها بأسلحة المدفعية.

ولم يؤكد الناطق العسكري باسم الجيش الإسرائيلي تلك المعلومات، علماً بأن الطائرات الحربية الإسرائيلية استبقت المحاولتين اللتين وقعتا في منطقة جغرافية متلاصقة في القطاع الغربي، بغارات جوية كثيفة استهدفت منطقة عيتا الشعب ومحيطها، وهي المناطق المقابلة لنقطة التسلل التي تحدث عنها الحزب.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» (الرسمية اللبنانية) بأن الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي حلّق، طوال ليل الأحد وحتى صباح الاثنين، فوق قرى الناقورة وشمع ومجدل زون وطيرحرفا في جنوب لبنان. واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي ليلاً، على دفعتين، عدداً من المنازل في بلدة عيتا الشعب، ما أدى إلى أضرار جسيمة في الممتلكات والمزروعات والمنازل، خصوصاً شبكتي الكهرباء والمياه.

دخان قذيفة إسرائيلية استهدفت بلدة مركبا في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

تبادل لإطلاق النار

وأفاد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي بأن طائرات مقاتلة أغارت على موقع عسكري تابع لـ«حزب الله» في منطقة شيحين يوجد فيه مقاتلون للحزب. ولفت إلى أنه في وقت سابق، أغارت طائرات مقاتلة على مبنى عسكري تابع لـ«حزب الله» في منطقة عيتا الشعب.

كما تحدث عن رصد إطلاق قذيفة صاروخية خرقت الحدود من الأراضي اللبنانية باتجاه منطقة مارغليوت، حيث أسفر الهجوم عن إصابة عدد من العمال الأجانب الذين نُقلوا لتلقي العلاج الطبي في أحد المستشفيات. وقال إن «قوات جيش الدفاع هاجمت مصدر النيران».

وأفاد مسعفون إسرائيليون، عن مقتل عامل أجنبي، وإصابة أشخاص آخرين بجروح في قصف صاروخي بالقرب من الحدود مع لبنان. ووقعت الحادثة في تجمع «مرغليوت» الزراعي. وقال الجيش إنه «ضرب مصدر الإطلاق» في لبنان بوصفه رداً عليه.

وقالت خدمة الطوارئ التابعة لإسعاف «نجمة داود الحمراء» في بيان إن صاروخاً مضاداً للدبابات أصاب «عمالاً أجانب كانوا يعملون في مزرعة»؛ ما أدى إلى مقتل أحدهم، وإصابة 7 آخرين على الأقل.

ووفق البيان، فإن الضحايا جميعهم رجال في الثلاثينات من العمر دون تقديم مزيد من التفاصيل حول جنسياتهم.

وفي المقابل، أعلن «حزب الله» أنه استهدف «الأجهزة التجسسية في موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة، وأصابها إصابة مباشرة». وحلق الطيران الحربي الإسرائيلي بكثافة في أجواء المنطقة الحدودية في الجنوب، وعلى علو منخفض ترافق مع تحليق مكثف للطيران الاستطلاعي فوق الساحل الجنوبي بين سواحل صور والقليلة وصولاً إلى الناقورة.

وأطلقت القوات الإسرائيلية النار في الهواء وعلى مسافة قريبة من مزارعين كانوا يرشّون المبيدات على مزروعاتهم في محيط بلدة الوزاني قضاء مرجعيون. وطال القصف الفسفوري والدخاني الجهة الشرقية لبلدتي حولا ومركبا المشرفتين على وادي هونين ومستعمرة مرغليوت. كما قصفت القوات الإسرائيلية بالقذائف الفسفورية منطقة بئر المصلبيات على مدخل بلدة حولا الشمالي قضاء مرجعيون. واستهدفت المدفعية الإسرائيلية الأحياء السكنية لبلدة مركبا.

مبادرة «الاعتدال» الرئاسية بانتظار إجابات «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يَحسم اللقاء بين «كتلة الاعتدال الوطني» النيابية اللبنانية مع كتلة «حزب الله» البرلمانية، موعد الاجتماع التشاوري الذي يُفترض أن يُستهل به تطبيق مبادرة «الاعتدال» الساعية إلى إنهاء الشغور الرئاسي في لبنان، بالنظر إلى أنها تنتظر إجابات من الحزب على بعض التفاصيل المتصلة بها.

واختتمت كتلة «الاعتدال»، الاثنين، جولتها على الكتل النيابية لعرض مبادرتها الرئاسية، بلقاء كتلة «حزب الله»، (الوفاء للمقاومة)، وذلك استباقاً لموعد انعقاد اللقاء التشاوري، الذي يُفترض أن يَقتصر على بحث الخطوات المطلوبة لتسريع انتخاب الرئيس. واستقبل رئيس الكتلة النائب محمد رعد في حارة حريك (الضاحية الجنوبية لبيروت)، وفداً من «الاعتدال» ضم النواب وليد البعريني، وأحمد الخير، ومحمد سليمان، وعبد العزيز الصمد.

وقالت مصادر في «الاعتدال» لـ«الشرق الأوسط» إن الاجتماع «اتسم بالصراحة والشفافية، حيث عبّر نواب الحزب عن هواجس معينة تجاه المبادرة، لكننا قدمنا إجابات حولها». وقالت المصادر إنها «تنتظر إجابة من كتلة الحزب؛ للبناء على الشيء مقتضاه». وشددت المصادر على «أننا متفائلون بالمبادرة لأنها دفعت أكثر من فريق إلى الأمام» في ملف الانتخابات الرئاسية.

ويُفترض أن يحمل أعضاء كتلة «الاعتدال»، بعد تلقيهم الإجابات من كتلة «حزب الله»، حصيلة لقاءاتهم إلى لقاء مع رئيس البرلمان نبيه بري، لبحث الخطوات اللاحقة، وتحديداً الاجتماع التشاوري.

وتأتي المبادرة في ظل انقسام القوى السياسية حول دعم مرشح للانتخابات الرئاسية؛ ففي وقت يصر «حزب الله» و«حركة أمل» على دعم مرشحهما، رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، تعارض أطراف أخرى، وفي مقدمها «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» وصول فرنجية، وهو ما أنتج انقساماً حالَ دون قدرة الفريقين على إيصال المرشح المدعوم من كل منهما، بالنظر إلى أن أياً من الطرفين لا يمتلك أغلبية قادرة على إيصال مرشح من دون توافقات.

والتقت كتلة «الاعتدال»، خلال الأسابيع الماضية، معظم الكتل النيابية في البرلمان اللبناني لمناقشة المبادرة الساعية إلى تحديد موعد انعقاد اللقاء التشاوري، الذي يُفترض أن يقتصر على بحث الخطوات المطلوبة لتسريع انتخاب الرئيس، وكان لقاء كتلة «حزب الله»، (الوفاء للمقاومة)، في ختامها.

ست محطّات وأمثولاتها
ترجمة أنطوان سعد . دار سائر المشرق 2024
AMERICAN DIPLOMACY TOWARD LEBANON
Lessons in Middle Eastern Foreign Policy
David Hale
I.B. TAURIS Bloomsbury Publishing Plc
2024

تنشر «الشرق الأوسط» اليوم الحلقة الثالثة (الأخيرة) من كتاب «الدبلوماسية الأميركية تجاه لبنان: ست محطّات وأمثولاتها» لوكيل وزارة الخارجية الأميركية السابق للشؤون السياسية ديفيد هيل، وهي تتناول كيف سمحت سياسة «سوريا أولاً» الأميركية بوضع لبنان تحت «الاحتلال السوري»، وكيف وافقت أميركا على وصول قائد الجيش العماد إميل لحود إلى موقع الرئاسة، قائلاً: «لم يشهد لبنان أبداً مثل هذا الرّئيس المعادي لأميركا. لم تكن السّياسات الأميركية تعجبه، ولا الشّعب، ولا الدّبلوماسيون الموفدون للتعامل معه».

ديفيد هيل عن إميل لحود: لم يشهد لبنان أبداً مثل هذا الرئيس المعادي لأميركا... كان الأسد سيّده و«حزب الله» حليفه الوحيد

سياسة «سوريا أولاً»... «براغماتية» أميركية سمحت باحتلال لبنان

لندن: «الشرق الأوسط»

كانت سياسة الرّئيس كلينتون تجاه لبنان مُلحَقة باستراتيجيّته إزاء سوريا. فقد اعتبرها المفتاح الجيوسياسي لتحقيق السّلام العربي الشامل مع إسرائيل، ولتقليص النّفوذ الإيراني في المنطقة. ووضع لبنان جائزة لها، فيما لو أعادت توجيه سياستها، خلال العملية، نحو الغرب. وبما أنّ المحتلّين السّوريين هم من يحدّدون السّياسة الخارجية اللبنانية، لم يكن هناك سبب وجيه لواشنطن للتّعامل مع القادة اللبنانيين، الذين كان عليهم استشارة دمشق بأي حال. فإذا أقامت سوريا صلحاً مع إسرائيل؛ فإنّ لبنان حتماً سيتبعها، أو هكذا بدا منحى الأمور، الذي تعزّزه تأكيدات الأسد وبعض تصرّفاته.

قبل اجتماعه برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في نيويورك في سبتمبر (أيلول) 1993، سأل كلينتون مساعد وزير خارجيّته إدوارد دجيرجيان عمّا يجدر قوله، فنصحه بوُجوب التأكيد على دعم الولايات المتحدة لاستقلال لبنان وسيادته، وسلامة أراضيه. عملاً بالنصيحة، أكد كلينتون أنه لا اتّفاق لسلام إسرائيلي - سوري بوساطة أميركية سيأتي على حساب لبنان. كتب دجيرجيان، الذي ربّما كان صادقاً، لاحقاً: «إنّ هذا التأكيد عزّز من قوّة الرّئيس الحريري لكنّ الرسالة لم تعكس واقع السّياسة الأميركية كما تبيّن». كما كتب مارتن إنديك، مستشار كلينتون لشؤون الشّرق الأوسط آنذاك في وقتٍ لاحق: «إنّ الإدارة لم تضغط مطلقاً على الأسد لِسَحب قوّاته من لبنان، لأنّها قد تشكّل حاجة في حال التوصّل إلى اتّفاق سلام». وممّا كتبه: «في صفقة السّلام التي تصوّرها كلينتون، ستكون القوّات السورية في لبنان مسؤولة عن نزع سلاح (حزب الله)». لقد قدّرنا أنّ طردهم سيتحقّق مع مرور الوقت باعتبار أنّ السلام سيمكّن اللبنانيين من التفلّت من قبضة سوريا». هنا تكمن مشكلة العلاقات الأميركية مع لبنان خلال سنوات كلينتون، فقد كان الخطاب الأميركي صادقاً فيما خص التزامنا بالسّيادة اللبنانية، لكنّ سلوك الولايات المتحدة كان يعكس اعتماداً براغماتياً على الاحتلال السوري. وبينما كان يفترض ألا تأتي صفقة السّلام على حساب لبنان، شكّل هذا البلد الضحية الأولى لفشل التوصّل إليها.

أكّد الأسد للمسؤولين الأميركيين أنّه إذا استجيبت شروطه في صفقة السلام مع إسرائيل، فإنّه سيهتمّ بإيران و«حزب الله» (مسؤول أميركي). وازدادت ثقة المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين بتعهداته، عندما ساعد فعلياً في تهدئة لبنان بعد حربَي 1993 و1996، على الرّغم من الشّكوك بأن ثمّة يداً له في تحفيز الهجمات على إسرائيل سنة 1996. أخذت واشنطن بكلامه، علماً بأنّه لم يكن هناك صفقة سلام لاختباره. ووضع المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون ثقتهم برغبته، أو قدرته على تأمين حدود إسرائيل من ناحية جنوب لبنان، الحدود الإسرائيلية الوحيدة المفتوحة على التّهديدات المستمرّة منذ عام 1973. وافترضوا أنّ سوريا سوف تعتني بلبنان ثمناً ضرورياً للسّلام مع إسرائيل؛ لأنّ الأسد قال ذلك، إنّما لم يُحدّد معنى «العناية» أو الثمن الذي قد تدفعه سوريا، على الرّغم من الاعتقاد بأنّ الأسد يعرف جيّداً ما هي الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية.

يجدر بنا التوقف عند اهتمام واشنطن المحدود، خلال فترات التفاوض بين إسرائيل وسوريا، بما يمكن أن يحدث في لبنان، فيما لو تحقّق السلام بين سوريا وإسرائيل. لم يسبق للبنان وإسرائيل أن رسّما الحدود بينهما التي خطّتها فرنسا وبريطانيا، ما تسبّب بالكثير من الغموض واحتمالات وقوع نزاعات. علاوة على ذلك، كادت هجمات «حزب الله» من لبنان تُخرج السياسات الأميركية والإسرائيلية عن مسارها عامَي 1993 و1996. كان سلوك الأسد في تسهيل أمر التوصّل إلى وقف إطلاق النّار علامة مشجّعة. لكن إن كان يمتلك قدرة السّيطرة على لبنان، فلماذا وقعت بالأساس حلقات العنف هذه؟ ليس معروفاً إلى أيّ مدى كانت سوريا راغبة أو قادرة على المضي في نزع سلاح «حزب الله» في سياق السّلام مع إسرائيل، لكنّ الأسد كان مدركاً لمتطلّبات إسرائيل الأمنيّة لحماية شمالها، وانسحاب إسرائيل من الأراضي السّورية كان مشروطاً بتلبيتها. هل كانت سوريا ستحاول التحايل تجنّباً لمواجهة مع إيران، أو لخسارة ورقة ضغط على إسرائيل، يوفّرها «حزب الله» لها داخل لبنان؟ لا أحد يستطيع أن يعرف بالضّبط. لكن ما يبدو مرجّحاً أنّ سوريا كانت ستسعى إلى الاحتفاظ بنفوذها في لبنان، فقد تحمّلت ما يكفي من التهديدات الآتية من صوبه، بما في ذلك التحالف الإسرائيلي - الماروني، كيلا تترك ثغرة تعرّضها للخطر مرّة جديدة. ومن دون «حزب الله»، كيف لها أن تتأكد من عدم تكرار ذلك؟ في أيّة حال، لم يكن أمام المسؤولين الأميركيين الراغبين في السّلام سوى خيار الاعتماد على وعد الأسد بشأن لبنان، إذا أرادوا الوصول إلى نتيجة، ومن خلال تأجيل مناقشة ترتيبات ما بعد السلام المتعلّقة بلبنان بالتفصيل، والتقييم الصّادق للنتائج المحتملة، ربّما كان المسؤولون الأميركيون يحولون فقط دون وقوع أزمة حول لبنان يمكن أن تعرقل التوصّل إلى اتّفاق إسرائيلي - سوري. لم يحظ هؤلاء المسؤولون بالوقت الكافي لاكتشاف ذلك مطلقاً.

الواضح أنّ سياسة واشنطن التي راعت الأسد وغضّت الطّرف عن سلاح «حزب الله» في لبنان على مدى ثماني سنوات في التّسعينات، مكّنت النّظام السوري من تشديد قبضته على البلد. واستغلّها «حزب الله» لتشديد قبضته وشرعيّته في أوساط العديد من اللبنانيين، فتحوّل من حالة إرهابية خطيرة إلى قوّة وطنيّة وإقليميّة كبيرة في الألفية الثّانية. كما ساهمت سياسة إدارة كلينتون تجاه إيران، عن غير قصد، في تعزيز المعسكر السوري - الإيراني في لبنان، مع التحوّل المفاجئ في السياسة الأميركية سنة 1997 من الضّغط والاحتواء إلى المغازلة العلنية لما سُمّي بالمُعسكَر المعتدل، مع انتخاب محمّد خاتمي رئيساً لإيران في ذلك العام. وإن استمرّت المغازلة حتّى نهاية إدارة كلينتون، فإنّها قوبلَت بالرّفض من حكّام إيران. أمّا اللبنانيون السّاعون إلى التخلّص من هيمنة سوريا والوكيل الإيراني - السوري، «حزب الله»، فلم يتلقّوا أيّ التفاتة من واشنطن في التسعينات.

الخط الأزرق... الأمم المتحدة تفصل بين لبنان وإسرائيل عقب انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب عام 2000 (أ.ف.ب)

الطائف

بدأ الخلاف بين عون وسوريا بحَذَر وبالتدرّج. كان أثر عون تقسيمياً ليس فقط بين اللبنانيين بل داخل المجتمع المسيحي. ارتقى - وهو الآتي من خلفية فقيرة - إلى منصب القيادة عبر الرتب العسكرية بالإصرار والعناد. بفضل الدّعم المادّي من العراق، الخصم العربي الرئيسي لسوريا؛ أخذ عون يبالغ في تقدير قوّته. في مارس (آذار) 1989، أعلن الحرب على سوريا، واستمرّ تبادل القصف المدفعي والحصار شهوراً عدّة. تمكّنت سوريا بالاتّفاق مع الرياض من الحصول على دعم جامعة الدول العربية التي شكّلت اللّجنة الثّلاثية المؤلّفة من الجزائر والمغرب والمملكة العربية السعودية لمتابعة شأن الإصلاحات الدستورية اللبنانية. أصبح عون وأتباعه أكثر عدوانية حتّى ضدّ الأميركيين، وسيطروا على الطرقات المؤدّية إلى السّفارة الأميركية في عوكر. وخلقت الاحتجاجات والتحرّش بمواكب السيارات المسلّحة الأميركية، بيئة أمنية أرغمت السّفارة على إقفال أبوابها، وإجلاء كامل الموظّفين الأميركيين في سبتمبر 1989. وللمرّة الأولى منذ عام 1919، لم يكن للولايات المتحدة وجود دبلوماسي في بيروت.

أبصر اتفاق الطائف النّور في لحظةٍ نادرة، حين أنتج النظام العربي حلاً دبلوماسياً لمشكلة. ساهمت في إنتاجه أربع شخصيات بارزة: الرئيس حسين الحسيني (...) والمبعوث الخاص للجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي (...) ورفيق الحريري (...) وأخيراً، وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل.

لم تشارك الولايات المتحدة مباشرةً في بلورة الاتّفاق؛ لكنّها كانت موافقة عليه من منظور سياسي. عندما أُغلقت السّفارة في عوكر، انتقل المستشار السّياسي ديفيد ساترفيلد إلى الجزائر، حيث كان يلتقي بانتظام مع الإبراهيمي، ليأخذ علماً بالمستجدات بشكلٍ مقتضب. وكانت التعليمات الواردة إليه بالاكتفاء بالإصغاء، وعدم تقديم أفكار، وعدم التعبير عن دعم أو معارضة. وعندما وصل النوّاب اللبنانيون إلى الطائف في السّعودية، انضمّ إليهم ساترفيلد بتعليمات مماثلة، إلا أنّ السعوديين طلبوا منه المغادرة، بعد أن علموا بوجوده على اعتبار أنّ ذلك شأن عربي بالكامل.

في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 1989، وقّع ثمانية وخمسون نائباً على اتّفاق الطائف. لم تكن مفاهيمه جديدة، لكنّ لم يسبق أن قَبِلَت بها كافّة الأطراف اللبنانية الرّئيسية ورعاتها الخارجيين، وخلاصتها: إضعاف الرئاسة، وإناطة السلطة التنفيذية بمجلس الوزراء المتوازن طائفياً، بقيادة سنّي، وتعزيز نفوذ رئيس البرلمان الشيعي، ولامركزية السلطة، ومعالجة الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، وخسارة المسيحيين لمعادلة 6 مقابل 5 للمسلمين في البرلمان، واعتماد معادلة 5 مقابل 5. (...)

رفض عون الطّائف، لكنّ السوريين والسعوديين نقلوا النوّاب اللبنانيين المتعاونين إلى قاعدة جوّية في شمال لبنان، حيث انتخبوا رينيه معوّض رئيساً في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 1989. كان معوّض صديقاً لفرنجية، لكنّه انفصل عنه سياسياً. تميّز بشخصية توفيقية وسجلٍّ طويل بالخدمة العامة. وقد فُسّر اختياره على أنّه إشارة سورية محتملة لتسليف المعارضة المارونية. اغتيل معوّض في بيروت الغربية بعد ثمانية عشر يوماً من انتخابه (...)، ونُقل النواب إلى البقاع لانتخاب رئيس آخر هو إلياس الهراوي، وبقيَ عون محتلاً القصر الرّئاسي في بعبدا.

في يناير (كانون الثاني) 1990، اندلعت الحرب بين عون والقوّات اللبنانية بزعامة سمير جعجع، وتسبّبت هذه المرحلة الأخيرة من الحرب الأهلية بدمار هائل. تمكّن عون من الصمود، إلا أنّ التحوّل الجيوستراتيجي النّاجم عن غزو صدّام للكويت في أغسطس (آب) 1990 هو ما سمح لسوريا بتضييق الخناق عليه. جرى لقاء بين وزير الخارجية بيكر والأسد في دمشق في 13 سبتمبر (أيلول)، انضمّ على أثره الأخير إلى التّحالف المناهض لصدّام، ووافق على السّعي للحصول على حياد إيران في الحملة المقبلة لإخراج القوات العراقية من الكويت. ويزعم بعض المراقبين أنّ بيكر أعطى الأسد الضّوء الأخضر لإنهاء الأزمة مع عون، ما دامت السلطات اللبنانية قد دعت إلى التدخّل السوري خطيّاً. في الواقع، أخبر المسؤولون الأميركيون السوريين أنّ الولايات المتحدة ليست في وارد تأييد العنف، ولكنّها ترغب برؤية عون يرحل. لا بدّ أنّ القادة السوريين قد قدّروا بناء على ذلك أنّ الولايات المتحدة لن تمنع الهجوم السوري على عون، ولن تعاقبهم عليه. في غضون أربعة عشر عاماً، انتقلت السياسة الأميركية تجاه سوريا في لبنان من تنسيق غير معلن كما في سنة 1976، إلى اشتباكات عسكرية مباشرة عام 1984، ثمّ إلى انفراج إبان حرب الخليج الأولى. التساهل الأميركي حيال الموقف السوري في لبنان ستكون له تداعيات طويلة الأمد.

في 13 أكتوبر، استولت القوات السورية على القصر الرئاسي في بعبدا، وفرّ عون إلى فرنسا حيث مكث في المنفى خمسة عشر عاماً. تسبّب سوء التقدير والانقسام الماروني بسلسلة من الأحداث التي عزّزت السيطرة السورية على لبنان.

أكّد الأسد للمسؤولين الأميركيين أنّه إذا استجيبت شروطه في صفقة السلام مع إسرائيل، فإنّه سيهتمّ بإيران و«حزب الله»

وقادت الهواجس الأميركية بشأن العراق واشنطن إلى قبول الخطوة السورية، وتبيّن لعون أن اعتماده على صدّام قد أطاح به.

لحود

إن للتحوُّل السّريع في السّياسة الأميركية تجاه إيران، من العداء إلى غزلٍ من طرف واحد، تأثيره على لبنان، فها هُم الدبلوماسيون الأميركيون؛ يكرّرون تعابير ممجوجة متعلّقة بالطّائف، مطالبين بتجريد الميليشيات من سلاحها (المقصود حزب الله) وبانسحاب القوّات الأجنبية (والمقصود إسرائيل وسوريا). إلا أن خواء هذه الأقوال كان واضحاً للجميع تقريباً في لبنان؛ إذ لم يكن فقط مجرّداً من أيّ دعم جدّيّ، بل أيضاً متناقضاً مع الدبلوماسية التّرقيعية المتمثّلة بفريق الرّصد الإسرائيلي - اللّبناني، الذي شرْعَن الأمر الواقع حينها. رأى المسؤولون الأميركيون مصلحة أكبر في تأمين اتّفاق سلام سوري - إسرائيلي، وتوقّعوا أن تكون له مفاعيل إيجابية ثانوية على مستوى إرساء الاستقرار في لبنان، وإلزام «حزب الله» بوقف العنف، بالتالي تقليص النفوذ الإيراني في الشرق، وصولاً إلى إلغائه. وبالنّظر إلى عدم رغبتهم في تنفير الأسد، انتحى المسؤولون الأميركيون جانباً، فيما كانت سوريا تعزّز مصالحها في لبنان. كان تلاقي الانتهازية السورية والبراغماتية اللبنانية، والتساهل الأميركي مع الأسد، إيذاناً ببدء حقبة ضخّمت دور سوريا وحلفائها اللّبنانيين، وهمّشت خصومهم.

شكّل انتخاب إميل لحّود عام 1998، محطة مفصليّة في استراتيجية سوريا تجاه لبنان؛ (...) درس المسؤولون الأميركيون خياراتهم في صيف 1998، وكان أغلبهم مقتنعاً بأنّه ليس أمام الولايات المتحدة خيار سوى الموافقة على اختيار سوريا لِلحّود. (...) على أي حال استنتج المسؤولون الأميركيون أن ليس بإمكان الولايات المتّحدة أن تأتي بمن هو أفضل من لحّود، مرتكزين على عوامل سطحيّة. لقد كان يتكلّم الإنجليزية بشكلٍ جيّد، وهي ميزة اختلطت على الزوار فظنّوها دلالة على أنّه مؤيّد للغرب. درس في الكلّية الحربية البحرية الأميركية في نيوبورت، إذن فهو قادر على الانسجام مع نظرائه العسكريين الأميركيين. استعاد الجيش اللّبناني حرفيّته ووحدته تحت قيادته، إذن بدا كأنّه شخص وطني قادر على إنجاز الأمور. ليس لديه سجل سياسي، وما كان الأميركيون يعلمون شيئاً عن آرائه في السياسة، فمما يشكو هذا الشخص؟

علّق لحّود بنفسه لكاتب سيرته كريم بقرادوني على الدّعم الأميركي غير المبرَّر له، «أوضح لحّود أنّ الولايات المتحدة المقتنعة بأنّه سيتبع بشكلٍ تلقائيّ السّياسة الأميركية، ساعدت الجيش اللّبناني عبر تزويده بالأسلحة والعتاد بأسعار رمزية ودون شروط سياسية. لم يأخذ الأميركيون الوقت الكافي لِفهم شخصيّتي وأفكاري وخياراتي». كان محقاً بأنّ الولايات المتحدة أساءت فهمه، لكنّه خلط بين أدبيات الدّعم الأميركي للجيش، ( )والدّعم لشخصه. كان سوء فهم لحّود مبرَّراً لأنّه كان يتلقّى إطراءات شخصية سخيّة من زوّار عسكريين أميركيين عازمين على «بناء علاقات». عكس موقف لحّود خبثه. فقد انتقد اللّبنانيين الآخرين لتقديم أنفسهم على الدّولة، في حين لم يستطع التّمييز بين الدعم الأميركي للجيش والدّعم الشخصي له. مهما يكن، فإنّ سياسة الولايات المتحدة كانت بالتّساهل مع سوريا في لبنان. وخيار سوريا للرئيس عام 1998 كان مقبولاً من واشنطن.

سرعان ما ظهرت عيوب التقييم الأميركي للحّود. لم يشهد لبنان أبداً مثل هذا الرّئيس المعادي لأميركا. لم تكن السّياسات الأميركية تعجبه، ولا الشّعب ولا الدّبلوماسيون الموفدون للتعامل معه. فبينما سعى الهراوي للظّهور مستقلاً، وأظهر مودّة شخصية تجاه أميركا، تخلّى لحّود عن هذه الإشارات. كان الأسد سيّده، و«حزب الله» حليفه الوحيد بين الأحزاب المنظّمة. نظر إلى أميركا على أنّها عدوّته، سواء عن اقتناع أو لحاجته الشخصية لتعزيز علاقته مع دمشق. كان يزدري معظم السّياسيين اللّبنانيين، ويشعر بشكلٍ خاصّ بالغيرة من سهولة وصول الحريري إلى القادة الأميركيين والدوليين.

رئيس البرلمان نبيه بري متوسطاً الرئيس إميل لحود ورئيس الوزراء رفيق الحريري عام 2001 (أ.ف.ب)

فوز 200 من المحافظين المتشددين و45 من المعتدلين نسبياً أو المستقلين

إيران: 41 % نسبة المشاركة في انتخابات البرلمان

لندن: عادل السالمي

بعد صمت استمر أكثر من يومين، أكدت وزارة الداخلية الإيرانية أن نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية و«مجلس خبراء القيادة»، بلغت 41 في المائة، في امتناع قياسي على مدى 45 عاماً عن التصويت، وأظهرت النتائج الرسمية تكريس سيطرة المحافظين المتشددين على مقاعد البرلمان.

وقال وزير الداخلية، أحمدي وحيدي، إن «25 مليوناً من أصل 61 مليون ناخب شاركوا في الانتخابات»، لافتاً إلى أن عدد الأصوات الباطلة تراوح بين 5 و8 في المائة.

وفي وقت سابق أمس، أعلن المتحدث باسم لجنة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية، محسن الإسلامي، أنه من بين 290 سباقاً انتخابياً للبرلمان، حسم الناخبون 245 مقعداً في الجولة الأولى. وسيحتاج الـ45 الباقون إلى إجراء انتخابات إعادة، التي ستجرى في حد أقصى بنهاية أبريل (نيسان) المقبل، حيث فشل المرشحون الذي تأهلوا للجولة الثانية في الحصول على نسبة 20 في المائة من الأصوات.

وسيخوض 16 مرشحاً الجولة الثانية في طهران، مع حسم 14 مقعداً في العاصمة التي تخصص لها السلطات 30 مقعداً، وهي أكبر دائرة انتخابية، يبلغ عدد الناخبين فيها 10 ملايين.

ومن بين 245 منتخباً، حصل 200 منهم على دعم معسكر التيار المحافظ المتشدد، وفقاً لتحليل وكالة «أسوشييتد برس».

وكان التصويت هو الأول منذ الاحتجاجات الشعبية الحاشدة إثر وفاة الشابة مهسا أميني البالغة من العمر 22 عاماً، في أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

وانتهى فرز الأصوات في جميع أنحاء إيران، والذي جرى يدوياً، بحلول يوم الاثنين. ولم تقدم السلطات أي تفسير فوري لعدم الإعلان عن نسبة المشاركة، على الرغم من أنها كانت متاحة بسهولة للسلطات حيث تم تسجيل كل ناخب إلكترونياً عند التصويت.

وقدم الوزير وحيدي روايته عن الانتخابات التي جرت الجمعة، قائلاً: «حققت 4 مستويات؛ الأمن والنزاهة والتنافس والمشاركة»، مضيفاً: «رغم دعاية غير مسبوقة من الأعداء لتثبيط عزيمة الناس، ورغم وجود بعض الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الناس، فإن الشعب شارك في الانتخابات».

ووصف وحيدي أمن الانتخابات بـ«المثالي»، مضيفاً أنها «جرت في ظل أمن كامل». واتهم «الأعداء» بإطلاق حملات «دعائية» لتشويه الانتخابات. وقال في هذا الصدد: «أجهزة المخابرات؛ حتى الجماعات الإرهابية وأعداء الشعب، تحركوا في مسار تهديد أمن الانتخابات».

ولفت وحيدي إلى أن الانتخابات جرت «وسط أعلى معايير النزاهة». ووصفها بـ«التنافسية، والواسعة»، وأضاف: «عدد المرشحين الذين شاركوا في هذه الفترة كان غير مسبوق، لقد كانت منافسة محتدمة للغاية بسبب العدد الكبير من المرشحين، وكانت المنافسة واقعية بين جميع الفئات والمجموعات».

وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي خلال مؤتمر صحافي (رويترز)

> رئيسة «جبهة الإصلاحات»: على السلطات أن تستمع إلى الأغلبية الصامتة وتصلح أسلوب الحكم... آمل أن تدرك ذلك قبل فوات الأوان

وقال: «خلال هذه الفترة كانت الأجواء غير مواتية. كنا نشهد باستمرار دعاية العدو الذي أطلق عملية نفسية ضد الانتخابات قبل أشهر قليلة، رغم كل هذا، فإننا شهدنا مشاركة وحضور 25 مليوناً عند صناديق الاقتراع».

تقليل من الأصوات الباطلة

وقلل وحيدي من أهمية التقارير بشأن نسبة الأصوات الباطلة، وقال: «في كل البلاد تبلغ 5 في المائة». وقال: «لدينا 3 أنواع من الأصوات الباطلة: أن يكون الاسم المكتوب لا يمكن قراءته بسبب أخطاء إملائية، أو أشخاص لم تتم الموافقة على طلباتهم».

وأضاف: «البعض حاول استثمار مفهوم الأصوات الباطلة. لن يسفر ذلك عن نتيجة، ولن يؤدي إلى شيء، محاولة التقليل من شأن الانتخابات خاطئة، إذا حسبنا كل الأصوات الباطلة في البلاد، فلن تتجاوز 8 في المائة».

وذكرت بعض وسائل الإعلام الإيرانية أن هذا الرقم يصل إلى 30 في المائة مما يشير إلى علامات إحباط حتى بين المؤيدين الأساسيين للجمهورية الإسلامية حسب رويترز.

ونقلت وسائل إعلام رسمية عن رئيسة «جبهة الإصلاحات»، تحالف الأحزاب الإصلاحية، آذر منصوري قولها «على السلطات أن تستمع إلى الأغلبية الصامتة... وتصلح أسلوب الحكم... آمل أن تدرك قبل فوات الأوان تصحيح الضرر والأذى الذي سيسببه هذا المسار».

وأشار وحيدي إلى عدم وجود تجاوزات انتخابية، وأعرب عن ارتياحه لـ«الأخلاق الانتخابية». وتابع: «في كل مراحل الانتخابات، عمل الأعداء على التهديد السيبراني، لكن كانت مقاومة جيدة، وفشل الأعداء في هذا المجال». وذهب أبعد من ذلك، متحدثاً عن إحباط محاولات إثارة الخلل بالاتصالات للتأثير على الانتخابات.

وجاء المؤتمر الصحافي لوحيدي، بعد ساعات من تقرير نشرته وكالات حكومية حول أرقام عن نسبة المشاركة وفق المحافظات الـ31، ولم تكن الأرقام تتضمن المشاركة في أنحاء البلاد.

وأثار صمت وزارة الداخلية بشأن نسبة المشاركة تساؤلات وشكوكاً على مدى يومين. لكن قبل تصريحات وحيدي أكد ما ذكرته وكالة «إرنا» الرسمية السبت عن مشاركة 41 في المائة. وعنونت صحيفة «همشهري» التابعة لبلدية طهران، السبت أيضاً، بمشاركة 25 مليون شخص. وقالت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»: إن النسبة بلغت 40 في المائة.

وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» في تحليل، أنه «لا يزال من غير الواضح ما إذا كان انخفاض الإقبال بسبب لامبالاة الناخبين أم الرغبة النشطة في إرسال رسالة إلى النظام الثيوقراطي الإيراني، على الرغم من أن البعض في البلاد ضغطوا من أجل المقاطعة، بما في ذلك الحائزة جائزة نوبل للسلام المسجونة نرجس محمدي».

وحدد التحليل أن نحو 45 من المشرعين الجدد يعدّون معتدلين نسبياً أو مستقلين. ويضم البرلمان الحالي 18 مشرعاً مؤيدين للتيار الإصلاحي، و38 آخرين تم تحديدهم على أنهم مستقلون. ومن بين تلك المقاعد الفائزة، كان هناك 11 امرأة فقط. ويضم البرلمان الحالي 16 مشرعة. وأظهرت الأرقام التي نشرتها الوزارة الداخلية، أن نسبة المشاركة في العاصمة طهران، بلغت 26,34 في المائة.

وهذا الرقم أعلى من الأرقام التي قدمها، في وقت متأخر السبت، رئيس المركز الاستراتيجي للتقييم والرقابة في مجلس تشخيص مصلحة النظام، ياسر جبرائيلي، عن مشاركة 1813073 شخصاً في طهران، بنسبة 18,1 في المائة. وذكرت وسائل إعلام إيرانية الأحد أن نسبة المشاركة في طهران قدرت بنحو 24 في المائة.

وسجلت البرز، المحافظة المجاورة لمناطق شمال طهران، ثاني أدنى إقبال على الانتخابات بواقع 28 في المائة. وتخطت المشاركة في 8 من أصل 31 محافظة حاجز 50 في المائة.

بين قاليباف ومتكي

ومع إعلان هوية 14 فائزاً في طهران، بدأت الصحف الإصلاحية التكهنات بشأن رئاسة البرلمان، واحتمال منافسة وزير الخارجية الأسبق، منوشهر متكي، للرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، وهو من بين قيادات سابقة في «الحرس الثوري» شغلت مناصب سياسية وترشحت لمنصب الرئاسة.

وعدّت نتائج الجولة الأولى خسارة كبيرة لقاليباف، جراء فشل حلفائه في البرلمان الحالي، في الانتخابات. وأكدت النتائج عدم استمرار 147 نائباً حالياً.

وقال حسين مرعشي؛ الأمين العام لحزب «كاركزاران»، فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إن نتائج الانتخابات «لا يمكن التعويل عليها»، وأضاف في تصريح لصحيفة حزبه «سازندكي»، إنه «لا فائز في الانتخابات».

ولفت مرعشي إلى أن «التنافس القبلي حل محل التنافس السياسي» في إشارة إلى العدد الكبير من المرشحين، في المناطق التي يغلب عليها الطابع القبلي، والعشائري، وهي إحدى الاستراتيجيات التي لجأت إليها السلطات لرفع نسبة المشاركة.

وأضاف: «المشاركة الاجتماعية التي تتمحور حول القوميات حلت محل المشاركة السياسية التي تتمحور حول الأحزاب».

وتوقع مرعشي أن يزداد الشرخ بين الأطراف السياسية الداخلية.

بدورها، عدّت صحيفة «هم ميهن» الإصلاحية النتائج التي أفرزتها الانتخابات «أفولاً للسياسة في المجتمع الإيراني».

وأشارت «آرمان ملي» إلى احتمال إزاحة قاليباف من رئاسة البرلمان، وتولي الدبلوماسي المخضرم، منوشهر متكي، الذي تحول إلى لاعب مؤثر في معسكر المحافظين في الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة.

أما صحيفة «همشهري»، التابعة لبلدية طهران، التي اقتربت من إعلام «الحرس الثوري» في فترة العمدة علي رضا زاكاني، فقد عدّت امتناع 59 في المائة من الإيرانيين عن التصويت «كذبة كبيرة». وقالت صحيفة «جوان» منصة «الحرس الثوري» في الإعلام الورقي إن «التيارات السياسية استبدلت جلدها في الانتخابات البرلمانية».

الغرب يتجنب مواجهة إيران في اجتماع «الذرية الدولية»

لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

باشر الاجتماع ربع السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية جلساته، الاثنين، مع اختيار القوى الغربية مجدداً، تجنب مواجهة جدية مع إيران لإخفاقها في التعاون مع الوكالة حول مجموعة من القضايا، حسبما أفاد دبلوماسيون.

وقالت مصادر دبلوماسية إن القوى الغربية أحجمت عن تقديم قرار ضد إيران أمام مجلس محافظي «الذرية الدولية» على خلفية التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط والعالم.

ومر أكثر من عام منذ أصدر مجلس المحافظين المؤلف من 35 دولة، قراراً يأمر إيران بالتعاون مع تحقيق الوكالة المستمر منذ سنوات، بخصوص جزيئات يورانيوم تم العثور عليها في مواقع غير معلنة، قائلاً إنه لـ«ضروري وعاجل» أن توضح إيران الأمر المتعلق بتلك الجزيئات.

ومنذ ذلك الحين، تقلص عدد المواقع غير المعلنة التي يجري التحقيق بشأنها من 3 إلى موقعين، لكن قائمة المشاكل بين الوكالة التابعة للأمم المتحدة وإيران ازدادت.

ولم تلتزم إيران بشكل كامل، باتفاقية إعادة تركيب كاميرات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بعض المواقع، وفي سبتمبر (أيلول)، منعت دخول بعض كبار مفتشي الوكالة.

ورغم «نقص التعاون» من قبل طهران بشأن برنامجها النووي، قررت لندن وباريس وبرلين وقف العمل على قرار كانت قد بدأت إعداده.

وفي حين أقر مصدر دبلوماسي بأن التقارير الواردة من طهران بشأن البرنامج النووي «قاتمة للغاية»، سأل: «هل يمكن لقرار أن يحدث فارقاً؟».

ولمح إلى أن الولايات المتحدة تعتمد «الحذر» بشأن إيران مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكانت الوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة قد أعربت في تقرير سري الأسبوع الماضي، عن «قلقها المزداد» إزاء تكثيف إيران أنشطتها النووية.

وقال المدير العام للوكالة رافائيل غروسي في اجتماع مجلس المحافظين: «يؤسفني بشدة أن إيران لم تتراجع بعد عن قرارها بسحب تعيينات عدد من مفتشي الوكالة ذوي الخبرة».

وأضاف: «فقط من خلال المشاركة البناءة والهادفة يمكن معالجة كل هذه المخاوف، ومرة أخرى؛ أدعو إيران إلى التعاون بشكل كامل وبوضوح مع الوكالة».

وتابع: «إيران لم تقدم للوكالة تفسيرات موثوقة من الناحية التقنية لوجود جزيئات يورانيوم ناشئة عن نشاط بشري في ورامين وتركيز آباد، ولم تبلغ الوكالة بالموقع/المواقع الحالية التي فيها المواد النووية و/أو معدات ملوثة».

وأضاف في بيان نُشر بالموقع الرسمي للوكالة، أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب مستمر في الارتفاع، وإن كان التخصيب إلى مستوى 60 في المائة قد تراجع قليلاً.

وفي اليوم الأول لاجتماع مجلس المحافظين، كرّر غروسي قلقه إزاء مخاطر الانتشار النووي. وأوضح خلال مؤتمر صحافي في فيينا أمس: «ليست لدي معلومات تؤشر إلى أن إيران تقوم بصنع قنبلة نووية.

لكنني أسمع تصريحاتها وأطرح أسئلة». ويؤشر غروسي بذلك إلى تصريحات أدلى بها في فبراير (شباط)، علي أكبر صالحي، وزير الخارجية السابق والرئيس السابق لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية. وقال صالحي إن إيران «اكتسبت القدرات العلمية والتقنية» لتطوير سلاح نووي.

وأضاف: «إلامَ تحتاج السيارة؟ إلى هيكل، إلى محرك، إلى مقود، إلى علبة سرعات. لدينا هذه القطع بشكل منفصل».

وأكد غروسي أنه يأخذ تصريحات أكبر صالحي ومسؤولين آخرين على «محمل الجد للغاية».

وجدّد التأكيد أن إيران هي الوحيدة خارج نادي الدول المتلكة سلاحاً نووياً، التي تقوم بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة وتخزينه بكميات كبيرة.

وتقترب هذه النسبة من مستوى التخصيب 90 في المائة المطلوب للاستخدام العسكري.

وقال دبلوماسيون لوكالة «رويترز»، إنه مع استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة وتصاعد التوترات في أنحاء الشرق الأوسط، فإن الولايات المتحدة لا تريد المخاطرة بمزيد من التصعيد الدبلوماسي مع إيران من خلال الضغط من أجل إصدار قرار ضدها في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال دبلوماسي غربي مستشهداً بعوامل مختلفة: «إذا اتخذ مجلس محافظي الوكالة، قراراً الآن... من الخطير للغاية القيام بأي شيء يمكن تفسيره على أنه إشارة خاطئة يمكن أن تؤدي إلى سوء تقدير».

وأضاف: «المنطقة في هذه الحالة المتوترة، ليس هناك وقف لإطلاق النار أو حل من أي نوع في غزة، وليست لدينا احتمالات لأي نوع من الحل النووي، و... الولايات المتحدة تتجه نحو انتخابات رئاسية».

استعملت فيه أسلحة خفيفة ومتوسطة... ومقتل ضابط كبير في الاستخبارات

العراق: حظر للتجول وعشرات الموقوفين خلال نزاع عشائري

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس (الاثنين)، فرض حظر للتجول في ناحية الإصلاح، التي تبعد نحو 30 كيلومتراً عن مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار الجنوبية، وكشفت أن قواتها ألقت القبض على 75 شخصاً على خلفية النزاع بين عشيرتي الرميّض والعمر الذي امتد حتى ساعة متقدمة من ليلة الأحد، واستُعملت فيه أسلحة خفيفة ومتوسطة.

وواصلت القوات الأمنية عمليات المداهمة والتفتيش عن المطلوبين حتى بعد ظهر أمس، فيما أكدت مصادر أمنية ارتفاع عدد الموقوفين إلى 105.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتفجر فيها نزاع عشائري من هذا النوع، إذ شهدت محافظات عدة (لا سيما ذي قار وميسان والبصرة) مئات النزاعات المماثلة خلال العقدين الأخيرين، ما تسبب في مقتل أو إصابة عشرات الأشخاص. وتشير إحصاءات رسمية إلى وجود أكثر من 7 ملايين قطعة سلاح بين خفيف ومتوسط في أيدي المواطنين العاديين.

وقالت وزارة الداخلية، في بيان، إنه «رغم التأكيدات المستمرة من وزارة الداخلية على أهمية الابتعاد عن النزاعات العشائرية التي ترتقي إلى مستوى الإرهاب وإدخال الرعب في قلوب المواطنين وإزهاق الأرواح، فإن البعض ما زال يصر على أن تكون لغة السلاح هي السائدة بدل القانون وإنفاذه، وهذا مرفوض جملة وتفصيلاً».

وفيما لم تقدّم وزارة الداخلية قائمة بأعداد المقتولين أو المصابين من العشيرتين خلال النزاع، فإنها أكدت مقتل مدير الاستخبارات ومكافحة الإرهاب بذي قار، العميد عزيز شلال جهل، بعد تدخل قواته لحل النزاع بين الطرفين.

وكشف بيان الوزارة عن قيام أجهزة حفظ القانون بتنفيذ عمليات واسعة على خلفية النزاع العشائري، بما في ذلك فرض حظر للتجول. كما فرضت قيادة شرطة محافظة ذي قار طوقاً أمنياً حول المنطقة التي حصل فيها النزاع.

عراقيون في مخيم بصحراء السماوة جنوب بغداد الأحد (أ.ف.ب)

وأرسلت وزارة الداخلية من بغداد «تعزيزات من قوات الشرطة الاتحادية وفرقة الرد السريع لفرض الأمن والقانون في هذه المنطقة، وخلال الساعات الأولى من عمليات المداهمة، تم إلقاء القبض على 75 متهماً من طرفي النزاع، وفق مذكرات قبض قضائية، وضبط العديد من الأسلحة».

كذلك أعلنت الوزارة أنها أرسلت «فريقاً من كبار المحققين للتحقيق في حادث استشهاد العميد (عزيز شلال جهل)، وما زال الواجب مستمراً لحين إلقاء القبض على جميع المتورطين في هذا الفعل الإجرامي». وتوعدت الوزارة، في بيان نعي مدير الاستخبارات، المتورطين في مقتله، قائلة إنهم «لن يفلتوا من العقاب وسيكونون تحت طائلة القانون».

اشتباك القوات مع طرفي النزاع

وفي تطور لاحق، أفادت أنباء من محافظة ذي قار بأن مواجهات وقعت بين القوات الأمنية التي طوقت ناحية الإصلاح، وبين العشيرتين المتنازعتين، ما دفع المحافظ الجديد مرتضى الإبراهيمي إلى رفع دعوى قضائية ضد العشيرتين. وتوجه المحافظ إلى دار القضاء لرفع الدعوى بعد الانتهاء من تشييع جثمان مدير الاستخبارات ومكافحة الإرهاب عزيز شلال جهل.

وقرر مجلس محافظة ذي قار عقد جلسة طارئة (الثلاثاء) بحضور المحافظ وقادة الأجهزة الأمنية لمناقشة الوضع الأمني الأخير في المحافظة.

إلى ذلك، شدد رئيس محكمة استئناف ذي قار القاضي علي عبد الغني العتابي على أن «القضاء ماض بإجراءاته للوصول إلى الجناة ومحاكمتهم وفق القانون، والجهود لا تتوقف ولا تكلّ إلا بمحاكمة القتلة والمتسببين بالقتل وسفك الدماء».

خلفية سياسية للنزاع

وتباينت الأخبار حول الأسباب التي أدت إلى نشوب النزاع بين عشيرتي الرميّض والعمر، لكنها التقت عند نقطة «الأسباب السياسية» المغلّفة بإطار عشائري. وأبلغت مصادر مطلعة «الشرق الأوسط» بأن «النزاع حصل حول منصب قائمقام منطقة الإصلاح، حيث ترغب كل عشيرة بأن يكون المنصب لأحد أبنائها».

وأوضحت أن «كل عشيرة مستندة إلى دعم جهة سياسية محددة، وترغب في الحصول على المنصب، ما أدى إلى خصومات طويلة ممتدة من أشهر ووصلت إلى ذروة تفجرها خلال اليومين الأخيرين».

صباح 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أوقف الأمن اللبناني مسؤولة بارزة في وزارة التربية للتحقيق في شبهات فساد بمعادلة شهادات طلبة عراقيين.

بعد نحو 20 يوماً، أُفرج عن أمل شعبان، رئيسة دائرة المعادلات في الوزارة، لتجد أمامها قرار إقالة موقعاً من وزير التربية عباس الحلبي، وخلافاً حاداً بين حزبها «تيار المستقبل» وحركة «أمل» المعنية بشكل غير مباشر بملف الشهادات، و«الحزب التقدمي الاشتراكي» الذي ينتمي إليه الحلبي.

قالت مصادر عراقية لـ«الشرق الأوسط»، إن إقالة شعبان جاءت «استجابة لضغوط داخلية مارستها أحزاب لبنانية، وضغوط أحزاب عراقية هدّدت مرات عدّة بوقف المساعدات التي تقدمها للوزارة والمدارس الرسمية».

أعاد توقيف شعبان ومن ثم الإفراج عنها بدون أي اتهامات، طرح قضية الشهية العراقية المفتوحة منذ سنوات للدراسة في جامعات لبنانية، وبدأ جدلٌ حول ما إذا كانت شعبان «كبش فداء» لإغلاق ملف التخادم بين قوى متنفذة بين بغداد وبيروت. ملف فاحت رائحته منذ أكثر من عامين ولا يزال يتفاعل بين الحين والآخر. وتنقسم الشبهات في هذا الإطار إلى شقين؛ الأول يتعلق بتمرير شهادات ثانوية مزورة ومعادلتها في بيروت، والثاني منح شهادات جامعية وعليا من دون الحضور والدراسة، مقابل مبالغ مالية.

التعليم «سلعة» مقابل النفط... ضمن صفقات تخادُم كبرى

بيروت تتحوّل محطة لتدوير الشهادات العراقية

بيروت: يوسف دياب
بغداد: «الشرق الأوسط»

بدأت القصة في العراق، حينما اكتشفت أحزاب شيعية تولت السلطة بعد 2003 أنها لا تمتلك طواقم إدارية في صفوفها، وأن غالبية المنتمين إليها «مناضلون في المعارضة لم يتسنَّ لهم الانخراط في الدراسة»، ولا يمكنهم تولي مناصب في مؤسسات حكومية، حسب مسؤول سابق في وزارة التعليم العراقية.

وفي السنوات القليلة التي تلت إسقاط نظام صدام حسين، واجهت تلك الأحزاب جيشاً من الموظفين المتهمين بالولاء لنظام البعث. وبالفعل تمت إزاحتهم بالتزامن مع هجرة غير مسبوقة لموظفين من مدن الشمال والجنوب إلى بغداد، وبعض غير المؤهلين منهم تسنموا مناصب رفيعة يفترض أن مستواهم التعليمي لا يؤهلهم لها، لكن عولجت شهاداتهم لاحقاً بطرق مشبوهة.

بعد إزاحة موظفي «النظام السابق»، توزع موظفو أحزاب المعارضة على غالبية مفاصل الدولة، وحين بدأ التنافس بين الأحزاب الشيعية نفسها كانت الحاجة تلح على قادتها للحصول على شهادات، بأسرع وقت ممكن.

«كانوا بحاجة إلى تأهيل أحزابهم خلال وقت قياسي (...) ولا يمكنهم انتظار سنوات الدراسة القانونية (4 سنوات) لأن المناصب التي يريدونها كانت معروضة عليهم في نطاق أشهر معدودة»، يقول المسؤول السابق.

في العراق، كان من الصعب الحصول على شهادات «في غمضة عين» للموظفين العاديين الذين تريد أحزابهم ترقيتهم أو تسليمهم مناصب من الفئة الأولى كدرجة مدير عام، خلافاً للوزراء الذين يمكنهم التسجيل في أي جامعة عراقية والحصول على شهادة منها من دون أن تتطلب حضورهم.

وفي عام 2016، عثرت قوى شيعية أبرزها «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، على فكرة «شهادة الخدمة السريعة» من جامعات لبنانية، لتبدأ رحلة «تفويج الطلبة العراقيين إلى بيروت» على نحوٍ ممنهج وغير مسبوق.

مظاهرة احتجاجية لأساتذة لبنانيين أمام وزارة التربية والتعليم (أ.ب)

غسيل الشهادات

في بيروت، تحاول أمل شعبان إظهار أن قرار إقالتها من منصبها في وزارة التربية غير قانوني، علماً أنها لا تواجه أي اتهامات.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن فريق الدفاع عنها «أنجز مراجعة قانونية سيتقدّم بها إلى مجلس شورى الدولة، للطعن بقرار إقالتها من منصبها الحساس».

وأوضح مصدر مقرب من الفريق القانوني لأمل شعبان أن الأخيرة «لا ترغب بالعودة إلى وظيفتها، بل جلّ ما تريده إظهار أن قرار وزير التربية غير قانوني، وبعدها ستسارع إلى تقديم استقالتها من الوظيفة».

وتوقّع مصدر قانوني مواكب للتحقيقات أن «يكشف قرار ظني من قاضي التحقيق خفايا عشرات الشهادات العراقية المزورة التي عبرت وزارة التربية تحت تأثير الضغوط السياسية».

وأشار المصدر اللبناني لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الجهات الداخلية والخارجية التي تقف وراء هذه الشهادات معروفة الغايات والأهداف»، ولفت إلى أن القاضي بيرم «طلب من شعبة المعلومات في الأمن الداخلي تزويده بمستندات من التربية تبيّن الإجراءات المعتمدة في معادلة الشهادات، وتاريخ البدء بمعادلة الشهادات العراقية، ولماذا ارتفع الطلب عليها بهذا الشكل الكبير».

وبحسب المصدر، فإن التحقيقات لن تكتفي بما كان يجري في وزارة التربية، بل ستشمل عدداً من الجامعات التي انتسب إليها طلاب عراقيون قبل تعديل الشهادات الثانوية التي حصلوا عليها في بلادهم، وتبين أن عدداً كبيراً منها مزوّر. وأوضح المصدر أن «جامعة قريبة من الثنائي الشيعي استقطبت أكبر عدد من الطلاب العراقيين، ومنحتهم شهادات في الدراسات العليا وفي الدكتوراه»، مستغرباً كيف أن هذه الجامعة «منحت في السنتين الأخيرتين شهادات عليا تفوق ما صدّرته كل الجامعات في لبنان، وهذا ما يثير الشكوك حولها».

ومعلوم أن غالبية العراقيين الذين تقدموا بطلب معادلة الشهادات والانتساب إلى جامعات لبنانية موظفون في المؤسسات العراقية، بعضهم ضباط في الأمن والشرطة، كانوا يطلبون إنجاز المعادلات دون حضورهم إلى لبنان مقابل أموال طائلة، لأن هذه الشهادات تخوّلهم الترقية في وظائفهم وزيادة رواتبهم بشكل كبير.

في المقابل، تقول مصادر عراقية على صلة بتحقيقات الشهادات الجامعية، التي فُتحت وأغلقت مراراً بلا نتائج، إن بيروت تحولت إلى محطة لـ«غسل الشهادات»، حتى الشباب العاديون الذين لم يأتوا عن طريق الأحزاب.

تدفق الشهادات «المضروبة» يتصاعد في السنة التي يشهد فيها العراق انتخابات تشريعية، إذ يشترط قانون الانتخابات أن يكون المرشح حاصلاً على شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها

أمل شعبان في مكتبها بوزارة التربية بعد الإفراج عنها (صفحتها على «فيسبوك»)

توافقت المصلحة العراقية في تأهيل موظفين غير مؤهلين مع مصالح قوى متنفذة في لبنان تحاول تعظيم موارد التعليم. ويقول قيادي شيعي بارز لـ«الشرق الأوسط» إن «أصدقاءنا اللبنانيين أرادوا منفعة من كل هذا (...) بعضهم فتح فروعاً إضافية لجامعات لبنانية، وهناك من أنشأ جامعة (خصيصاً) لهذا الغرض».

بالتزامن، نشأت في بيروت شبكة من سماسرة عراقيين لتسهيل «الأوراق المضروبة»، بعضهم لديهم غطاء من أحزاب «الإطار التنسيقي» في العراق، ويوجدون في بيروت لـ«أعمال حرة» أو نشاطات إعلامية.

يقول مصدر موثوق من وزارة التربية العراقية إن «مهمة هؤلاء هي تمرير شهادات ثانوية مزورة جاء بها طلبة عراقيون لمعادلتها في بيروت تمهيداً لانضمامهم إلى جامعاتها».

ولفت المصدر العراقي أن تدفق مثل هذه الشهادات «المضروبة» يتصاعد في السنة التي يشهد فيها العراق انتخابات تشريعية. فقانون الانتخابات العراقي يشترط أن يكون المرشح لعضوية مجلس النواب حاصلاً على شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها.

ويقول المصدر إن السلطات العراقية فشلت على الدوام في تعقب الشهادات الثانوية التي جرى معادلتها في لبنان، كما يصعب التحقق من صحة غالبيتها.

وبحسب شهادة المسؤول العراقي السابق، فإن السماسرة العراقيين طوروا في بيروت شبكة علاقات واسعة تمتد من «موظفي السفارة العراقية إلى قياديين في (حركة أمل)، ومسؤولين صغار في وزارة التربية».

ويفيد هذا المسؤول بأنهم نظموا جلسات مشتركة بين جميع هذه الأطراف لتمرير شهادات مزورة. في بعض الأحيان يبذلون جهداً كبيراً لتمرير شهادة واحدة، قد تكون لشخصية متنفذة في بغداد.

رائحة لا يمكن إخفاؤها

بلغ ملف الشهادات العراقية في بيروت حد التخمة. لم يعد بإمكان المسؤولين اللبنانيين إخفاء رائحته، كما يصف مسؤول عراقي في وزارة التربية، يقول إنه عرف خلال عمله في الحكومة على الأقل 3 مسؤولين كبار حصلوا على ترقيات بفضل شهادات جاؤوا بها من لبنان.

«سمعت من مسؤول كبير في وزارة التعليم أن اللبنانيين أبدوا قلقهم من توسع الصفقة، ومن تمادي السماسرة (...) قالوا لنغلق هذا الملف، لكن قادة أحزاب شيعية أبلغوا أصدقاءهم في بيروت أن يعدوا التخادم في ملف الدراسة جزءاً من التسهيلات العراقية في عقد تصدير وقود الكهرباء».

وفي يوليو (تموز) 2021، وقّع العراق ولبنان اتفاقاً لبيع مليون طن من مادة زيت الوقود الثقيل بالسعر العالمي، على أن يكون السداد بالخدمات والسلع.

بعد ذلك بـ4 أشهر، استدعت وزارة التعليم العالي العراقية ملحقها الثقافي في بيروت، في إطار تحقيق في قضية منح جامعات لبنانية خاصة شهادات مزورة مقابل أموال، لمئات من العراقيين، بينهم نواب ومسؤولون، في خطوة دفعت وزارة التربية والتعليم اللبنانية إلى فتح تحقيق أيضاً.

تسرب من التحقيق حينها أن عدداً كبيراً من النواب والمسؤولين العراقيين حصلوا على شهادات دكتوراه وماجستير من 3 جامعات لبنانية، وأن أطروحة الدراسات العليا كانت تباع بـ10 آلاف دولار عن كل طالب.

طلاب لبنانيون يتظاهرون أمام مبنى وزارة التربية (رويترز)

ودرس معظم هؤلاء الطلبة عن بعد خلال تلك الفترة على خلفية الإجراءات الوقائية نتيجة لتفشي جائحة «كورونا».

وحسب وكالة «فرنس برس»، فإن الطلبة العراقيين يتوزعون على 14 جامعة في لبنان، لكن أعداد الطلبة في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، والجامعة الإسلامية في لبنان، وجامعة الجنان وحدها، يبلغ 6 آلاف من مجموع 13 ألفاً و800 طالب عراقي.

وانتهى التحقيق العراقي بوقف التعامل مع الجامعات الثلاث بسبب «غياب معايير الرصانة»، وفقاً لبيان عراقي صدر في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

العراق يتخلى عن الشريك اللبناني

مع تشكيل حكومة محمد شياع السوداني نهاية عام 2022، تراجعت أحزاب شيعية عراقية عن سوق الشهادات الجامعية في لبنان، وشجعت وزارة التعليم العالي التي يقودها نعيم العبودي، وهو من حركة «عصائب أهل الحق» الطلبة العراقيين على الدراسة في الجامعات الأهلية العراقية. بينما الوزير نفسه حاصل على شهادة من الجامعة الإسلامية في بيروت.

وفي مطلع 2023، أثير في بيروت جدل واسع على خلفية تقاعس مسؤولين في قوى الأمن الداخلي والقضاء اللبناني عن وقف تحقيق في ملف تزوير وثائق دراسية لطلبة عراقيين.

ويعترف أحد أعضاء مجلس إدارة جامعة أهلية في العراق ومقرّب من مموّلها أن «الأحزاب كانت تسعى في البداية لرفع مستوى أعضائها والمقربين منها بإيفادهم إلى لبنان، لكن بعد الاكتفاء من جامعات الدول الأخرى قررت هذه الأحزاب الإفادة من تجربة التعليم الأهلي بتأسيس جامعات أهلية داخل العراق لاستقطاب الطلبة العراقيين بدل سفرهم إلى الخارج».

ويضيف عضو مجلس إدارة الجامعة: «صاروا يقولون كنا نحتاج إلى خدمة سريعة واكتفينا، لماذا ندع لبنان تربح أكثر. الغرض ليس تجارياً فقط، فهنالك وزارات عدة لا تريد أن يسافر موظّفوها إلى الخارج، ولا سيّما المؤسسات الأمنية والعسكرية».

ولا يستبعد الموظف الجامعي الرفيع أن تكون الأحزاب العراقية هي التي قررت قلب الطاولة على الجامعات اللبنانية، لتحويل وجهة الطلبة العراقيين عنها لصالح جامعات عراقية، هي في الأغلب تابعة لأحزاب وقوى سياسية أو شخصيات مقربة منها من رجال الأعمال.

ويرجح أن «الجامعات اللبنانية هي التي شعرت بانقلاب الجامعات العراقية عليها من خلال نجاحها في استقطاب الطلبة العراقيين، لتقرر في السنوات الأخيرة تسهيل منح الشهادات لهم مع تخفيض الأجور لاستقطاب عدد أكبر».

وبدا أن العراقيين تركوا «أصدقاءهم» اللبنانيين متورطين في مسرح الجريمة، وسط أكوام من الأدلة والشواهد، ولم يجد الشركاء في «حركة أمل» سوى إغلاق الملف بالتضحية بالخاصرة الضعيفة، على ما يختم المسؤول العراقي السابق.

مصدر لـ«الشرق الأوسط»: منشقّون عن الجيش السوري احتجوا على تسليم قريب لهم

معايير لبنان للترحيل «تحت المجهر» بعد محاولة انتحار 4 سوريين

بيروت: يوسف دياب

يواجه السجناء السوريون في لبنان أوضاعاً صعبة، أخطر بكثير من العقوبات التي يقضونها في السجن رغم الظروف القاسية، وهي تتعلّق بخطر ترحيلهم إلى بلادهم وتسليمهم إلى السلطات في دمشق، وهذا ما دفع بأربعة سجناء إلى تعليق مشانقهم داخل زنزاناتهم في سجن رومية ومحاولتهم الانتحار، قبل أن تتدخل القوى الأمنية وتنقذ حياتهم، ونقلت اثنين منهم إلى المستشفى لتقديم الإسعافات لهما.

هذا الحادث وضع الإجراءات التي تتخذها السلطات اللبنانية تحت مجهر المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، ومراقبة مدى اعتماد معايير ترحيل السوريين بعد انقضاء أحكامهم في لبنان.

وأوضح مصدر أمني مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن السجناء الذين حاولوا شنق أنفسهم «شقيقان واثنان من أقاربهما، وهؤلاء ممن انشقّوا عن الجيش السوري بعد أشهر من بدء الانتفاضة في سوريا والتحقوا بتنظيمات مسلّحة، ويحاكمون في قضايا إرهاب بلبنان».

وكشف المصدر الأمني أن السجناء «حاولوا الانتحار إثر تبلّغهم بأن السلطات اللبنانية سلّمت شقيق الأخوين إلى النظام السوري، يوم الخميس في الأول من مارس (آذار) الحالي».

ووقّعت الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة اتفاقية تقضي بعدم تسليم أي شخص سوري إلى بلاده، إذا كان من المنشقين عن قوات النظام أو ممن التحق بالانتفاضة السورية.

وأكد المصدر الأمني أن «منظمات الأمم المتحدة الموجودة في لبنان، تراقب عن كثب موضوع السوريين الذين يحاكمون في لبنان، وتتعقّب مصيرهم بعد نفاذ العقوبة التي يحاكمون بها»، لافتاً إلى أنه «عند انتهاء تنفيذ عقوبة أي سجين أجنبي، يتولّى آمرو السجون تنظيم محضر بوضعه، ويحيله على النائب العام التمييزي، الذي يتخذ قراراً إما بترحيله أو إحالة ملفه على الأمن العام لتسوية وضعه القانوني».

مخيم للنازحين السوريين في الريحانية بمحافظة عكار في شمال لبنان (أ.ف.ب)

من مقطع فيديو مسرب عن محاولة سجناء منشقين عن الجيش السوري شنق أنفسهم

28.5 بالمائة من السجناء... سوريون

يفاقم تنامي أعداد السجناء السوريين أزمة السجون في لبنان، خصوصاً أن نسبتهم باتت بحدود 28,5 في المائة من أعداد السجناء، وفق ما أفادت مصادر معنية بملفّ السجون.

وكشفت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك 1850 سورياً موزعين على سجون لبنان، بالإضافة إلى العشرات في النظارات ومراكز الاحتجاز المؤقت». وقالت: «في حال إبقاء موقوفي النظارات سيرتفع نسبة السجناء السوريين إلى 33 في المائة، وهذه مشكلة كبيرة، ستزيد الضغوط على السجون العاجزة عن استيعاب هذه الأعداد وتوفير الحماية الأمنية لها من الداخل والخارج، عدا عن تراجع التقديمات الغذائية والصحية وتوفير النظافة الكافية».

منظمات دولية تراقب موضوع السوريين في لبنان

تسليم الموقوفين

من جهته، حذّر المحامي محمد صبلوح وكيل عدد من السجناء الإسلاميين، من خطورة تسليم مطلوبين سوريين إلى بلادهم بحجة تخفيف العبء عن سجون لبنان أو تنفيذاً للأحكام القضائية التي تقضي بالترحيل بعد انتهاء مدة الحكم، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «التذرّع بارتفاع عدد الموقوفين من التابعية السورية لا يبرر تسليم المعارضين السوريين إلى بلادهم»، مذكراً بأن «عدد السجناء المعارضين ضئيل جداً جداً مقابل الملاحقين بجرائم جنائية عادية».

وأضاف صبلوح: «القلق يسيطر الآن على كلّ السجناء المطلوبين إلى النظام السوري، خصوصاً أن الترحيل يحصل بشكل عشوائي، ودون الأخذ بالمعايير التي تفرّق بين معارض حياته معرضة للخطر والمطلوب بجرائم عادية». وأشار إلى أن «محاولة الانتحار التي شهدها سجن رومية مقلقة، وقد تشجّع آخرين على إنهاء حياتهم بدل تسليمهم لنظام الأسد الذي يمعن في تعذيبهم ومن ثم تصفيتهم».

ترحيل السجناء

ولطالما وجهت المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان انتقادات للأحكام القضائية التي تفرض الترحيل، إلّا أن مصدراً قضائياً أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «القانون واضح، بأنه عندما يصدر حكم بجريمة شائنة بحق أي أجنبي، يقتضي ترحيله من الأراضي اللبنانية»، لافتاً إلى أن «النواحي الإنسانية التي تختص بأوضاع بعض السجناء، تعود معالجتها لجهاز الأمن العام».

وقال المصدر: «هناك مئات الأشخاص من سوريين وغير سوريين جرى ترحيلهم بعد انقضاء مدة محكوميتهم، لكن العشرات جرت تسوية أوضاعهم القانونية وبقوا في لبنان تحت عنوان (لمّ الشمل) بسبب وجود أقاربهم في لبنان، كما أن البعض سافر إلى دول أوروبية بناء على توصيات المنظمات الدولية».

المحامي فاروق المغربي الناشط في قضايا حقوق الإنسان، ذكّر بأن «القانون الدولي لحقوق الإنسان، يمنع ترحيل أي شخص إلى بلاده يمكن أن يكون عرضة للتعذيب أو يعرض حياته للخطر». لكنه دعا إلى «التفريق بين السجين المعارض والآخر الملاحق بجريمة عادية». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن لبنان «ملتزم بالعهد الدولي لحقوق الإنسان، ويجب أن تخضع معايير الترحيل لروح هذا الاتفاق، فلا يجوز تسليم أي شخص قد يكون عرضة للتعذيب أو للموت».

الجيش ينفي أنه طلب من إيران إقامة قاعدة عسكرية على البحر الأحمر

البرهان يدعو إلى استعادة السودان عضويته في الاتحاد الأفريقي

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعرب رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان عن ثقة السودان بالاتحاد الأفريقي وما يمكن أن يقدمه من حلول، شريطة أن تعيد الدولة ثقتها بالاتحاد الأفريقي بالتعامل معها على أنها عضو كامل الحقوق في هذه المنظمة.

وذكرت وكالة السودان للأنباء (سونا) أن البرهان التقى، يوم الأحد، وفد آلية الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى المعنية بالسودان برئاسة محمد شنباز. وقدّم رئيس مجلس السيادة السوداني توضيحاً شاملاً لوفد الآلية حول تطورات الأحداث منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 الذي شهد فضّ الشراكة بين المكون العسكري والقوى السياسية لتعثر الوصول إلى توافق، مؤكداً أن ما حدث وقتها لم يكن انقلاباً.

وأطلع رئيس مجلس السيادة وفد الآلية الأفريقية على التطورات السياسية في السودان منذ بدء الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي بين الجيش و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي». كما أوضح البرهان أن أساس الحل يكمن في «انسحاب القوات المتمردة من المدن والقرى التي احتلتها قوات الدعم السريع». من جانبه، شدد شنباز على ضرورة إيقاف الحرب وتحقيق الاستقرار للسودان وشعبه، الذي يمثل استقراراً لكل القارة الأفريقية على أساس موقعه الجغرافي المهم والاستراتيجي.

وأشار شنباز إلى حرص الآلية الأفريقية وسعيها لإيجاد حلول للأزمة، موضحاً أن الآلية استمعت لكل القوى السياسية السودانية.

قائد الجيش عبد الفتاح البرهان خلال تفقده عدداً من قواته (إعلام مجلس السيادة السوداني)

نفي الجيش

على صعيد آخر، نفى المتحدث باسم الجيش السوداني العميد نبيل عبد الله، ما ذكرته صحيفة «وول ستريت جورنال» حول رفض الجيش السوداني طلباً إيرانياً بإقامة قاعدة بحرية دائمة على البحر الأحمر، مقابل تزويد السودان بسفينة حربية. وقال عبد الله لـ«وكالة أنباء العالم العربي» يوم (الاثنين): «ما ورد في صحيفة (وول ستريت جورنال) غير صحيح إطلاقاً، ويجافي الواقع تماماً». وأضاف: «التقرير استند إلى شخص، ذكرت الصحيفة اسمه وادعت أنه مستشار أمني للرئيس السوداني، وهذا أيضاً غير صحيح، لأنه لا يوجد أي مستشار بهذا الاسم في مؤسسة الرئاسة السودانية». وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد نقلت عن مسؤول كبير في المخابرات السودانية قوله إن إيران فشلت في إقناع السودان بالسماح لها ببناء قاعدة بحرية دائمة على ساحل البحر الأحمر، وهو الأمر الذي كان سيعطي لها موطئ قدم في منطقة تتيح لها مراقبة حركة المرور البحرية من قناة السويس وإسرائيل وإليهما. وأضافت الصحيفة أن طهران تعهدت بإرسال سفينة حربية إلى السودان مقابل تلبية طلبها.

قائد الجيش أطلع الوفد الأفريقي على تطورات الوضع منذ بدء الحرب

الرسائل الورقية

إلى ذلك، لجأت معظم العائلات في الخرطوم ومدن أخرى، خصوصاً في ولايتي النيل الأبيض بجنوب البلاد والجزيرة في الوسط وإقليمي دارفور وكردفان في الغرب، إلى استخدام الرسائل الورقية التي يحملها النازحون في طريق ترحالهم لتوصيلها إلى المرسل إليهم، بسبب ظروف الحرب. وتعيش مدن إقليم دارفور في عزلة عن العالم منذ ما يزيد على 3 أشهر بسبب انقطاع شبكات الاتصالات والإنترنت التي استعاض السكان عنها بشبكة إنترنت الأقمار الاصطناعية المتوفرة بشكل محدود في بعض المقاهي والأسواق.

وقالت امتثال، التي كانت تسكن في حي الأزهري بجنوب الخرطوم، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «ليس أمامي خيار غير أن أكتب إليهم، أعلم أنهم سيكونون قلقين ويريدون أن يعرفوا أنني وصلت بسلام».

وأضافت أن الرحلة من الخرطوم إلى ولاية كسلا تستغرق من 3 إلى 4 أيام، إذ يضطر الناس إلى المبيت بسبب نقاط التفتيش الكثيرة الموجودة على طول الطريق في مناطق سيطرة طرفي الصراع المستمر في السودان منذ نحو 11 شهراً بين الجيش و«قوات الدعم السريع».

دراسات الجدوى تستغرق 16 شهراً... والتنفيذ «خارج موازنة الدولة»

«الازدواج الكامل» لقناة السويس يثير جدلاً حول التوقيت والتمويل

القاهرة: أسامة السعيد

أثار مشروع مصري جديد لازدواج قناة السويس بالكامل حالة من الجدل، خاصة ما يتعلق بتوافر مصادر التمويل وتوقيت إعلان المشروع في وقت يواجه فيه الاقتصاد المصري ضغوطاً على الموارد الدولارية، إضافة إلى تراجع عائدات قناة السويس جراء التوتر المتصاعد في البحر الأحمر.

وأعلن رئيس هيئة قناة السويس الفريق أسامة ربيع، عن دراسة مشروع لازدواج القناة بالكامل، بالتعاون مع شركتين دوليتين، موضحاً خلال مشاركته، الأحد، في مؤتمر للنقل البحري واللوجستيات، أن المشروع «يأتي في ظل التحديات التي تواجهها القناة نتيجة هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر وخليج عدن».

ونحو 80 كيلومتراً في قناة السويس لا يوجد بها ازدواج، منها 50 كيلومتراً في الشمال و30 كيلومتراً في الجنوب، وفق تصريحات متلفزة لرئيس هيئة قناة السويس، الأحد.

وعقب جدل أثاره الإعلان، شدد ربيع، في بيان الاثنين، على أن مشروع الازدواج الكامل للمجرى الملاحي للقناة «ما زال في مرحلة الدراسة»، التي تمتد لتشمل دراسات الجدوى والدراسات البيئية والدراسات الهندسية والمدنية وبحوث التربة والتكريك، وغيرها من الدراسات التي ستعكف الهيئة على تنفيذها بالتعاون مع كبرى الشركات الاستشارية العالمية المتخصصة في هذا المجال.

وستنتهي مرحلة الدراسة خلال 16 شهراً تقريباً، كما أشار البيان، تمهيداً لعرض المشروع على الحكومة، على أن «يتم توفير التمويل اللازم لتنفيذ المشروع مستقبلاً من الميزانية الاستثمارية للهيئة المعتمدة من وزارة المالية دون تحميل أي أعباء إضافية على الموازنة العامة للدولة».

وأوضح رئيس الهيئة أن مشروع الازدواج الكامل للقناة يستهدف رفع تصنيف القناة وزيادة تنافسيتها، فضلاً عن زيادة القدرة العددية والاستيعابية للقناة لتصبح قادرة على استيعاب كافة فئات وأحجام سفن الأسطول العالمي.

كانت مصر افتتحت في أغسطس (آب) 2015 مشروع ازدواج القناة، الذي اشتهر باسم «قناة السويس الجديدة» بطول 35 كم، وتم تنفيذه خلال عام واحد فقط بمشاركة العديد من الشركات الأجنبية لتنفيذ أعمال الحفر وتجهيز المجرى الملاحي.

ويصف الخبير البحري اللواء عصام الدين بدوي المشروع الجديد بأنه «واعد»، خاصة في ظل مساعي بعض الدول في المنطقة لإيجاد بدائل للقناة، عادّاً أن تنفيذ الازدواج الكامل يجعل من قناة السويس «غير قابلة للمنافسة»، إلا أن بدوي أشار في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الأمور المتعلقة بتوقيت إعلان المشروع، وكذلك التساؤلات حول مصادر تمويله «تحتاج إلى مراجعة»، خاصة أن مشروعاً بهذه الضخامة سيتطلب الاستعانة بشركات أجنبية، ومن ثم ينبغي توفير موارد كبيرة بالعملة الأجنبية، مضيفاً أن هيئة قناة السويس لديها إمكانات كبيرة للحفر وتنفيذ المشروع، لكن الأمر قد يستغرق باستخدام الإمكانات الذاتية فترة طويلة، ما يحتم الاستعانة بشركات أجنبية، الأمر الذي قد يؤدي إلى ضغوط على موارد القناة.

بدوره، تساءل الخبير الاقتصادي رشاد عبده عن دلالة توقيت طرح مشروع كبير لتنفيذ ازدواج قناة السويس من الناحية الاقتصادية، مشيراً إلى أن إيرادات القناة تراجعت بسبب التوترات في البحر الأحمر بنسبة تقترب من 50 في المائة، فضلاً عن تراجع الموارد الدولارية من المصادر الأخرى كتحويلات المصريين في الخارج والسياحة.

سفينة حاويات تمر عبر قناة السويس المصرية (أ.ف.ب)

وأوضح عبده لـ«الشرق الأوسط» أن توصيات صندوق النقد الدولي للحكومة المصرية ركزت على وقف أي مشروعات مستقبلية تؤدي إلى الضغط على الموارد الدولارية، متسائلاً عن مغزى طرح المشروع الجديد في ظل تلك التوصيات، مشدداً على الحاجة الماسة إلى عمل دراسة جدوى من خلال مؤسسات عالمية وإشراك خبراء اقتصاديين لتحديد أولويات الاستثمار في المرحلة المقبلة.

وتسببت عمليات الاستهداف التي ينفذها الحوثيون لسفن تجارية في مدخل البحر الأحمر في خسائر كبيرة لقناة السويس؛ إذ قدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في تصريحات له الشهر الماضي، تراجع عائدات القناة «بنسبة بين 40 و50 في المائة».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أوردت وكالة «بلومبرغ» أن حركة الملاحة في قناة السويس تراجعت بنسبة 41 في المائة عن ذروة عام 2023، وسط تصاعد التوترات جنوب البحر الأحمر بسبب استهداف الحوثيين سفناً في إطار ما يقولون إنه لدعم غزة.

وكان رئيس هيئة قناة السويس، قال في تصريحات سابقة مطلع الشهر الماضي، إن إيرادات القناة انخفضت في يناير 46 في المائة على أساس سنوي، من 804 ملايين دولار إلى 428 مليوناً، مشيراً إلى أن هذه «أول مرة تمر فيها قناة السويس بأزمة بهذا الشكل».

وتسبب الإعلان عن مشروع الازدواج الكامل للممر الملاحي لقناة السويس في حالة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، ما بين مؤيد للمشروع باعتباره مشروعاً مستقبلياً واعداً يخدم أهداف التنمية ويحقق مزايا تنافسية إضافية للقناة، في حين انتقد آخرون توقيت طرح المشروع في وقت يواجه فيه الاقتصاد المصري ضغوطاً متزايدة على العملات الأجنبية، وسط حالة من التوتر الإقليمي المتصاعد.

وأشاد المدون المصري لؤي الخطيب بالمشروع، موضحاً في منشور له على موقع «فيسبوك» أن حفر «قناة السويس الجديدة» تكلف نحو 2,5 مليار دولار، في حين بلغت إيرادات القناة في 2015 (سنة الافتتاح) نحو 5 مليارات دولار، كما شهدت إيرادات القناة زيادة تدريجية حتى وصلت في 2023 إلى 10 مليارات دولار، عادّاً ازدواج قناة السويس «نموذجاً للمشروع الناجح».

في المقابل، أثار مدونون آخرون على مواقع التواصل الاجتماعي مخاوف من توقيت طرح المشروع، وأشار حساب باسم «Eman» على منصة «إكس» إلى أن مشروع ازدواج قناة السويس «مشروع حلو وعالمي وزي الفل بس مش وقته... نشوف مشاريع ذات عائد مالي سريع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه».

أُدينوا بارتكاب «جرائم قتل بغرض الإرهاب»

مصر: الإعدام لـ8 من قادة «الإخوان» و«الجماعة الإسلامية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة مصرية، الاثنين، بمعاقبة 8 من قادة «الإخوان المسلمين» و«الجماعة الإسلامية»، بـ«الإعدام شنقاً»، كما عاقبت 50 آخرين بالسجن «المؤبد» و«المشدد»، في القضية التي عُرفت إعلامياً باسم «أحداث المنصة»، والتي أدينوا فيها بارتكاب «جرائم قتل والشروع في القتل بغرض الإرهاب، وحيازة أسلحة من دون ترخيص».

تعود وقائع القضية إلى عام 2013، وتتعلق بالاحتجاجات وأحداث العنف التي وقعت بعد أيام من عزل الرئيس الراحل محمد مرسي، والذي كان منتمياً لجماعة «الإخوان» المحظورة رسمياً منذ عام 2014.

وأحالت نيابة أمن الدولة العليا قضية «أحداث المنصة» على محكمة جنايات أمن الدولة في أبريل (نيسان) 2021، بعدما نسبت إلى المدانين «تدبير تجمهر منبثق من اعتصام رابعة العدوية بطريق النصر (شرق القاهرة)، وصولاً للنصب التذكاري بالمنصة، بغرض منع قوات الأمن من فض الاعتصام، واستعراض واستعمال القوة بمواجهة الشرطة».

وفي جلستها التي عقدتها، الاثنين، قضت محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ، بإعدام مرشد جماعة «الإخوان» محمد بديع (مسجون منذ أكثر من عقد، وحكم عليه بكثير من الأحكام القضائية الأخرى من بينها الإعدام)، والقائم بأعمال المرشد محمود عزت، (محبوس منذ 2020 بعد أن كان متوارياً لعدة سنوات)، فضلاً عن 6 قادة آخرين، هم: محمد البلتاجي، وعمرو محمد زكي، وأسامة ياسين، وصفوت حجازي (محبوسون)، وعاصم عبد الماجد، ومحمد عبد المقصود (هاربان).

كما قضت المحكمة بمعاقبة 37 بالسجن المؤبد (25 عاماً)، ومعاقبة 6 آخرين بالسجن المشدد لمدة 15 سنة، ومعاقبة 7 متهمين بالسجن المشدد لمدة 10 سنوات، بينما برَّأت 21 متهماً.

وأسندت النيابة العامة للمتهمين جرائم، من بينها «تولي قيادة في جماعة إرهابية بغرض تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على حرية المواطنين، والعمل على تغيير نظام الحكم بالقوة»، كما نسبت إليهم «تدبير تجمهر الغرض منه ارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار، تنفيذاً لغرض إرهابي، واستعمال القوة والعنف، والتخريب العمد لمبانٍ وأملاك عامة ومخصصة للمصالح الحكومية».

ووفق التحقيقات، فإن المتهمين قاموا بـ«استعراض القوة والتلويح بالعنف واستخدامهما، بقصد تكدير الأمن والسلم العام، والتأثير على السلطات، كما دبروا تجمهراً بطريق النصر (الأوتوستراد) وحرضوا بقية المتهمين في القضية على الاشتراك به، وفق مخطط محكم به دور كل منهم، وساعدوهم بأن أمدوهم بالأسلحة النارية والذخائر».

السلطات فتحت تحقيقاً... وقادة الجيش يتجولون في ميدان المعركة

حداد وحزن في بوركينا فاسو بعد مقتل 170 مدنياً بهجمات إرهابية

نواكشوط: الشيخ محمد

عمت أجواء الحداد مناطق بوركينا فاسو، بعد أن أعلنت سلطات البلد الواقع في غرب أفريقيا، أن هجمات إرهابية متزامنة وقعت الأسبوع الماضي، خلفت 170 قتيلاً على الأقل، وهي حصيلة لا تزالُ مرشحة للارتفاع بسبب وجود مصابين وأشخاص مفقودين.

وقالت السلطات إن ضحايا الهجمات الإرهابية تم «إعدامهم» بدم بارد، وكان من بينهم نساء وأطفال، واستهدفت 3 قرى تقع شمال شرقي البلاد، غير بعيد من الحدود مع النيجر ومالي، وهي المنطقة التي تنشط فيها جماعات إرهابية موالية لتنظيم «داعش».

وتزامنت الهجمات الدامية التي استهدفت 3 قرى متفرقة، أيضاً مع هجمات إرهابية استهدفت مسجداً وكنيسة، ليكون بذلك الأسبوع الماضي هو الأكثر دموية في بوركينا فاسو التي تواجه خطر الإرهاب منذ 2015.

ونشرت حصيلة الهجمات الدامية الأخيرة، من طرف المدعي العام لمحكمة مدينة واهيغويا، علي بنيامين كوليبالي، وهو موجود في المنطقة التي تعرضت للهجمات في شمال بوركينا فاسو، وقال إنه أبلغ بوقوع «هجمات دامية هائلة في قرى كومسليغا ونودان وسورو» في محافظة ياتنغا بشمال البلاد.

وأضاف المدعي العام أن «المصادر ذاتها تؤشر إلى أن الحصيلة غير النهائية هي أن نحو 170 شخصاً أعدموا»، إضافة إلى إصابة آخرين بجروح ووقوع أضرار مادية، مؤكداً بذلك الروايات المحلية التي سبق أن وصفت عنف الهجمات.

وقال المدعي العام في بيان صحافي، إنه «بالنظر إلى خطورة الأحداث، أصدرت النيابة العامة توجيهات إلى الشرطة القضائية لفتح تحقيق بغرض توضيح الوقائع»، داعياً كل الأشخاص «الذين يحوزون عناصر أو معلومات بشأن هذه الحوادث» لإبلاغ السلطات المعنية بها.

وكانت مصادر عسكرية قد أكدت أن «آلاف المقاتلين الإرهابيين وبتنسيق محكم، هاجموا عدة مواقع للقوات المسلحة في تراب بوركينا فاسو»، مشيرة إلى أن الهجمات طالت أيضاً عشرات القرى ومسجداً وكنيسة.

وفي المقابل، أعلن الجيش أنه تصدى لهذه الهجمات الإرهابية، ونجح في تحييد مئات الإرهابيين الذين كانوا يتحركون على متن دراجات نارية وسيارات رباعية الدفع، وأكد الجيش أنه استخدم سلاح الجو لملاحقة الإرهابيين وقصفهم في الغابات.

قادة عسكريون مع جنود في قرى محاذية لمالي حيث تدور معارك ضد الإرهابيين (وكالة أنباء بوركينا فاسو الرسمية)

وقال وزير الدفاع في بوركينا فاسو محمد سانا، في تصريح بثه التلفزيون الحكومي الأسبوع الماضي، إنه «خلال نهاية الأسبوع الماضي، سجلنا عدة هجمات منسقة ومتزامنة في البلاد»، ثم أضاف في السياق ذاته، أن «هذا التغيير في الناحية التكتيكية للعدو يعود إلى تدمير قواعد الإرهابيين ومعسكرات تدريبهم وتنفيذ عمليات لتجفيف منابع تمويل العدو والسيطرة على خطوط الإمداد». وتشير تقارير كثيرة إلى أن عدد ضحايا الإرهاب في بوركينا فاسو منذ 2015، تجاوز حاجز 20 ألف قتيل، بينما تسببت الهجمات الإرهابية في نزوح أكثر من مليوني إنسان من قراهم في شمال وشرق البلاد.

ومنذ يناير (كانون الثاني) الماضي، تصاعدت وتيرة الهجمات الإرهابية في بوركينا فاسو، وقدرت منظمة غير حكومية عدد الضحايا منذ ذلك الوقت، بأكثر من 439 شخصاً، وهو ما تفسره الحكومة في البلد بالعملية العسكرية الواسعة التي يشنها الجيش ضد الجماعات الإرهابية لطردها من مناطق نفوذها واستعادة السيطرة على جميع تراب بوركينا فاسو.

وكثف جيش بوركينا فاسو من عملياته العسكرية ضد الإرهابيين منذ أكثر من عام، ضمن خطة أعلن عنها المجلس العسكري الانتقالي الذي يحكم البلد منذ سبتمبر (أيلول) 2022، إثر انقلاب عسكري، كان مبرره الوحيد «القضاء على الإرهاب».

وبالتزامن مع حالة الحزن التي تعيشها بوركينا فاسو، ظهرت مجموعة من القيادات العسكرية في الصفوف الأمامية «لدعم وتشجيع الجنود على القتال»، ويتعلق الأمر بالعقيد سيي أرنولد، والعقيد نيانغو بابان، من قيادة القوات الخاصة التابعة للدرك الوطني.

«الأعلى للدولة» للاطلاع على تجربة رواندا في «المصالحة»

ليبيا: مخاوف من عودة الاشتباكات المسلحة إلى الزاوية

القاهرة: خالد محمود

وصف محمد أخماج رئيس مجلس حكماء وأعيان الزاوية، الوضع راهناً في المدينة، التي تقع غرب العاصمة طرابلس، بأنه «مستقر نسبياً»، لكنه في المقابل أكد أنه «هش»، وقد ترجع الاشتباكات في أي لحظة، كما انتقد غياب أي دور للحكومة في طرابلس، أو وزارة الداخلية، للتدخل وحلحلة الاشتباكات المتكررة في المدينة.

وكان قتال عنيف قد اندلع، مساء السبت، بين عناصر تابعة لآمر قوة الإسناد الأولى بالزاوية، محمد بحرون الملقب بـ«الفار»، وميليشيات تابعة لرشيد البكوش. وأظهرت لقطات مصورة، بثتها وسائل إعلام محلية، إطلاق مجموعات مسلحة النار تجاه طيران «مسيّر» يحوم في أجواء مناطق الاشتباكات.

وأعلنت مديرية أمن الزاوية، مساء (الأحد) توقّف الاشتباكات المسلحة بالمدينة، وإعادة فتح الطريق الساحلية بين الزاوية والعاصمة طرابلس، وعودة الآليات المسلحة إلى ثكناتها، تزامناً مع تأكيد مصادر محلية بالمدينة توقف الاشتباكات وفتح الطريق الساحلية، بعد توسط الأعيان والهلال الأحمر و«الكتيبة 103 مشاة» لفض النزاع.

في شأن مختلف، وقّعت سفارة هولندا في ليبيا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة، يوم الاثنين، اتفاقية جديدة لمعالجة مسألة المفقودين في ليبيا.

أرشيفية لقوات تابعة لحكومة الوحدة تعزز الأمن في أحياء الزاوية (أ.ف.ب)

وقّعت سفارة هولندا في ليبيا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي اتفاقية لمعالجة مسألة المفقودين

مؤسسات سريعة الاستجابة

وقال بيان للبرنامج إن المشروع الذي يمتد لمدة ثلاث سنوات يستهدف دعم المشاركة الفاعلة والهادفة للضحايا، وبناء مؤسسات سريعة الاستجابة في قطاعي العدالة والأمن، ومساعدة آلاف العائلات في البحث عن أحبائها، لافتاً إلى أن الحاجة باتت ملحة إلى التنسيق، وتبني مقاربة شاملة لمعالجة قضية المفقودين في ليبيا.

ويسعى المشروع لتقديم المساعدة الفنية، وبناء القدرات للسلطات الليبية ومنظمات المجتمع المدني، كما يهدف إلى تعزيز الإطار القانوني والمؤسسي لمعالجة قضية المفقودين، وتعزيز قدرات سلطات الطب الشرعي والتحقيق الجنائي، ودعم تبني مقاربة شاملة تتمحور حول الضحايا لتلبية احتياجات أسر المفقودين.

وعدّ سفير هولندا جوست كلاراينبيك، أن «اختفاء أحد أفراد الأسرة تجربة مروعة، ودون معرفة حقيقة ما حدث من الصعب جداً على باقي أفراد العائلة المضي قدماً»، معرباً عن أمل بلاده من خلال دعم هذا المشروع، «الإسهام في الوصول إلى الحقيقة والعدالة، لصالح تلك العائلات، وبما يخدم المرحلة الانتقالية في ليبيا».

ونقل البيان عن الممثل المقيم للبرنامج الأممي كريستوفر ليكر، أن «معالجة قضية المفقودين في ليبيا أمر بالغ الأهمية للمصالحة الوطنية، وعدّ أن هذه الشراكة مع هولندا تمثل خطوة مهمة إلى الأمام لدعم الضحايا وعائلاتهم، وبناء ليبيا أكثر سلاماً وعدلاً وشمولاً».

دعم مشروع «بيبول»

وكان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، قد وقّع (الأحد)، مع الحكومة الإيطالية، بحضور رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح اتفاقية دعم مشروع «بيبول» الذي تتولى بعثة الأمم المتحدة الإشراف عليه، ويهدف إلى توفير الدعم الفني والاستشاري للمفوضية العليا للانتخابات. وأدرج السايح هذه الخطوة ضمن الجهود الدولية الرامية إلى دعم الانتخابات المقبلة.

وكان السايح، قد أكد على دور أمن الانتخابات لتحقيق نجاح العملية الانتخابية، وعلى أهمية التدريب لضمان جودة تنفيذ العملية الانتخابية، وعدّ خلال دورة حول العنف في الانتخابات بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة، أن التدريب هو النقطة المحورية التي نسعى من خلالها إلى الرفع من جاهزية المفوضية، لكي تؤدي مهامها، بشكل يمنحها القدرة على إنجاز القوانين الانتخابية وفق أعلى المعايير.

وعدّ أن مشاركة المرأة في الانتخابات تتطلب تأمين مشاركتها، مشيراً إلى أن النساء تمثل حوالي 50 في المائة من عدد المسجلين بسجل الناخبين.

في غضون ذلك، أعلن المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، زيارة وفد يمثله، يتقدمه النائب الأول لرئيس المجلس مسعود عبيد إلى دولة رواندا (الاثنين). وقال المكتب الإعلامي للمجلس، إن الوفد كان في استقبالهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الرواندي سين جار ببير، والسفير الليبي لدى رواندا إبراهيم سيدي إبراهيم وأعضاء من السلك الدبلوماسي بالسفارة الليبية في رواندا. وأشار المجلس إلى أن زيارة الوفد، التي تستمر لعدة أيام، تستهدف فتح آفاق التعاون، وتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، والاطلاع على النموذج الرواندي في جانب المصالحة، وأهم النقاط التي ارتكزت عليها.

قمة ثلاثية

بدوره، قال محمد الشامسي سفير الإمارات لدى ليبيا، إنه بحث مساء الأحد في تونس، مع عبد الله باتيلي المبعوث الأممي، سبل تعزيز التعاون المشترك، وتبادل وجهات النظر حول أبرز المستجدات على الساحة الليبية.

بموازاة ذلك، أعلن محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، اتفاقه مع الرئيسين الجزائري عبد المجيد تبون، والتونسي قيس سعيد، خلال قمة ثلاثية (الأحد)، على هامش قمة الغاز بالجزائر، على عقد لقاء مغاربي ثلاثي، كل ثلاثة أشهر، يكون الأول في تونس عقب شهر رمضان المبارك.

من جهة أخرى، نعى اللواء «طارق بن زياد المعزز» التابع للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، مجموعة من عناصره، لم يحدد عددهم، قال إنهم قضوا نحبهم أثناء تأديتهم لواجبهم في التدريب، في إشارة إلى المناورات العسكرية التي يجريها الجيش في مدينة سرت، علماً بأن وسائل إعلام محلية تحدثت عن غرق 6 أفراد من عناصر الجيش.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان عبر منصة «إكس»، تنفيذ سفينة تابعة لمجموعة المهام البحرية التركية الأحد، تدريباً على إطلاق النار من الأسلحة الرشاشة، ضد ما وصفته بالتهديدات غير المتماثلة، قبالة سواحل ليبيا.

وسط جدل بشأن إعادة خفر السواحل الليبي المهاجرين من البحر

الدبيبة يبحث مع وزير بريطاني التعاون في ملف الهجرة غير النظامية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، مع وزير الدولة في المملكة المتحدة لمكافحة الهجرة غير النظامية مايكل مينورز، أزمات الملف الذي تعاني منه ليبيا؛ مشيراً إلى أنها تعمل على التعاون مع كل الدول ذات العلاقة لمكافحة تدفق المهاجرين. وشدد الدبيبة في اللقاء الذي جمعه بالوزير البريطاني في طرابلس، يوم الاثنين، على أن ليبيا «دولة عبور وليست دولة مقصد للمهاجرين غير النظاميين»، مقدراً «اهتمام المملكة المتحدة بالهجرة غير النظامية، ورغبتها في التعاون مع بلاده».

في السياق ذاته، استقبل النائب بالمجلس الرئاسي موسى الكوني، الوزير مينورز، وتناول اللقاء أيضاً الذي حضره سفير المملكة لدى ليبيا مارتن لونغي، ملف الهجرة غير المشروعة وتداعياتها على ليبيا وأوروبا؛ حيث تم التأكيد على دعم ليبيا في تأمين حدودها الجنوبية، ومنحها الإمكانات اللوجستية التي تؤهل حرس الحدود للقيام بالمهام الموكلة إليهم لمكافحة الجريمة المنظمة، والحد من تدفق المهاجرين نحو الشمال.

الدبيبة مستقبلاً الوفد البريطاني في طرابلس (المكتب الإعلامي لرئيس حكومة الوحدة)

فرض ملف الهجرة غير النظامية نفسه وسط تأكيد على دعم ليبيا في تأمين حدودها الجنوبية

دول الجوار

كما تطرق اللقاء للوضع في دول الجوار التي تشهد عدم استقرار وتداعيات ذلك على الوضع الهش في مناطق الجنوب الليبي الذي قال الكوني إنه «أصبح مسرحاً لعمليات التهريب والهجرة غير النظامية والجريمة المنظمة». وأكد الكوني أن حالة الانقسام السياسي التي تشهدها البلاد تجعل من الصعب مكافحة الهجرة دون استراتيجية موحدة، لضمان تأمين الحدود والحد من هذه الظاهرة.

وحث على مضاعفة الجهود لدعم استقرار منطقة الصحراء الأفريقية، والمساهمة في معالجة الأزمات التي تعيشها بلدان المنطقة، بنجاح مبادرة «صحراء واحدة»، ورسم استراتيجيات لحلحلة الأزمات التي تعيشها، وأكد ضرورة خلق تنمية مكانية في دول المصدر للحد من رغبة المهاجرين في ترك أوطانهم، للبحث عن سوق العمل خارجها.

بدوره، أكد الوزير البريطاني أن حكومة بلاده تضع ملف الهجرة غير المشروعة في أولى اهتماماتها، وتعمل جاهدة مع الدولة المعنية للحد من هذه الظاهرة، ورغبتها في التعاون مع ليبيا في هذا الملف؛ كونها من الدول المتضررة من تداعياتها.

وبينما تشهد ليبيا حالة من الجدل، على خلفية إعادة خفر سواحلها للمهاجرين غير النظاميين من عرض البحر المتوسط، وإدخالهم مقار الإيواء، تحدث وزير الداخلية في حكومة «الوحدة» عماد الطرابلسي، عن ترحيل بلاده 10 آلاف و69 مهاجراً العام الماضي، بالتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة.

خطط أمنية للحدود

وكشف الطرابلسي في كلمة خلال جلسة لوزارة الداخلية حول تعزيز أمن وإدارة الحدود (الاثنين) عن إطلاق خطط أمنية لتأمين الحدود والعمل على تفعيل أبراج المراقبة؛ مشيراً إلى أن السلطات في طرابلس تعمل أيضاً على الترحيل الطوعي للمهاجرين، وضبط الموجودين داخل الأراضي الليبية بطرق غير مشروعة، بجانب ضبط المتورطين أيضاً في عمليات الاتجار بالبشر.

وقال الطرابلسي إن «الظاهرة باتت هاجساً يؤرق ليبيا ودول البحر المتوسط، وتفاقمت مع غياب خطة وطنية موحدة لمعالجتها، مما دعا حكومة (الوحدة) للتحرك سريعاً لمواجهتها»؛ مضيفاً: «تعاملنا مع ملف الهجرة باهتمام وحرص، وأطلقنا حملات أمنية لضبط عصابات تهريب البشر، وتفعيل أبراج المراقبة الإلكترونية الخاصة بتأمين الحدود، ودعونا إلى تطوير أداء أفراد جهازَي حرس الحدود ومكافحة الهجرة غير النظامية، بما يتناسب مع متطلبات احترام حقوق الإنسان».

يأتي ذلك بينما اتهمت منظمة الإغاثة الألمانية «SOS Humanity» خفر السواحل الليبي بـ«استخدم العنف»، وطالبت المنظمة في بيان لها (الأحد) إيطاليا والاتحاد الأوروبي بوقف دعمه، وقالت إن زورق دورية تابعاً له، أطلق النار خلال عملية إنقاذ، ما أدى إلى غرق شخص واحد على الأقل، وإجبار كثيرين على العودة إلى ليبيا، فيما وصفته بانتهاك للقانون الدولي.

وقالت المنظمة في بيان لها، مساء الأحد: «عندما قام طاقمنا بمساعدة 3 زوارق، قاطع زورق الدورية عملية الإنقاذ، ما أدى إلى غرق أحد الأشخاص في الماء، بعدما أطلق خفر السواحل الليبي الذخيرة الحية بالقرب منه».

الازدواجية والتناقض

وبينما تثير عملية إعادة خفر السواحل الليبي للمهاجرين من البحر حالة من الجدل محلياً ودولياً، قال الحقوقي الليبي طارق لملوم، إن «السياسات في ليبيا تعاني من الازدواجية والتناقض». وأوضح لملوم في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن بلاده «تشتكي مما تسميه موجات دخول المهاجرين إليها، وتتهم المنظمات الدولية بالسعي لتوطينهم بها، ومن جانب آخر يعمل خفر السواحل على إرجاع آلاف منهم من عرض البحر ومن خارج المياه الليبية، ويتم احتجازهم».

ويعتقد لملوم أن سبب ما يفعله خفر السواحل هو «الاتفاقيات المعلنة وغير المعلنة مع إيطاليا والاتحاد الأوروبي»، لافتاً إلى أنهما «يقدمان بعض الدعم والميزات لبعض الضباط وغيرهم من المسؤولين في البحرية الليبية».

ويرى أن خفر السواحل والمجموعات المرتبطة به «مستفيدون من إرجاع المهاجرين من جانب آخر؛ حيث يتم احتجازهم ويطالبون بمقابل مالي نظير الإفراج عنهم من جديد... هي حلقة والكل مستفيد». وسعت «الشرق الأوسط» إلى الاتصال بجهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة في ليبيا، وجهاز خفر السواحل؛ لكن دون استجابة منهما.

على خلفية دعم مدريد خطة الرباط لحل نزاع الصحراء

عودة الفتور إلى العلاقات الجزائرية ـ الإسبانية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

هل عاد الفتور إلى العلاقة بين الجزائر وإسبانيا، بعد انفراجة قصيرة حدثت نهاية 2023، إثر قطيعة حادة بسبب نزاع الصحراء؟ هذا التساؤل تطرحه بحدة أوساط سياسية وإعلامية في الجزائر، وتدعمه وسائل إعلام في إسبانيا تؤكد أن الجزائريين «غير راضين» عن الزيارة التي قادت رئيس حكومة إسبانيا، بيدرو سانشيز، إلى المغرب، الشهر الماضي.

ونقلت صحيفة «إندبندنتي» الإسبانية، في آخر عدد لها، عن مصدر وصفته بأنه «مقرّب جداً من السلطات في الجزائر»، قوله إن العلاقات بين البلدين «دخلت في ما يشبه سلماً بارداً... يمكن القول إن الجزائريين يشعرون بأنهم تعرضوا لخديعة»، على خلفية إعلان رئيس الحكومة الإسبانية دعم بلاده الموقف المغربي في خصوص نزاع الصحراء.

وكان سانشيز قد زار الرباط في 22 فبراير (شباط) الماضي، ونُقل عنه تأكيده بقاء مدريد على موقفها الداعم خطة الحل المغربي لنزاع الصحراء. وكان هذا الأمر قد سبّب قطيعة دبلوماسية وتجارية بين الجزائر ومدريد منذ مارس (آذار) 2022. واستمرت القطيعة الجزائرية لإسبانيا حتى نهاية 2023 عندما أعادت الجزائر سفيرها إلى مدريد.

وأشار تقرير إعلامي إسباني إلى زيارة كانت مقررة لوزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس إلى الجزائر، في 12 من الشهر الماضي، بهدف ترسيم تطبيع العلاقات، غير أنها ألغيت قبل ساعات من بدئها. وذكر التقرير أن ألباريس كان يريد تفادي مسألة الصحراء خلال محادثاته في الجزائر، والتركيز على قضايا أخرى، وهو أمر لم يعجب الجزائريين.

رئيس حكومة إسبانيا بيدرو سانشيز (إ.ب.أ)

أعادت اسمه إلى بطاقة الاقتراع في ولاية كولورادو

المحكمة العليا الأميركية تحكم لصالح ترمب

واشنطن: هبة القدسي

في انتصار كبير للرئيس السابق دونالد ترمب، أعلنت المحكمة العليا الأميركية، أمس الاثنين، إلغاء حكم محكمة ولاية كولورادو، الذي قال إنه غير مؤهل للترشح لمنصب الرئاسة مرة أخرى بسبب أفعاله التي أدت إلى هجوم 6 يناير (كانون الثاني) على مبنى الكابيتول.

واعتمدت محكمة كولورادو في قرارها بديسمبر (كانون الأول) الماضي، على بند في التعديل الرابع عشر للدستور، يحظر تقلد موظفين لمناصب فيدرالية إذا شاركوا في تمرد. وقالت المحكمة بكولورادو في ذلك الوقت، إن ترمب لا يمكنه تولي منصب الرئيس مرة أخرى بموجب هذا البند الدستوري.

وفي أول رد فعل لترمب على حكم المحكمة، قال عبر منصة «تروث سوشيال»: «هذا فوز كبير لأميركا».

وأثارت القضية كثيراً من النقاشات القانونية الجديدة، بما في ذلك ما إذا كان لفظ التمرد ينطبق على المرشحين لمنصب الرئيس، ومن يحق له أن يقرر ما إذا كان شخص ما قد شارك في تمرد، أم لا. ودفع فريق محامي الرئيس ترمب بأن أحداث «6 يناير» لم تكن تمرداً.

واستمعت المحكمة العليا في مرافعات لمحامي ولاية كولورادو ومحامي ترمب في 8 فبراير (شباط) الماضي، وبدا القضاة مستعدين آنذاك للحكم لصالح ترمب. وأثارت القضية كثيراً من الجدل القانوني والدستوري والانتخابي، وحذر بعض مراقبي الانتخابات من أن الحكم الذي يتطلب اتخاذ إجراء من الكونغرس لتنفيذ المادة 3 من التعديل الرابع عشر من الدستور، قد يترك الباب مفتوحاً لتجدد القتال حول محاولة استخدام هذا البند لاستبعاد ترمب في حالة فوزه بالانتخابات. وفي أحد السيناريوهات، يمكن للكونغرس، الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، أن يحاول رفض التصديق على انتخاب ترمب في 6 يناير 2025، بموجب هذا البند. وبالتالي من الممكن أن تعود القضية بعد ذلك إلى المحكمة، ربما في خضم أزمة دستورية شاملة.

الرئيس السابق دونالد ترمب خلال حفل انتخابي في فيرجينا (أرشيفية - أ.ب)

ترمب وصف الحكم بأنه «فوز كبير لأميركا»

متظاهرون ضد ترمب أمام المحكمة العليا بواشنطن (أرشيفية - أ.ف.ب)

قرار بالإجماع

انحازت المحكمة العليا لصالح ترمب، ورفضت أن تكون للولايات سلطة تقرير من يخوض الانتخابات الرئاسية، وقالت المحكمة في قرارها المؤلف من 20 صفحة، إن سلطة تقرير من يخوض الانتخابات الرئاسية تقع على عاتق الكونغرس الأميركي، وليس الولايات بشكل منفرد. وأوضحت المحكمة العليا أن الرؤساء لا يخضعون لبند التمرد الوارد في التعديل الرابع عشر، لأنهم ليسوا «ضباطاً في حكومة الولايات المتحدة». ولذلك فإن حكم المحكمة العليا في كولورادو لا يمكن أن يستمر. وجاء القرار بالإجماع باتفاق جميع أعضاء المحكمة التسعة.

ووضع هذا الحكم من أعلى سلطة قضائية بالولايات المتحدة، نهاية سريعة لقضية استحوذت على كثير من الاهتمام، وكادت تؤدي إلى تداعيات واسعة على انتخابات 2024.

وجاء قرار المحكمة بمثابة انتصار لترمب وقبل يوم واحد من انتخابات «الثلاثاء الكبير» في 15 ولاية أميركية، من بينها ولاية كولورادو. وبعد قرار المحكمة، سيضمن الرئيس ترمب بقاءه على بطاقة الاقتراع في كولورادو، ومن المرجح أن يؤثر القرار على حالات مماثلة، حيث اتبعت ولايتان أخريان، هما مين وإلينوي، مسار كولورادو.

محاسبة ترمب

يزيل قرار المحكمة العليا أحد السبل أمام محاسبة ترمب على دوره في الطعن بنتائج انتخابات 2020، بما في ذلك حثه أنصاره على أن يسيروا إلى مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021، عندما كان الكونغرس على وشك إضفاء الطابع الرسمي على فوز الرئيس جو بايدن.

ويواجه الرئيس السابق اتهامات جنائية حول دوره في تشجيع مناصريه على الهجوم على مبنى الكابيتول، في مسعى لمنع التصديق على نتائج انتخابات عام 2020، ووجهت إلى ترمب اتهامات بالتآمر على الولايات المتحدة وقلب نتيجة الانتخابات.

وفي مواجهة هذه الملاحقات القضائية، تقدم ترمب إلى المحكمة العليا، مطالباً بإقرار أن الرئيس الأميركي بحكم منصبه يتمتع بحصانة رئاسية واسعة. ومن المقرر أن تستمع المحكمة العليا في أبريل (نيسان)، إلى المرافعات الشفوية بشأن مطالبة ترمب بالحصانة الرئاسية.

وقد أيد الجمهوريون، بما في ذلك معارضو ترمب الأساسيون، على نطاق واسع، ادعاءه بأن أي محاولة لطرده من الاقتراع هي شكل من أشكال التدخل الحزبي في الانتخابات. كما أعرب بعض الديمقراطيين، بما في ذلك حاكم ولاية كاليفورنيا جافين نيوسوم، عن عدم ارتياحهم بشأن استخدام بند التعديل الرابع عشر سلاحاً حزبياً.

ترمب يتشكك في قدرة بايدن على البقاء بالسباق حتى النهاية

«الثلاثاء الكبير»: ملايين الأميركيين يدلون بأصواتهم

واشنطن: هبة القدسي

يتوجه الناخبون الأميركيون، اليوم الثلاثاء، إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات التمهيدية بـ15 ولاية أميركية، إضافة إلى إقليم ساموا الأميركي، في سباق من أهم المنافسات الرئاسية لدى الديمقراطيين والجمهوريين، حيث سيتم منح أكثر من ثلث إجمالي المندوبين المتاحين في كل من الانتخابات التمهيدية الرئاسية للحزبين الجمهوري والديمقراطي.

وعلى الجانب الجمهوري، سيكون على المحك 854 مندوباً من أصل 2429، بينما سيمنح الديمقراطيون 1420 مندوباً. حصل الرئيس السابق دونالد ترمب حتى الآن على 247 مندوباً ويحتاج إلى 968 آخرين للوصول إلى ما يسمى بـ«الرقم السحري» وهو 1215. وفي الجانب الديمقراطي لدى الرئيس جو بايدن حالياً 206 مندوبين ويحتاج إلى 1762 ليصل إلى الرقم السحري البالغ 1968 مندوباً.

حظوظ ترمب

وقبل ساعات قليلة من بدء الاقتراع، أشارت استطلاعات الرأي إلى أن ترمب هو المرشح المفضل للناخبين في انتخابات الحزب الجمهوري في «الثلاثاء الكبير». وقد ضمن أصوات المندوبين في الانتخابات في كل من ولايات ميسوري وايداهو وميشيغان يوم السبت الماضي، وقبل ذلك فاز في جميع السباقات التمهيدية في نيوهامشير وأيوا وساوث كارولينا.

فيما حققت منافسته نيكي هايلي فوزاً جمهورياً واحداً، مساء الأحد، هو الأول في الانتخابات التمهيدية الرئاسية للحزب في العاصمة واشنطن، وحصلت على 62 بالمائة مقابل 33 بالمائة لصالح ترمب واستحوذت على 19 مندوباً. ورغم هذا الفوز فلا تزال فرص هايلي ضئيلة في التغلب على الرئيس ترمب، ومع ذلك أشارت إلى أنها ستبقى في السباق حتى تخرج نتائج انتخابات «الثلاثاء الكبير».

ويبدو أن طريق الرئيس ترمب أصبح ممهداً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض سباق الانتخابات الرئاسية مع توقعات بأن يحقق اكتساحاً كبيراً في انتخابات «الثلاثاء الكبير»، بما يؤكد هيمنة الرئيس السابق على كتلة صلبة من مناصريه، ويعزز فكرة مباراة العودة بينه وبين بايدن. وعزز قرار المحكمة العليا، الاثنين، بإبقاء اسمه على بطاقة الاقتراع في ولاية كولوراد حظوظه، وأعطاه الكثير من الزخم في وجه معارضيه.

الجائزة الكبرى كاليفورنيا

الجائزة الكبرى التي يمكن الفوز بها هي كاليفورنيا، حيث يتطلع ترمب لقلب تصويت الولايات التي تصوت تقليدياً لصالح الحزب الديمقراطي والاستحواذ على أصواتها، وضمان جميع المندوبين البالغ عددهم 159 مندوباً إذا فاز بأكثر من 50 بالمائة من الأصوات. وفي تكساس التي لديها ثاني أكبر عدد من المندوبين (150 مندوباً). ويحتاج ترمب إلى جمع 1215 مندوباً على المستوى الوطني لتأمين فوزه بترشيح الحزب.

وسيكون ترمب أمام اختبار تحويل ولايات، مثل كاليفورنيا وماساتشوستس، من اللون الأزرق (للحزب الديمقراطي) إلى اللون الأحمر. ويتوقع فريق الحملة الانتخابية لترمب أن يحصل على «الرقم السحري»، ويضمن الترشيح بحلول 19 مارس (آذار) الحالي، وأكدوا أن استطلاعات الرأي تظهر أن أكثر من 90 بالمائة من الجمهوريين يؤيدون ترمب على بايدن الذي يعاني من انخفاض شعبيته والقلق من قدراته الذهنية والبدنية للقيام بوظيفة الرئيس لمدة أربع سنوات مقبلة.

وتهكم ترمب في تجمع انتخابي، في ريتشموند بولاية فيرجينا يوم السبت، على قدرات الرئيس بايدن، متسائلاً عما إذا كان قادراً على الاستمرار على قيد الحياة لخوض السباق في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وقال ترمب لمناصريه: «من يعتقد منكم أنه سيصل إلى 5 نوفمبر»، ملوحاً باحتمالات أن يضطر الديمقراطيون إلى اختيار بديل لبايدن.

حظوظ بايدن

يعد من شبه المؤكد أن يحظى بايدن بدعم كبير من الديمقراطيين في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في «الثلاثاء الكبير»، في ظل عدم وجود منافسه حقيقية من منافسه الوحيد وهو النائب دين فيليبس، إلا أن صحيفة «واشنطن بوست» أبدت القلق من ردود فعل غاضبة ضد سياسات الرئيس بايدن فيما يتعلق بحرب إسرائيل ضد غزة، واتجاه الناخبين إلى اتباع خطى الحملة في ولاية ميشيغان والتصويت بـ«غير ملتزم».

وقد انطلقت الحملة من ميشيغان إلى عدد كبير من الولايات التي تشهد انتخابات تمهيدية في «الثلاثاء الكبير»، منها ماساتشوستس وميتيسوتا وكولورادو ونورث كارولينا وتنيسي وفيرمونت وماين وألاباما، وكلها ولايات لديها خانة «غير ملتزم» على بطاقة الاقتراع الأولية. ولا يقتصر الغضب على الجالية العربية والمسلمة وبين شباب الديمقراطيين، بل يمتد أيضاً إلى الناخبين السود الساخطين على الحزب الديمقراطي.

لكن حملة بايدن الانتخابية تؤكد قدرة الرئيس على ضمان ترشيح الحزب الديمقراطي، وتقول إن بايدن في وضع يسمح له بجمع عدد كبير من المندوبين، والرقم السحري لبايدن هو 1968، وهو رقم قد يتغير قليلاً اعتماداً على نتائج ولاية نيوهامشير، وقد يصل الرئيس بايدن إلى هذا الرقم السحري بحلول 19 مارس أيضاً.

وتمتد المنافسة في انتخابات «الثلاثاء الكبير» على شغل المقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب، وكذلك في المجالس التشريعية للولايات. كما سيتم إجراء سباقات على المناصب ذات المستوى الأدنى، مثل المدعين العامين والقضاة وأعضاء مجالس المدينة وأعضاء مجالس المدارس. وبمجرد إغلاق صناديق الاقتراع في كل ولاية وإقليم (عادة حوالي الساعة السابعة مساءً بالتوقيت المحلي) ستبدأ النتائج في الظهور.

ساحات معارك الثلاثاء الكبير في الانتخابات الأميركية

يصل موسم الانتخابات الرئاسية الأميركية إلى ذروته يوم الثلاثاء الكبير، مع تنافس 874 مندوباً جمهورياً - أكثر من ثلث جميع المندوبين المتاحين - في 16 ولاية وإقليماً

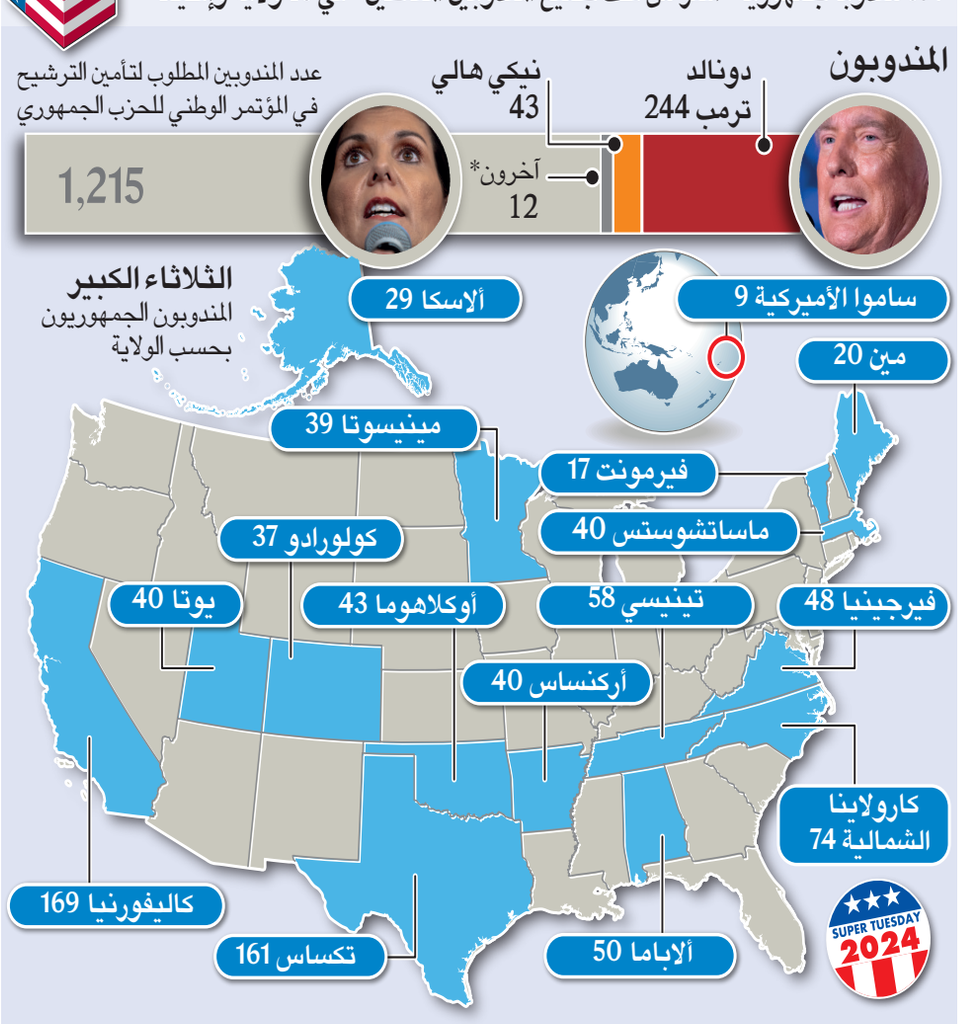

* منسحبون: رون ديسانتيس (9) وفيفيك راماسوامي (3) وكريس كريستي (0)

المصدر: Real Clear Politics — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

رئيس الوزراء الماليزي: ليست لدينا مشكلة مع الصين

قمة «آسيان ـ أستراليا» تندد بـ«التهديد بالقوة أو استخدامها»

ملبورن: «الشرق الأوسط»

يعتزم زعماء «رابطة دول جنوب شرق آسيا» (آسيان) وأستراليا المجتمعون في ملبورن حتى الأربعاء، التنديد «بالتهديد بالقوة أو استخدامها» لتسوية النزاعات في المنطقة، في إشارة ضمنية إلى الصين.

وجاء في مشروع بيان مشترك اطلعت عليه وكالة الصحافة الفرنسية: «نحن نطمح إلى منطقة تُحترم فيها السيادة والسلامة الإقليمية»، وحيث «تُدار الخلافات عبر الحوار في أجواء من الاحترام وليس من خلال التهديد بالقوة أو استخدامها».

ويُفترض أن تحتل تطلعات بكين التوسعية في بحر الصين الجنوبي، الذي تمر عبره تريليونات الدولارات من التجارة كل عام، حيزاً مهماً خلال هذه القمة الخاصة بين «آسيان» وأستراليا، التي تُختتم الأربعاء.

وتصاعدت حدة النزاعات في الأشهر الأخيرة في هذا الممر البحري الذي تُطالب الفلبين وفيتنام وماليزيا، وهي أيضاً أعضاء في «آسيان»، بمناطق مُعينة منه.

وقالت وزيرة الخارجية الأسترالية، بيني وونغ: «علينا جميعاً مسؤولية تشكيل المنطقة التي نريد أن نتقاسمها: سلمية ومستقرة ومزدهرة... هذه المسؤولية أضحت أكثر أهمية من أي وقت مضى؛ إذ أصبحت طبيعة المنطقة موضع تساؤل».

أضافت الوزيرة: «نحن نُواجه أعمالاً مزعزعة للاستقرار واستفزازية وترهيبية، بما في ذلك سلوكيات خطيرة بحراً وجواً وعسكرة المناطق المُتنازع عليها».

في المقابل، أشار أعضاء آخرون في «آسيان» إلى أن الصين تؤدي دوراً في النمو الاقتصادي في المنطقة، وأنهم لا يريدون التورط في أي نزاع بين بكين وواشنطن.

«رهاب الصين»

وقال رئيس الوزراء الماليزي، أنور إبراهيم: «إذا كانت لديهم مشكلات مع الصين، فينبغي ألا يفرضوها علينا... ليس لدينا مشكلة مع الصين. رهاب الصين موجود في الغرب».

ويُتوقع أيضاً أن تركز المحادثات على التعاون الاقتصادي، فيما تسعى دول مثل الفلبين وأستراليا إلى حماية اقتصاداتها من أعمال انتقامية مُحتملة من جانب بكين. وتحدث وزير الخارجية الفلبيني، إنريكي مانالو، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، عن أهمية تعزيز الشراكات مع دول أخرى، خصوصاً من أجل «مساعدة اقتصاد (بلاده) على المقاومة في شكل أفضل».

وزيرة خارجية أستراليا بيني وونغ مع نظيرتها الأندونيسية ريتنو مرصودي في ملبورن أمس (أ.ف.ب)

في هذا الإطار، تأمل الفلبين في أن تبدأ «قريباً جداً» مفاوضات للتوصل إلى اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي، حسبما قال مانالو، الاثنين.

وتريد هذه الدولة الواقعة في جنوب شرقي آسيا، والمعتمدة بشدة على الصين على صعيد التجارة، أن تعزز شراكات مع دول أخرى من أجل «مساعدة اقتصادها على أن يكون أكثر مرونة»، على ما أوضح الوزير. وقال: «نأمل في بدء مفاوضات التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي قريباً جداً».

وقال الوزير الفلبيني: «ما نهدف إليه حقاً هو مرونة اقتصادية أكبر»، مشدداً على أهمية القدرة على التكيف مع «التغيرات المفاجئة»، طبيعية كانت أم من صنع الإنسان.

ويُرتقب أيضاً أن يحتل التغير المناخي مكاناً بارزاً في هذه القمة الخاصة لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) وأستراليا والتي تُعقد في ذكرى مرور خمسين عاماً على إقامة العلاقات بينهما. تعتمد بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادي إلى حد كبير على الطاقات الأحفورية، وتظل أستراليا واحدة من المصدرين الرئيسيين في العالم للغاز والفحم الحراري الملوث جداً. وتُظهر جميعها رغبة في التحول إلى الطاقات المتجددة، وتحقيق أقصى استفادة من ثرواتها الطبيعية، مثل مخزونها الهائل من المعادن الأساسية.

وقال رحمن يعقوب، المحلل الإقليمي في معهد «لوي» ومقره أستراليا: «تحتاج دول (آسيان) إلى مزيد من الطاقة إذا أرادت الاستمرار في تطوير اقتصاداتها. وأستراليا يمكن أن تكون مَصدراً لتلك الطاقة».

تُعد إندونيسيا والفلبين من أكبر منتجي النيكل في العالم، وأستراليا هي أكبر منتج في العالم لليثيوم، وهي معادن ضرورية لصنع بطاريات السيارات الكهربائية. وبدأت جاكرتا وكانبيرا النظر في سبل زيادة تصنيع المركبات الكهربائية معاً.

موسكو تندد بضلوع الغرب «المباشر» في أوكرانيا... وسفراء أوروبا يقاطعون لافروف

بوتين: أصدقاؤنا أكثر من الأعداء لكن علينا التصدي لـ«التهديدات»

موسكو: رائد جبر

وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسائل قوية للغرب، مؤكداً أن عدد أصدقاء روسيا في العالم أكبر من عدد خصومها، بينما أطلق نائبه الذي يشغل أيضاً منصب رئيس مجلس الأمن القومي، دميتري مدفيديف، تحذيراً نارياً جديداً؛ مذكراً بأن «كل الأراضي على ضفتي نهر الدنيبر هي حق تاريخي لروسيا».

وبالتزامن مع ذلك، أثار رفض سفراء بلدان الاتحاد الأوروبي المعتمدين في موسكو تلبية دعوة للاجتماع مع وزير الخارجية سيرغي لافروف، لمناقشة ترتيبات الانتخابات الرئاسية في البلاد، غضب الوزير الذي حذر من استعدادات تقوم بها السفارات الغربية للتدخل في مسار انتخابات بلاده. وبدا أن الحادثة تعكس تفاقم التوتر الدبلوماسي بين روسيا والغرب، مع زيادة سخونة الوضع على طرفي الحدود. وجاءت هذه التطورات في وقت أعلن فيه حلف شمال الأطلسي إطلاق مناورات عسكرية تجري للمرة الأولى بمشاركة العضوين الجديدين فنلندا والسويد. وعكست التطورات المتلاحقة مستوى جديداً من التدهور في العلاقات الروسية- الغربية التي كان لافروف قد وصفها في وقت سابق بأنها وصلت إلى أدنى مستوياتها؛ إذ لم يسبق -وفقاً للوزير- في الأعراف الدبلوماسية أن تم رفض دعوة رسمية من جانب سفراء معتمدين للحديث مع وزير الخارجية في تلك الدولة.

وبدا لافروف غاضباً للغاية من الحادثة، وهو يعلن أن وزارته تلقت قرار مقاطعة الدعوة «قبل يومين فقط على الموعد المحدد للاجتماع». وخاطب الوزير الحاضرين في جلسة لمهرجان الشباب العالمي بعبارة: «ما رأيكم؟ قبل يومين من الموعد المقرر، قبل الاجتماع، أرسلوا لنا مذكرة تتضمن قرار عدم حضور الفعالية. هل يمكنكم أن تتخيلوا شكل العلاقات مع الدول على المستوى الدبلوماسي التي يخشى سفراؤها أن يأتوا إلى اجتماع مع وزير الدولة المعتمدين فيها؟ أين رأيتم ذلك من قبل؟». ولفت إلى أن وزارته وجهت الدعوات في وقت مبكر قبل أكثر من عشرة أيام. لكن اللافت أن لافروف كشف أيضاً جانباً من رؤيته لسبب المقاطعة الأوروبية. وقال: «لقد جمعنا كثيراً من المواد حول نشاط سفارات الاتحاد الأوروبي في موسكو، وكيف يستعدون لانتخاباتنا الرئاسية، وما هي آليات التدخل، وإنشاء المشاريع الداعمة لمعارضينا، وكل تلك الأشياء التي يجب ألا تفعلها السفارات».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى اجتماعه مع عمدة موسكو سيرغي سوبيانين في موسكو أمس (رويترز)

السفير الألماني لامبزدورف لدى مغادرته مقر وزارة الخارجية الروسية بعد استدعائه أمس للاحتجاج على «تدخل بلاده المباشر» في أوكرانيا (رويترز)

وقال إن الخارجية الروسية تسلّمت أيضاً مواد حول نشاط السفارة الأميركية الموجه للتأثير على الانتخابات الرئاسية في روسيا، في نهاية فبراير (شباط) من قبل رئيس لجنة مجلس النواب (الدوما) للتحقيق في التدخل الأجنبي، فاسيلي بيسكاريف. وأوضح وزير الخارجية أنه كان يعتزم «إقناع الدبلوماسيين الأوروبيين بالتخلي عن مثل هذه التصرفات».

وتجري الانتخابات الرئاسية في روسيا بين 15 و17 من الشهر الجاري. وأعلنت موسكو سلفاً أنها «لن تسمح بتدخل أجنبي في شؤونها الداخلية، وستقطع أي محاولات للتخريب».

وتزامن هذا مع إعلان الرئيس الروسي أن بلاده «لديها أصدقاء أكثر من الأعداء»؛ لكن على الرغم من ذلك، أكد بوتين أن «التهديدات التي يحاول (الغرب) خلقها في روسيا ليست فارغة، ويجب على السلطات أن تضع ذلك في الاعتبار».

استدعاء السفير الألماني

في غضون ذلك، تواصلت التداعيات المتعلقة بتسريبات تسجيلات لاتصالات هاتفية أجراها ضباط ألمان أخيراً، وتحدثوا خلالها عن خطط لشن هجمات في منطقة شبه جزيرة القرم. وبعد استدعاء السفير الألماني في موسكو وتسليمه مذكرة احتجاجات ومطالب بالتوضيح، قالت الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا إن برلين «ملزمة بتقديم أجوبة على الأسئلة التي طرحها التسريب الأخير لمحادثات ضباط الجيش الألماني». وانتقدت موسكو التدخل المباشر للغرب في أوكرانيا.

وكانت رئيسة تحرير شبكة «آر تي» مارغريتا سيمونيان، قد كشفت عن حصولها على تسجيلات «من رفاق من أصحاب الرتب في الجيش الروسي»، يبحث فيها ضباط ألمان كبار كيفية ضرب جسر القرم عبر مضيق كيرتش في البحر الأسود، دون أن يقود التحقيق إلى وقوف برلين وراء هذا الاعتداء.

ووعد المستشار الألماني أولاف شولتس بالتحقيق العاجل في التسجيل. كما قال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، إن الضباط الألمان بحثوا في التسجيل المذكور «سيناريوهات محتملة» وليست خططاً ألمانية ملموسة.

ووفقاً لزاخاروفا، ذكر المتحدثون «حرفياً وخطوة بخطوة كيفية تنفيذ الهجمات الإرهابية ضد البنية التحتية المدنية». وتابعت: «علاوة على ذلك، كان المتحدثون يدركون بوضوح ويفهمون تماماً أنهم يناقشون تقويض جسر مدني، وتحدثوا على وجه التحديد في هذا الموضوع عن حقيقة أن لجسر القرم أهمية سياسية كبيرة». وأشارت زاخاروفا إلى أن هذه الأسئلة: «يجب ألا تظل معلّقة في الهواء»، وقالت إن روسيا تنطلق من حقيقة أن ألمانيا ملزمة بتقديم بتفسير؛ ليس فقط من خلال القنوات الدبلوماسية، ولكن علانية وعلى المستوى السياسي الدولي.

«الحق التاريخي» لروسيا

من جهة أخرى، برز تصعيد جديد في لهجة نائب رئيس مجلس الأمن دميتري مدفيديف، الذي عُرف بتصريحاته النارية منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، ومطالبته أكثر من مرة بحسم المعركة باستخدام كل الأسلحة المتاحة، وتلويحه بالسلاح النووي.

روسيا تتحدث عن «حقها التاريخي» في كل الأراضي الموجودة على ضفتي نهر الدنيبر

وقال المسؤول إن بلاده تجدد التأكيد على أن «أراضي ضفتي نهر دنيبر جزء لا يتجزأ من روسيا التاريخية، ومحاولات سلخها محكوم عليها بالفشل». وأضاف مدفيديف خلال خطاب في منتدى ثقافي: «على جميع خصومنا فهم حقيقة بسيطة بشكل حاسم وإلى الأبد، وهي أن أراضي ضفتي نهر دنيبر جزء لا يتجزأ من أراضي روسيا التاريخية والاستراتيجية، وأن كل المحاولات لتغيير هذه الحقيقة محكوم عليها بالفشل».

واستذكر مدفيديف قول الشاعر الروسي ألكسندر بوشكين: «خيانة عهد الأجداد أول علامة على الوحشية والفجور. الفخر بمجد الأجداد واجب مقدس، وغير ذلك عار عار»، مشدداً على أن «الفضاء الجيوسياسي الروسي واحد منذ زمن الدولة الروسية القديمة». ووصف «العلاقة التاريخية بسكان الأراضي الروسية التي سُمِّيت أوكرانيا» بعبارة: «تربطنا لغة مشتركة ودين واحد ومفاهيم مشتركة، وهذا جزء لا يتجزأ من الكيان المقدس لكل منا، مهما سعى النازيون الأوكرانيون المتوحشون وأسيادهم لتغيير ذلك».

الأطلسي «الموسع» يطلق مناورات

في مقابل هذه المواقف في الداخل الروسي، بدا أن حلف شمال الأطلسي وجّه رسالة واضحة إلى روسيا، الاثنين، عبر إعلان القوات المسلحة النرويجية أن فنلندا والسويد تشاركان بصفتهما عضوين في حلف شمال الأطلسي، في مناورات «الرد الشمالي 2024» في الفترة من 4 إلى 15 مارس (آذار) بالقرب من حدود روسيا. ووفقاً للمعطيات، من المقرر إجراء تمرين «الرد الشمالي» في المناطق الشمالية، من فنلندا والنرويج والسويد، في هذه الفترة، بمشاركة أكثر من 20 ألف جندي من 13 بلداً. وتعد عملية «الرد الشمالي 2024» جزءاً من تدريبات «الناتو» الواسعة النطاق التي تطلق عليها تسمية «المُدافع الصامد».

ويشارك في المناورات كل من: بلجيكا، وكندا، والدنمارك، وفنلندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، والنرويج، وإسبانيا، والسويد، وبريطانيا، والولايات المتحدة.

وينتظر أن تنخرط فيها أكثر من 50 سفينة، ضمنها فرقاطات وغواصات، بالإضافة إلى أكثر من 100 طائرة مقاتلة ومروحيات إلى التدريبات، وفقاً للبيانات المنشورة على الموقع الإلكتروني للقوات المسلحة النرويجية.

أعلنت مسؤوليتها عن تفجير جسر للسكك الحديد في روسيا

كييف تحث الغرب على تحويل أصول موسكو المجمّدة إليها

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

حثت أوكرانيا، أمس (الاثنين)، الدول الغربية على تحويل أصول روسية مجمدة تبلغ قيمتها 300 مليار يورو إليها للمساعدة في إعمار البلاد ودعم تعافيها. وجاء هذا تزامناً مع تبني الاستخبارات العسكرية الأوكرانية تدمير جسر للسكك الحديد داخل روسيا.

وقال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميغال خلال مؤتمر صحافي في كييف، الاثنين، إن «المساعدة التي نتلقاها من شركائنا تمثل أداة مهمة للغاية، لكننا بحاجة إلى الاستباقية والمثابرة بغض النظر عن الوقت والتقلبات السياسية والجولات الانتخابية التي ستجري في العالم». وأوضح أن «مصادرة الأصول الروسية يجب أن يصبح مصدراً موثوقاً به لدعم دولتنا وتمويل تعافينا».

وجاء هذا التصريح في وقت تشعر فيه كييف التي تواجه صعوبة على خط المواجهة، بالقلق إزاء تضاؤل المساعدات العسكرية والمالية الغربية بسبب خلافات داخلية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا قبل عامين، جمّد الاتحاد الأوروبي ودول مجموعة السبع نحو 300 مليار يورو من أصول البنك المركزي الروسي، وفق الاتحاد الأوروبي، لكن تحويلها إلى أوكرانيا بعيد المنال بسبب عقبات قانونية وجيوسياسية، وفق الغرب.

إلا أن الأوروبيين يستعدون لتحويل الفوائد والأرباح الناتجة عن الأصول الروسية إلى كييف. وتعتزم بلجيكا دفع 1,7 مليار يورو لأوكرانيا هذا العام.

ورأى رئيس الوزراء الأوكراني أن «هذا المبلغ ضئيل بالمقارنة مع 200 مليار يورو (من الأصول الروسية) المجمدة في حسابات في بلجيكا». وأضاف أن مصادرة جميع الأصول الروسية المجمدة «تهمنا لسببين: الأول لأننا بحاجة إليها، والثاني لأنها تمثل عقاباً للمعتدي الروسي» الذي «يجب أن يدفع» ثمن هجومه على أوكرانيا.

وفي غضون ذلك، أعلنت الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، أمس الاثنين، أنها دمرت جسراً للسكك الحديد في منطقة سامارا الروسية الواقعة على مسافة أكثر من 750 كيلومتراً من الحدود الأوكرانية، مؤكدة أن هذا العمل أبطأ نقل المعدات العسكرية. وأكد جهاز الاستخبارات الأوكراني أن «جسر السكة الحديد فوق نهر تشاباييفكا، في منطقة سامارا الروسية، أصبح غير صالح للاستخدام»، مشيراً إلى أن الجسر تعرض لأضرار قرابة الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (الساعة الثانية ت غ) بسبب «تفجير» جزء من هيكله.

وفي وقت سابق، أوضحت شركة السكك الحديد المحلية الروسية في بيان أن الحادث «لم يوقع إصابات»، ونجم عن «تدخل أشخاص غير مرخص لهم»، وهي عبارة تستخدمها السلطات الروسية عند التحدث عن هذا النوع من الحوادث.

ونقلت وكالة «تاس» الرسمية للأنباء عن مصدر في جهاز الإنقاذ قوله إن «عبوة ناسفة ألحقت أضراراً في عمود جسر للسكك الحديد» فوق نهر تشاباييفكا في الجزء الرابط بين بلدة زفيزدا ومدينة تشاباييفسك. وذكرت شركة السكك الحديد الإقليمية «أن حركة القطارات متوقفة حالياً في هذا الجزء»، من دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وسُجلت كثير من عمليات التخريب على خطوط السكك الحديد في روسيا منذ شنت موسكو هجومها على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، وأعلنت كييف مسؤوليتها عن حوادث عدة مماثلة.

رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميغال يتحدث إلى صحافيين في كييف أمس (أ.ف.ب)

الحرب الحديثة... أيُّ حرب؟

كتب: المحلل العسكري

من المعروف أن طبيعة الحرب لا تتغيّر. فهي ثابتة ثبات الطبيعة البشريّة. لكن المُتغيّر في الحرب هي خصائصها، التي تتمثّل في الأبعاد التالية: السياسة، والاجتماع، والاقتصاد. لكنَّ الحرب بحاجة إلى مثلّث ماسّي لا يمكن الاستغناء عنه، هو:

1- العقيدة العسكريّة، أي أفضل طريقة لقتال العدو والانتصار عليه. وهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: تنظيم القوى، وتسلح القوى، وتدريبها. هذه الأقسام الثلاثة ليست منفصلة بعضها عن بعض. لا، بل هي تشكّل بوتقة واحدة يتفاعل بعضها مع بعض لكسب الحرب.

2- التكنولوجيا المتوافرة. وهي التي تتفاعل مع الاستراتيجية والتكتيك لتعطي أفضلية فريق على آخر. فعلى سبيل المثال، غيّر الرُّكّاب (Stirrup) في سرج الحصان طريقة قتال الفارس. فهو أعطاه الثبات، حريّة الحركة والقدرة على القتال بسهولة ومن على ظهر الحصان، إذ كان يُشكّل الحصان وقبل قدوم الدبابة قوّة الصدم في حقل المعركة.

3- القيادة (Leadership). بعد قدوم الموجة - الثورة التكنولوجيّة، ودخولها المجال العسكريّ. وبعد حرب الخليج الأولى التي شكّلت بوصلة الحرب الحديثة، بدأت قيادات جيوش العالم التحضير لحرب عن بُعد، حرب من ضمن الشبكة العنكبوتيّة التي تدمج أبعاد الحرب من التكتيكي إلى الاستراتيجي مروراً بالعملانيّ. تمّ العمل على الأسلحة الذكيّة للتقليل من الخسائر البشريّة الجانبيّة، كما لتقليص التكلفة في الذخيرة. ولأن دورة (cycle) الابتكار التكنولوجي قصيرة جدّاً، ولأن تمويلها أسهل في القطاع الخاص منه في القطاع العام، ولأن بيروقراطيّة الدولة بشكل عام هي بيروقراطيّة جامدة، ثقيلة... بدأ القطاع الخاص بمنافسة القطاع العام للهيمنة على الثورة التكنولوجيّة. حتى إن الشركات في القطاع الخاص، أصحبت من أهم اللاعبين الجيوسياسيين في العالم. وإلا كيف يُفسّر تأثير شركة «ستارلينك» التي يملكها إيلون ماسك على مسار الحرب الأوكرانيّة؟ فلولا الأقمار الاصطناعيّة لهذه الشركة التي أمّنت القيادة والسيطرة للجيش الأوكرانيّ، لَما كانت أوكرانيا قد صمدت هذه المدّة أمام الهجوم الروسيّ، ولَكان العالم تغيّر جذريّاً نتيجة للسيطرة الروسيّة على كلّ أوكرانيا.

بعض العقائد العسكريّة

نُسب في عام 2014 إلى الجنرال الروسي فاليري غيراسيموف، عقيدة سُمّيت باسمه «عقيدة غيراسيموف». تبرّأ من هذه التسمية بعدها الكاتب مارك غاليوتي، لأنه كان مصدر هذه التسمية. تعتمد هذه العقيدة على استعمال وسائل قوّة الدولة باعتماد النسبة 14 (Ratio)، أي الاعتماد على القوّة العسكريّة بنسبة 25 في المائة مقابل 75 في المائة للوسائل غير العُنفيّة، كالاقتصاد مثلاً، والإعلام، وغيرها من الوسائل.

نجحت هذه العقيدة في ضم شبه جزيرة القرم، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً في الحرب على أوكرانيا. ففي الحرب الأوكرانيّة، انقلبت النسبة بين القوّة الطريّة والقوّة الصلبة.

في حرب الخليج الأولى، اعتمدت أميركا عقيدة القتال «جو - برّ»، أو «Airland Battle»، التي كانت مُخصّصة لقتال الاتحاد السوفياتي في أوروبا. نجحت هذه العقيدة نجاحاً باهراً في تحرير الكويت، لكنها غرقت في رمال صحراء العراق بعد اجتياح عام 2003.

في عام 2023 كتب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الحالي عقيدة تحت مُسمّى «Maalot» أو «الصعود» بالعربيّة. ترتكز هذه العقيدة على تدريب الجيش على الحرب الهجينة «Hybrid»، من ضمن قتال مشترك لقوى البرّ، والوحدات الخاصة، والمدرّعات، والهندسة، والدعم الجوّي. كان أول وأصعب اختبار لهذه العقيدة في الحرب على غزة.

صراع القوى العظمى

يوجد في عالم اليوم نحو 12512 رأساً نوويّاً، لكن لا يزال النادي النووي محصوراً في القوى الكبرى، مع بدء دخول القوى العظمى الإقليميّة إليه. فماذا يعني هذا الأمر؟

يقول المفكّر الأميركي الراحل كينيث والتز: «أكثر يعني أفضل». ويَقصد من هذه المقولة أنه كلما كانت هناك أسلحة نوويّة أكثر كان ذلك أفضل للعالم. بمعنى أن القوى العظمى لن تذهب إلى حرب مباشرة بعضها مع بعض بسبب الرادع النوويّ. إذاً إلى أين من هنا؟

الحرب بالواسطة

كانت الحرب بالواسطة، وهي الآن وستبقى إلى أجلٍ غير مُسمّى. في القرن الخامس (ق.م)، قاتلت إسبرطة أثينا بالواسطة في جزيرة صقليّة. خلال الحرب الباردة قاتل الاتحاد السوفياتي أميركا في كلٍّ من كوريا وفيتنام. كما قاتلت أميركا الاتحاد السوفياتي في أفغانستان.

حالياً تقاتل أميركا «روسيا - بوتين» بالواسطة في أوكرانيا.

داود SV جوليات

لن يختلف القرن الحادي والعشرين عن القرن الذي سبقه. فالحروب بالواسطة سوف تكون النمط الأكثر حضوراً. لكن لماذا؟

لأنها قد تكون في المناطق المأهولة، أو ما تُسمّى حرب المدن. تُشكّل حرب المدن عامل التوازن بين الأقوى والأضعف. فهي تحرم القويّ من استعمال كلّ ما يملك. وتعطي الضعيف فرصة استعمال كلّ ما يملك (Equalizer).

في عام 2050، وحسب الأمم المتحدة، فإن 68 في المائة من سكان العالم سيكونون في المدن. يوجد في العالم حالياً 32 ميغا – مدينة، أي المدينة التي يصل عدد سكانها إلى أكثر من 10 ملايين نسمة. لكن بحلول عام 2030، سيرتفع هذا العدد إلى 43 ميغا – مدينة. في العالم حالياً هناك 578 مدينة تحوي أكثر من مليون نسمة. لكن بحلول عام 2030، سيصبح العدد 662 مدينة. فهل يمكن ابتكار عقائد عسكريّة لعالم فوضويّ؟ هذا هو التحدّي الأكبر للقوى العظمى والكبرى، خصوصاً أن ابتكار العقيدة العسكريّة، لا يعني بالطبع نجاح هذه العقيدة. فالعقيدة توضع عادةً ردّاً على تجربة سابقة. فمَن يضمن أن تتكرّر التجربة السابقة في المستقبل؟

رمضان يجمعنا
دراما
mbc
يس عبدالملك

حرب أوكرانيا بين الروس والغرب والعالم

أحمد محمود عجاج

منذ عام، لم يكن احتمال انتصار روسيا في الحرب مع أوكرانيا وارداً؛ لكنه الآن يبدو ممكناً، بدليل تحذير الرئيس الفرنسي ماكرون بعد اجتماع ضمَّ عشرين دولة أوروبية «بأننا سنبذل كلَّ ما نستطيع لمنع انتصار روسيا»، ولو استدعى الأمر «إرسال قوات عسكرية أوروبية إلى أوكرانيا»؛ وعندما سُئل عن جديَّة هذا الأمر، قال: «يجب ألا نستبعده كخيار».

هذا التصريح هو رسالة للرئيس بوتين الذي هو أيضاً استشعر النصر، فأكَّد في خطابه السنوي للأمة الروسية أنَّ لديه أسلحة متطورة، وأنَّ الغرب يستهدف بلاده واستقلالها، وذكَّر الغرب بأنَّ لديه أسلحة قادرة على ضرب مدن أوروبية، ثم أورد تحذيره بأنَّ التصعيد سيؤدي لاستخدام أسلحة نووية تدمر البشرية جمعاء. وكعادة بوتين في استحضار التاريخ، ذكَّر الفرنسيين والألمان بأن عليهم أن يأخذوا العبرة من جنود أوروبيين دخلوا بلاده، ملمحاً لهزيمة نابليون وتهاوي ألمانيا أمام أبواب موسكو!

هذه الملاسنة بين الزعيمين الفرنسي والروسي تؤشر على صعوبة المشكلة الأوكرانية؛ لأن الروس ينظرون إليها نظرة صفرية، وكذلك الغرب، وبالتالي فكسب أحدهما خسارة كبرى للآخر؛ وهكذا ستبقى الحرب استنزافية، بمعنى: كلما تقدمت روسيا على الجبهة زاد الغرب أكثر من دعمه العسكري واللوجيستي لأوكرانيا، فتتعدل موازين القوى بدم الروس والأوكرانيين. فالغرب يرى أن المطلوب استنزاف روسيا وليس هزيمتها؛ لأن الهزيمة ستدفع القيادة الروسية أكثر إلى أحضان الصين، وبذلك ستصبح المشكلة للغرب مضاعفة، وأوسع خطراً. بالمقابل يرى الرئيس بوتين أن روسيا قوية، ولا أحد بوسعه أن يهزمها، وأن مطالبها الأمنية يجب أن تلبى، وإلا فإن الحرب مستمرة؛ ونبه مواطنيه في خطابه بأن المصانع العسكرية تعمل بطاقتها القصوى، وأن البلاد تعيش على اقتصاد الحرب وتنمو سنوياً، وأن المواجهة مصيرية، وأن التاريخ شاهد على قدرتها على الصمود والانتصار. لكن التاريخ -خلاف ما يقول- يشهد أيضاً على هزيمة روسيا في كثير من المعارك، وبلاده في المعركة الحالية أمام خيارين لمنع الهزيمة: استخدام السلاح النووي، أو اللجوء التام للصين. فاستخدام السلاح النووي ليس سياسة؛ بل «خيار شمشون»؛ لأن قدرة الغرب التدميرية تفوق روسيا المزنرة حدودها بقوات «الناتو». أما خيار الصين فوارد؛ لأنَّ الصين ترى خسارة روسيا الحرب انقلاباً كبيراً في المعادلة الدولية، وعقبة في طريق صعودها؛ لذلك زادت الصين من نسبة تجارتها مع روسيا، لتتجاوز تجارتها مع الاتحاد الأوروبي بما يقارب 200 مليار يورو، وانضمت روسيا إلى تحالفات تجارية تقودها الصين، وكسبت تأييد كثير من دول العالم النامي. بهذا التوجه المتعدد الأوجه تجاوزت روسيا الحصار الاقتصادي، وضمنت دعم دولة الصين العظمى، وكرست قدرتها على الاستمرار في المعركة، إنما من دون التمكن من نصر كاسح أو وضع تصور واقعي لنهاية الحرب بأقل الخسائر. فإصرار الرئيس بوتين على شروطه في وجه عزم الغرب على استنزافه يمثل مراهنة كبيرة على مستقبله. ويبدو أنه يراهن ليس على هزيمة الغرب عسكرياً؛ إنما هزيمته بسلاح زعزعة وحدته، ومنع تكتله ضده، وذلك لمعرفته بتبعات نتائج الانتخابات الأميركية، والتبدلات المجتمعية داخل الدول الأوروبية. هذا كله يجعله متيقناً بأن الانتخابات في الغرب ستشهد صعود أحزاب يمينية متشددة للسلطة، تجبر أوكرانيا على الاستسلام تحت شعار السلام والحفاظ على الأمن الأوروبي.

المواجهة هدفها ليس هزيمة روسيا بل استنزافها لإرغامها على حل معقول به ينجو العالم من خطر داهم

هذه الفرضية ممكنة جداً؛ لأنَّ الغرب لديه مشكلتان: أوروبية وأميركية. الأوروبية تتمثل في النيات الحقيقية بالالتزام العسكري لأوكرانيا؛ فالمراقب للموقف الأوروبي يرى الغرب متكاتفاً في المظهر ومختلفاً في الجوهر. فعندما قال ماكرون إنه «لن نسمح بهزيمة أوكرانيا ولو استدعى دخول قواتنا إلى أوكرانيا» كان الرد الأوروبي -وحتى الأميركي- واضحاً بأنَّ ذلك غير ممكن أبداً؛ بل إن حلفاءه مثل الألمان اتهموه بالازدواجية، ونصحوه هازئين بأن يتفضل ويسلِّح القوات الأوكرانية؛ وهذا بالضبط ما طالب به رئيس مجلس الأمن الأوكراني، عندما شكر ماكرون وقال له: «أعطنا السلاح ونحن ندافع عن أرضنا». ورد ماكرون على الألماني متهماً إياه بأنه متراخٍ، وهزأ به بتذكيره بتراخيه ومطالبته عند بدايةِ الحرب بأن يقتصر العطاء على الخوذ العسكرية وفرش للنوم. كذلك توجد دول أوروبية أخرى تؤيد بوتين ضمناً، مثل المجر، وسلوفاكيا، وأخرى مترددة، ودول تتشدد مثل بريطانيا وبولندا وإستونيا.

هذه الصورة السريالية تكشف عن خلاف أوروبي حقيقي حول سقف المواجهة العسكرية الممكنة مع بوتين. كما أن الدول الأوروبية رغم شعورها بخطر الانتصار الروسي، فإنها غير قادرة سياسياً على رسم سياسة مستقبلية لتلك المواجهة في مرحلة ما بعد أوكرانيا؛ فأوروبا حتى الآن لم تتمكَّن معظم دولها من رفع سقف الإنفاق العسكري إلى 2,5 في المائة، بينما روسيا رفعت سقف الإنتاج خلال سنوات بوتين الأولى إلى ما يقارب 13 في المائة، والآن رغم الحصار فإنَّ إنفاقها يقترب من نسبة 5 في المائة.

وخلاف الغرب أبرز بوتين أيديولوجية قومية دينية شعارها رفض الليبرالية الغربية، معتبراً إياها مزيفة ومدمرة للأسرة وناسفة للقيم، وغريبة عن تاريخ روسيا. هذه الأيديولوجية البوتينية تجد هوى عند أحزاب اليمين الغربية، لدرجة أن إيطاليا المؤيدة لأوكرانيا يُعرَض فيها الآن فيلم روسي عنوانه «الشاهد» عن حرب أوكرانيا، يُصور الأوكران بأنهم نازيون ويرتكبون أعمالاً وحشية. ولعل الأخطر من كل ذلك عودة ترمب للسلطة، وتنفيذ ما وعد به بإعطاء بوتين ما يريد؛ بل السماح له بمهاجمة دول أوروبية، وبهذا ستتحلل منظومة «الناتو»، ويبرز عالم جديد، متعدد الأقطاب، ودون ربان.

هذا السيناريو ليس محتماً إنما ممكن، ولتجنبه لا بد من خسارة ترمب للانتخابات، وإلا فعلى الأوروبيين أن يتفقوا على المواجهة أو يقبلوا بتسوية مجحفة. والمواجهة هدفها ليس هزيمة روسيا؛ بل استنزافها لإرغامها على حل معقول، به ينجو العالم من خطر داهم.

عن حلم التغيير وانغلاق الأفق

أنطوان الدويهي

طالما كانت الهزّات الكبرى طريقاً إلى التحولات المجتمعية، فهل يفتح الاضطراب الشامل الذي تعيشه اليوم منطقةُ الشرق الأوسط هذه الطريق؟ ليس من مؤشرات على ذلك.

منذ أكثرَ من مائةِ عام على سقوط السلطنةِ العثمانية وقيام دول المنطقة، لم يستطع أيُّ نظام من أنظمة المشرق العربي (ومن أنظمة المغرب أيضاً) تحقيقَ مهمة الدولة الحديثة في تحويل مجتمع الجماعات إلى مجتمع الأفراد/المواطنين. بل على العكس من ذلك، في ختام هذا المسار التاريخي الطويل، اشتدَّت قوة الجماعات ويقظتها، الجماعات الطائفية والمذهبية والقومية والإثنية والقبلية والعائلية وغيرها، واشتدت صراعاتها.

ولم يكن مسار حركات التغيير طوال هذا الزمن بأفضل من مسار الأنظمة الحاكمة. إن كان مسار الحركات التي وصلت إلى الحكم، الناصرية في مصر، والبعث في سوريا والعراق، أو التي لم تصل، خصوصاً الماركسية.

ولعلَّ الماركسية كقوة تغيير، عرفت أوْجَ قوتها في لبنان عشية حرب 1975، في عزّ نفوذ الاتحاد السوفياتي، وفي زمن هيمنة الفكر الماركسي على حركات التغيير والتحرير في العالم، وعلى معظم النخب المثقفة في كل مكان. لكن نظرة الماركسية آنذاك إلى الواقع اللبناني كان فيها من عمى الرؤية ما ينبئ تماماً بمدى فشلها لو وصلت يوماً إلى سدّة الحكم. إذ، بينما كان الصراع في لبنان جلياً للعيان وطائفياً بامتياز، أصرّ الماركسيون على نظريتهم بأن النزاع الطائفي انتهى في المجتمع اللبناني وتكرّس فيه الصراع الطبقي. وليجدوا مخرجاً لهذه الرؤية العجيبة، اخترعوا نظرية الطائفة - الطبقة. لكن فيما بعد، كانت للكثير من قياداتهم جرأة إعادة النظر والنقد الذاتي والاعتراف بالخطأ، والإقرار بنصيبهم من المسؤولية في الحروب التي أدمت بلادَ الأرزّ. وقد دفع جورج حاوي، الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني، حياتَه ثمناً لهذا التوجّه الجديد.

منذ قرن يراوح حلم التغيير المجتمعي في المشرق مكانه على الرغم من التحولات الخطيرة الكبرى التي انتابت المنطقة

منذ قرن من الزمن يراوح حلم التغيير المجتمعي في المشرق مكانه، ويدور في الحلقة المفرغة نفسها. وذلك على الرغم من التحولات الخطيرة الكبرى التي انتابت المنطقة. طالما كانت الحروب، والثورات، وحروب التحرير، وسقوط الأنظمة، طريقاً إلى تغيرات عميقة في العالم الحديث. لكن ذلك لم ينطبق على المنطقة العربية. لا رحيل الاستعمار الغربي وبروز الدول المستقلة، ولا قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين وتهجيره شعبها، ولا الانقلابات العسكرية التي أودت بالأنظمة الملكية وأتت بالأنظمة الجمهورية، ولا الحروب العربية - الإسرائيلية المتوالية، ولا الانتفاضات الفلسطينية، ولا التحركات الشعبية العارمة في لبنان، كما في مختلف أنحاء العالم العربي، استطاعت فتح الأفق أمام حلم التغيير والانطلاق نحو مجتمع جديد.

فمن غرائب القدر أن تكون انتفاضة 14 مارس (آذار) الكبرى، التي أجلت القوات السورية عن لبنان، قد قادت في نهاية المطاف إلى «الاتفاق الرباعي» وإلى «اتفاق مار مخايل»، ومن ثم إلى «التسوية الرئاسية». عود على بدء، كأنَّ تلك الانتفاضة لم تكن. ومن غرائب القدر أن يؤدي «الربيع العربي»، الذي أذهل المنطقة والعالم، فيما أدَّى إليه، إلى وصول «الإخوان المسلمين» إلى حكم مصر، كبرى دول العالم العربي، بتأييد من أميركا أوباما وسائر الغرب، من دون اكتراث باحتمال تمدد هذا الحكم إلى سائر دول المنطقة. وها هي الانتفاضة الأخيرة، انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 اللبنانية، لا تجد من يستمرّ فيها ويرفع لواءَها في شوارع لبنان وساحاته، وسط الانهيار العظيم.

قرنٌ من حلم التغيير المستحيل، ما سرّه؟ إذا كان التغيير الفعلي يكمن في تحوّل مجتمع الجماعات المتنافرة إلى مجتمع الأفراد/المواطنين، المنسجمين في بنية الدولة، هل ما زال من رهان على الوصول ذات يوم إلى هذا التحوّل في المشرق العربي؟ ضباب كثيف في وعي الجماعات وفي لاوعيها، وضباب كثيف في عالم الألفاظ والمفاهيم وطرق التعبير، يلفّان هذا التساؤل.

غني عن القول أن هذه الرؤية التغييرية مستمدة من تجربة الغرب في الأزمنة الحديثة، منذ نهضة القرن السادس عشر في أوروبا إلى اليوم، وهادفة إلى التماهي معها بشكل أو بآخر، كنموذج ومثال. لكن إذا قسنا الواقع المشرقي الراهن بالواقع الغربي، بعد أكثر من مائة عام على زوال السلطنة العثمانية، ماذا نجد؟ نجد أنه على مستوى البنى المجتمعية، ما زال مجتمع الجماعات في المشرق يُذكّر، في نواحٍ كثيرة منه، بما كان عليه المجتمع الأوروبي الغربي مطلع القرن الثامن عشر، أي قبل الثورة الصناعية، وفكر التنوير، والثورة العلمية، والثورة الفردية، والثورة الفرنسية الكبرى. وعلى مستوى البنى الذهنية، وعلاقة المقدّس بالدنيوي، ورؤية الكون والتاريخ وحركة التطور، يذكّر مجتمع المشرق، في نواحٍ عدّة منه أيضاً، بما كانت عليه المجتمعات الأوروبية في القرن الخامس عشر، قبل عصر النهضة. وحول مفهوم الشعب، قياساً لما هي عليه الكيانات الأوروبية حيث شعوب الأفراد/المواطنين، لا تضم كيانات المشرق شعوباً مكتملة النسيج، بل مشاريع شعوب، يتعايش فيها قدر من الجماعات المتمايز بعضها عن بعض، غير القادرة على الاندماج العميق ولا التوحّد.

هل ما زال ثمة أمل في انتقال المشرق من مجتمع الجماعات المتباينة إلى مجتمع الأفراد/المواطنين؟ ما يزيد الأفق انسداداً، ضباب الألفاظ والمفاهيم والمقولات التغييرية السائدة، حيث الكلام الكثير، الواثق بنفسه، الذي يغني عن الواقع ويحل محله، ولا يوصل إلى مكان. منذ اليقظة الفكرية العربية في القرن التاسع عشر حتى اليوم، قدر لا حصر له من طروحات التغيير، في قدر لا حصر له من المؤلفات والأبحاث والمقالات والدعوات والخطب، الملتقية كلها على إلغاء الطائفية، ونبذ القبلية والعشائرية، وإدانة التعصب، وشجب كل أشكال الإقطاع السياسي، وكل أشكال الفساد والاستغلال، ومحاربة الجهل، والدعوة إلى الإصلاح، وتكريس الحريات العامة، والإشادة بالحداثة وإنجازاتها، وبالانفتاح على الآخر وعلى العالم، وتحقيق تكافؤ الفرص، والمطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة، وإعلاء شان العقل النقدي، والمطالبة بالدولة المدنية، وسوى ذلك من طروحات سخية يضيق المكان بتعدادها.

لكن كل هذا التراكم الفكري واللفظي الطويل لم يصل إلى نتيجة على أرض الواقع. فهو صبّ ويصبّ في الحلقة المفرغة نفسها التي يدور فيها حلم التغيير منذ مائة عام. عبارة صغيرة سحرية واحدة تنقص: «ما العمل؟». ما هي وسائل العمل الواضحة، الدقيقة، القابلة للتنفيذ، لتحقيق التغيير؟ ثمة فجوة كبرى في هذا المكان، يصعب ردمها.

هل تستحيل الإجابة حقاً عن «ما العمل؟» لتحقيق التغيير في مجتمعات المشرق؟ بعد كل الزمن الذي انقضى والذي سينقضي، لا شك في أن هذه الاستحالة ناجمة عن عوامل بنيوية عميقة لا يمكن تخطيها. وماذا إذا كانت بين هذه العوامل طبيعة الدولة نفسها، حيث تتعايش الجماعات وفقاً لجدلية التجاذب والتنافر والخوف المتبادل؟ من جهة أخرى، لا شك في أن النموذج الغربي فقد بعض وهجه، أو ربما الكثير منه، وأن مجتمعات الأفراد/المواطنين تعاني، هي أيضاً، مشكلات لا يسهل حلها. لكن على الرغم من ذلك، ليس حولنا من نموذج متكامل للحداثة، يمكن التوقف عنده وتقييمه وانتقاده واستلهامه، غير هذا النموذج.

ميدفيديف وأوان «البانوبتيكون» السياسي

إميل أمين

مرة جديدة يعلو صوت الرئيس الروسي السابق، ونائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي الحالي، ديمتري ميدفيديف عبر قناته الخاصة على موقع «تلغرام».

طوال عامين عُدَّ ميدفيديف، الصوت الهرمجدوني لروسيا الاتحادية، أي الرجل الذي ينذر ويحذر من الرد النووي الروسي الذي لا يُصَد ولا يُرَد.

عدّه البعض في الدوائر الغربية، رجل التهويمات، غير أنه قبل أيام استحضر رؤى من عمق الماضي، وبالتحديد منتصف القرن الثامن عشر، وحديث «البانوبتيكون السياسي»، لصاحبه الفيلسوف الإنجليزي الأشهر جيريمي بنثام (1748 - 1832).

ميدفيديف يبدو في مداخلته الأخيرة كمن يبعث برسالتين للدوائر الغربية، واحدة تتعلق بالصراع العسكري الدائر مع أوكرانيا في عامه الثاني، وبخاصة في ظل المستجدات الغربية، وأحاديث أوروبية وأميركية عن تدخل عسكري مباشر، والأخرى موصولة بعالم الحريات الغربية المنحولة، حسب تقديره، رداً فيما يبدو على الاتهامات المتكالبة التي تنهال فوق رأس القيصر بوتين، بعد الموت المفاجئ، للمعارض الروسي أليكسي نافالني، صباح مساء كل يوم.

يرى رجلنا أن «البانوبتيكون السياسي الغربي»، يثير الشفقة والأسى في النفس، وهو مضحك في بعض الأحيان، لكنه ينذر بالسوء في أحايين أخر.

لغة غريبة وتبدو كالطلاسم، لا سيما للذين لا دالة لهم على الفلسفة الأوروبية القديمة، لا سيما أن المصطلح يعني مراقبة opticon الكل pan؛ ما يفيد بمراقبة الواحد للكل، والفكرة كما أسلفنا أطلقها بنثام، وتعني مقدرة شخص واحد أن يراقب الجميع، دون أن يكون هؤلاء قادرين على معرفة ما إذا كانوا مراقبين أم لا، وبهذا المعنى، السجن يصبح نموذجاً لجميع مؤسسات الضبط في القرن التاسع عشر.

هل يمتد عمل «المراقب الواحد الماورائي»، إلى العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين؟

غالب الظن أن هناك قضية ساخنة وخطيرة، بدت متخفية وراء تصريحات ميدفيديف، وغالباً لها صلة بقصة جنرالات الجيش الألماني، الذين استطاعت الاستخبارات الروسية، الحصول على تسجيلات صوتية لهم يناقشون فيها إمكانية تفخيخ جسر القرم، على الرغم من أنهم بدوا مؤخراً غير قادرين على التعامل مع الحوثي في البحر الأحمر؛ إذ انفجرت صواريخ الفرقاطة الألمانية لحظة إطلاقها بعدما أطلقت صواريخها باتجاه عكسي عن الهدف.

غالب الظن أن هناك قضية ساخنة وخطيرة بدت متخفية وراء تصريحات ميدفيديف

يثير ميدفيديف أزمة زيارات القادة الغربيين إلى أوكرانيا في الوقت الحاضر، ويعدّها نوعاً من أنواع المراقبة السياسية للمشهد، وقد وصف هؤلاء بالمهرجين في المسلسلات المتلفزة، الذين لا ينفكون بعد دخولهم دولاب الحكومات، أن يتحولوا قادة يوجهون القوات ويتحكمون في حياة الملايين من الناس البائسين، ويرسلونهم إلى الموت المحتوم.

ميدفيديف بدا أكثر تصريحاً، منه إلى التلميح، لا سيما بعد أن ذكر من سماهم المعتوهين في السيرك البرلماني لبلد الفاشية المهزومة الذين جلسوا في الرايخستاغ، مطالبين بإرسال صواريخ بعيدة المدى إلى النازيين الجدد، على حد تعبيره.

المثير والخطير في كلام صاحبنا، أنه يلمح إلى المخاطرة الجدية بسقوط صواريخ فوق رؤوس هؤلاء ذات مدى أبعد وفاعلية أقوى، وهو أمر يمكن ترجمته إلى مدلولات خطيرة، لا سيما في ضوء إعادة نشر موسكو الرؤوس النووية في طول البلاد وعرضها، خلال الأسبوعين الماضيين وبما يحمل على القول بأنها الجهوزية التي تكاد تستبق المواجهة.

حديث نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، لا يتوقف عند حدود ألمانيا فحسب، بل يطال فرنسا، وأحفاد بونابرت الذين يحاولون ارتداء الكتفيات الذهبية التي تم تمزيقها قبل مائتي عام، في إشارة إلى هزيمة نابليون التاريخية من جانب روسيا القيصرية.

كلمات ميدفيديف تحمل رداً عاصفاً على أفكار فرنسية ترددت مؤخراً بشأن إنزال قوات بعض دول «الناتو» في أوكرانيا، وكذلك تقديم أسلحة جديدة لضرب روسيا؛ الأمر الذي يظهر كل يوم كأمثلة دامغة على تفسخ أدمغة السياسيين الغربيين.

الرسالة الثانية التي حملتها استعارة «البانوبتيكون»، رداً على مزاعم الطهرانية الغربية، والحريات الغنّاء الأميركية، تفيد بأن الزيف يشمل المشهد برمته، وعلى غير المصدق أن يراقب الجهود التي تقوم بها إدارة الرئيس بايدن من أجل تمديد تشريع يسمح للحكومة الفيدرالية بتتبع الاتصالات والرسائل عبر الإنترنت الخاصة بمن يشتبه بهم في قضايا الإرهاب والتجسس.

هل ميدفيديف على حق؟

في تقرير أخير لها، تقطع صحيفة «الوول ستريت جورنال»، بأن هناك معارضة متزايدة من كلا الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، لفكرة «السجن البانوبتيكوني الأميركي»، لا سيما مع اقتراب موعد انتهاء العمل بالبند رقم 702 من قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية، ذاك الذي ينضوي تحته برنامج «بريزم» لتتبع الاتصالات الرقمية للأجانب خارج أميركا، ويعترض اتصالات بين الأميركيين في الداخل، وأجانب يقيمون بالخارج.

دعونا لا ننسَ أن ميدفيديف، هو المؤتمن من بوتين سابقاً على مقعد الرئاسة، والمقرب منه بدرجة صديق؛ ما يعني أنه يرى القبول بمخططات الغرب «خيانة بروتوسية» غير مقبولة بالمطلق.

أوائل يوليو (تموز) الماضي نشر ميدفيديف تسجيلاً مصوراً قال فيه: إنه «يمكن إنهاء أي حرب، حتى الحرب العالمية بسرعة، وذلك عن طريق من اثنين، فإما عبر اتفاقية سلام، أو من خلال تكرار ما فعلته الولايات المتحدة عام 1945، أي باستخدام الأسلحة النووية».

هذه المرة يختتم ميدفيديف بثه «التلغرامي» بكلمات أبوكالابسية فيها «وإذا بحصان شاحب واسم راكبه الموت»... من يفك أختام سفر ميدفيديف؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

«حماس» وتداعيات هجوم السابع من أكتوبر

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، كانت حكومة حركة «حماس» المُقالة تحكم قبضتها على قطاع غزة، من حيث السيطرة لا إدارة الحكم؛ لأنها فعلياً لم تكن تنفق من مواردها على القطاع الذي كان مسؤولية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) والسلطة الفلسطينية، رغم الخلاف الكبير السياسي والآيديولوجي والوطني بين الفريقين.

رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ذكر خلال كلمته في قمة الرياض العربية الإسلامية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن إجمالي الموازنة التي أنفقتها السلطة في القطاع منذ الانقلاب في عام 2007 أكثر من 20 مليار دولار، تذهب لتنمية القطاع ودفع المرتبات، إضافة لأكثر من مليار ونصف مليار دولار قدمتها قطر خلال الأعوام القليلة الماضية، ما يصل منها لأهالي غزة هو ما كان تبرعاً عينياً، كبناء المستشفيات والمدارس، أو ما يقدم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، أما جلُّ الأموال فكانت تتسلمها قيادات الحركة التي لا يرعوي قادتها عن الإفصاح بأن أموال «حماس» لـ«حماس» وليست للأهالي.

قبل السابع من أكتوبر، كانت إسرائيل تسمح لـ«حماس» باستقبال ملايين الدولارات من إيران وقطر وتركيا، بهدف ضرب نفوذ السلطة الفلسطينية. سعى نتنياهو إلى شق الصف الفلسطيني وضرب الطرفين بعضهما في بعض؛ لأن السلطة بالنسبة إليه حينها هي التهديد الذي قد يجلب له اتفاقاً سياسياً آخر، قد يجبره على التضحية فيه بالمستوطنات الجديدة.

ولنتخيل أنَّ جزءاً أصيلاً من مداخيل الحركة كان من فرض ضرائب بقيمة 20 في المائة على سكان غزة التي بالكاد تتنفس الحياة. ومن عائدات تهريب السلع من الأنفاق، إضافة لغسل الأموال، هذه المبالغ الكبيرة كانت تنفقها الحركة على محفظتها الاستثمارية في الخارج، وتمثل مورداً رئيسياً لها. المعيشة المرفهة جعلت من الانضمام للحركة حلماً للفلسطينيين الشباب، ورفعت شعبيتها في القطاع، من خلال الحصص المستقطعة التي تهبها من الأموال بغرض التسويق لنفسها.

هذا إن كنا نتحدَّث عن الجانب المالي، ومستوى الرفاهية الذي تعيشه عناصر الحركة في قطاع محاصر غارق في الفقر حتى أذنيه.

أما سياسياً، فكانت تثبت دورها المقاوم للاحتلال من خلال حرب تفتعلها كل عامين أو ثلاثة، تنتهي بآلاف القتلى والجرحى الغزاويين، ثم إعادة إعمار البنية التحتية المدمرة بفعل الضربات الإسرائيلية، وهي المهمة التي تقع على كاهل الدول المانحة.

كانت حركة «حماس» مستقلة سياسياً ومالياً عن السلطة، وبالطبع عن «منظمة التحرير الفلسطينية»، فهي تملك الأرض والشعب والاقتصاد. كانت -بشكل أو بآخر- دولة، وإن كانت دولة ظل. كانت تجد لها موطئ قدم في دول الطوق بكل رحابة صدر، أولاً الأردن، ثم سوريا، والأخيرة ظلت حامية وحاضنة للمكتب السياسي وغرفة عمليات النشاط المسلح حتى عام 2011، عندما وجدت الحركة نفسها في مأزق اتخاذ موقف من الثورة السورية، ولكنها استطاعت النجاة حينما رحبت بها دولة لم تكن تحلم بالعيش فيها، وهي قطر؛ الدولة الخليجية الغنية، المتحمسة لتكون وسيطاً مشاركاً لمصر في الموضوع الفلسطيني، وهو الدور الذي نراه اليوم متمثلاً في مفاوضات التهدئة.

كل أموالها في الخارج مرصودة، ولن تعود لأنشطتها السابقة، ولا حتى من خلال مسؤول الاستثمار فيها، القيادي النشط زاهر جبارين. نصف مليار دولار استثمارات في بريطانيا، على شكل جمعيات ومؤسسات، ودخل سنوي يزيد على 700 مليون دولار، ومحفظة استثمارية لا أحد يعلم تفاصيلها، في بريطانيا وألمانيا وفرنسا.

إيران ليست في وارد استفزاز الأميركان في هذا الوقت، وغالباً ستطوِّع «حماس» كما طوَّعت الميليشيات العراقية، وأمرتهم بالتراجع عن ضرب أهداف أميركية في العراق. حتى البلد المضيف قطر، لن يستطيع أن يباشر دعمه المالي مرة أخرى.

سياسياً؛ الوضع أكثر إحراجاً، فهي تفاوض على إطلاق سراح عشرة من الأسرى الفلسطينيين مقابل أسير إسرائيلي، في الوقت الذي نستذكر فيه أن الجندي جلعاد شاليط، وبعد جهود إسرائيل المكثفة والطويلة، اضطرت لإطلاق سراح ألف أسير فلسطيني لاستعادته. كما تفاوض الحركة على سلامة قياديها، والحصول على ضمانة أميركية بعدم المساس بهم، كما حصل مع خالد مشعل في الأردن، حينما حاولت إسرائيل اغتياله، فعقدت الأردن صفقة تبادل أسرى مع «الموساد» مقابل حياته. وربما تنقذ نفسها ومستقبلها السياسي إن انضمت طوعاً لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، خصمها اللدود.

اليوم تفقد الحركة حكمها وتحكُّمها على غزة، القطاع الذي سيطرت عليه وطردت منه عناصر «فتح» بعد الانقلاب الشهير. اجتماع الفصائل الفلسطينية في موسكو من المتوقع أن يولد عنه اتفاق على حكومة تكنوقراط لا فصائلية، وليس لـ«حماس» فيها كرسي، والخطة أن تظل هذه الحكومة المدعومة من المجتمع الدولي متولية إدارة السلطة في الضفة والقطاع إلى أجل غير مسمى.

فعلياً، في السابع من أكتوبر تغيَّر كل شيء، وها هي الحركة تحصد تداعيات هذا الهجوم، مخرجها الوحيد أن تحتمي بـ«منظمة التحرير الفلسطينية» إن أرادت العودة للعمل السياسي.

سباق الدبلوماسيين العرب وعسكر إسرائيل

عبد الرحمن الراشد

أحدُ أهداف إسرائيلَ في الحرب، وفق تصريحاتها، هو القضاء على «حماس»، وإن تطلَّب الأمرُ البقاءَ سنتين في القطاع، وإدارته عسكرياً كسجن كبير. وأهمُّ أهدافِ الوساطات العربية، وقف المعركة ونزفِ الدَّم عاجلاً، بهدنة مع قدومِ رمضان ثم فرض حلّ سياسي ينهي الحرب. ولهذين الهدفين يجري سباقٌ بين الدبلوماسيين العرب والعسكريين الإسرائيليين، بين الحل والحرب، مع حفظ ماءِ الوجه للأطراف جميعِها عندما يحين موعدُ التنازلات.

تسعى الوساطة العربية لتأمين تأييدٍ دولي من القوى الكبرى، روسيا والصين وأوروبا، والأهم الولايات المتحدة، التي تتمسَّك بالفيتو في مجلس الأمن. ويحتاج الحل إلى موافقة «حماس» بالتخلّي عن حكم غزة، ويشترط على السلطة الفلسطينية أن تقومَ بتأهيل مؤسستها السياسية للحكم المطلوب. استعداداً لذلك، بالفعل استقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، وحكومتُه، ويتمُّ تشكيلُ حكومةِ تكنوقراط في رام الله لتجنُّب الخلافات السياسية بين الأطياف الفلسطينية. العقبتان في غزة، إسرائيل لا تريد وقفَ الحرب، و«حماس» لم تحسم أمرَها بالموافقة على الخروج. الأمر الذي يعني استمرارَ معاناة مليونين ونصف المليون هم سكان غزة، وبقاء الجرح مفتوحاً. وغزة ليست جنوب لبنان، ولا شمال سوريا، وبالتأكيد ليست مقديشو، حتى يمكنَ لسكانها النزوح، أو تتدخَّل أطراف أخرى لدعم «حماس» عسكرياً. فهي مستطيل أرضي صغير، محاصر حدودياً.

المفارقة، أنَّ مصر هي الأمل الوحيد لـ«حماس» الإخوانية، مهما كان قرار قيادتها لاحقاً. فالقاهرة ترى غزة واحدة من حدائقها الإقليمية الخلفية المهمة لأمنها. وغزة تعد مصرَ بوابتها الرئيسية للعالم. ممرّها الوحيد، والمطار والميناء، وكذلك معبر قادة «حماس» و«الجهاد»، وتجارتها، باستثناء بعض المساعدات العربية والغربية التي تُرسل لغزة من خلال إسرائيل. ولطالما كان للقاهرة دورٌ في تسهيل احتياجاتها وقت الأزمات، وعند إغلاق المعابر، حتى إنَّ إسرائيلَ تشك في أنَّ المصريين على علم، ويغضون النظر عن بناء «حماس» أنفاق التهريب لسنوات طويلة. ورغم تباين المواقف السياسية بين الحركة والحكومة المصرية بشكل كبير، علاقة المصلحة حاضرة، حيث تحتاج مصر إلى تعاون «حماس» في ضبط حدودها، ووقف عمليات تهريب السلاح للتنظيمات الإرهابية، ومهربي المخدرات في سيناء، وغزة تعد مصرَ الرئة التي تتنفَّس منها. ولا تريد القاهرة أن تتركَ لإسرائيلَ نفوذاً وهيمنة على القطاع، حيث تلعب دوراً متكرراً في المصالحات الفلسطينية، والجميع يعلم أنَّ الحلَّ الفلسطيني، في النهاية، لا بد أن يمرَّ من القاهرة. لكن، رغم هذه العلاقة الملتبسة، لم يعرف لمصر تدخلات في شؤون الحركة، التي تشهد صراعاتٍ داخلية متكررة على القيادة، وعلاقاتها الإقليمية، ومنهجها، ويؤكد ذلك استمرار علاقة «حماس» القوية مع إيران، التي تقوم على حساب العلاقة مع مصر نفسها.

ما يجري في غزة حالياً غامضٌ مع غموض النوايا الإسرائيلية، مع أنَّ جيشَها وصل إلى رفح، آخر نقطة في القطاع. إسرائيل تعمل على التخلّص من «حماس» بالقوة المسلحة وتتكتَّم على ما بعد ذلك.

عندما تنتهي الحرب، والأمل أن يكونَ ذلك قريباً، هل ستقبل إسرائيل بارتباط غزة بالضفة الغربية، وتمكين السلطة الفلسطينية من حكمها، هذا الأمر تدعو إليه الدول العربية، وتؤيده الولايات المتحدة، وتعارضه إسرائيل؟ فهي تخشى أن يؤدي ذلك إلى قيام دولة فلسطينية موحدة، ولا ننسى أنَّ إسرائيلَ هي من سعت إلى منعها، ونجحت، بسماحها لـ«حماس» بالسيطرة على القطاع وطرد السلطة الفلسطينية. ما تسعى إليه الجولات المكوكية للدبلوماسيين العرب هو وقف الحرب، وإخراج إسرائيلَ من غزة، وإعادة السلطة الفلسطينية لإدارتها، وربط القطاع بالضفة. الذي ينقص هذه الخطوات الحثيثة هي أدوات الضغط، وهذا ما سيجعل مجلسَ الأمن الحلبة الأخيرة. حتى اليوم، لا «حماس» ترضى بالخروج، ولا إسرائيل تقبل بعودة السلطة الفلسطينية، وسيكون الرفض، كلما طال، مكلفاً للحركة وإسرائيل.

الحلُّ السياسي، إذا نضج، يمكن أن يؤمّنَ النصاب المطلوب لفرض قرار دولي على إسرائيل بوقف الحرب، وفرض تصور لحكم غزة لاحقاً. وحتى ذلك الحين، تنصب الجهود على تحقيق هدنة، ولو قصيرة، يتم فيها وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح بعض الأسرى والرهائن، وإيصال مددِ الإغاثة.

هل تتصالح القاهرة وطهران... لمَ لا؟!

حسن أبو طالب

مع كل لقاء عابر أو مرتَّب مسبقاً بين مسؤول مصري ونظيره الإيراني يُفتح مجدداً ملف العلاقات بين البلدين، وهل من أفق لحدوث انفراجة في علاقاتهما، وتجاوز مرحلة التباعد بينهما؟ سؤال مركزي طُرح مراراً، لا سيما بعد أن تكررت لقاءات وزيري الخارجية شكري وعبداللهيان مرات عدة في العام الماضي وأخيراً في اجتماعات مجلس حقوق الإنسان بجنيف. وبينما تبدو إيران مُرحِّبة باتخاذ خطوة مباشرة نحو عودة العلاقات الدبلوماسية كاملة، تبدو مصر متحفظة بعض الشيء، واهتمامها الأول يكمن في وضع ضوابط، وفقاً لتعبيرات وزير الخارجية سامح شكري للعلاقات بين البلدين في المستقبل؛ أهمها الابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية، والإسهام في الاستقرار الإقليمي، وبناء مصالح متوازنة، مع الأخذ في الاعتبار أن ثمة ملفات ستظل مثار تباين، تتطلب حواراً متدرجاً وهادئاً في الآن نفسه.

الترحيب الإيراني بعودة العلاقات مع مصر له ما يبرره إيرانياً وإقليمياً، ففي الداخل ثمة مشكلات كبرى تُقلق النظام بشكل عام، كتراجع التأييد لدى الأجيال الشابة، والأزمة الاقتصادية، وكلاهما ظهرت تأثيراته في الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في الأول من مارس (آذار) الجاري، حيث انخفاض نسبة المشاركة، وانحسار المنافسة بين كتل المحافظين، وانسحاب كامل للإصلاحيين المعتدلين. وهي مشكلات موروثة منذ أكثر من عقدين يمثلان نصف عمر النظام. في الآن ذاته تكتسب إيران في النطاق الإقليمي درجة من النشاط والتأثير عبر امتداد نفوذها لقطاعات محلية في عدد من الدول العربية، وتطور صناعاتها العسكرية، وتحولها إلى أحد البائعين المهمين للأسلحة التقليدية والصاروخية والطائرات المسيّرة، وحدوث انفراجات مهمة مع دول الخليج، وفي المقدمة المملكة العربية السعودية.

المفارقة بين القلق في الداخل والنفوذ في الخارج تؤدي دوراً مهماً في حرف الاهتمامات الداخلية عن القضايا الحياتية التي تعصف بقطاع كبير من الإيرانيين. وبالتالي يزداد الحرص الإيراني الرسمي على تحقيق مزيد من النجاحات الخارجية لعلها تساعد على تعديل الاتجاهات إزاء النظام، وتُهدئ مصادر التوتر. في هذا السياق تُعد مصر رصيداً مهماً لطهران في حال أُعيدت العلاقات الدبلوماسية معها، وثغرة كبرى في سياسات الحصار الأميركية والأوروبية.

مصر من جانبها تأخذ جانب الحذر، بعضه يعود إلى خبرات سلبية سابقة في التعامل مع إيران، حين كانت سياسة «تصدير الثورة» في أوجها منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وقام دبلوماسي إيراني شاب في مكتب رعاية المصالح الإيرانية تحت مظلة سفارة إحدى الدول الأوروبية بالقاهرة، بزيارات إلى قرى في الصعيد المصري من دون إخطار الخارجية المصرية، مما أثار التساؤلات لدى جهات مختلفة، دينية وأمنية، حول حقيقة دوافع تلك الزيارات، ومن ثَمَّ ارتفع مستوى الحساسية لدى تلك الجهات من أن تكون هناك صلة بين تلك الزيارات وبين سياسة «تصدير الثورة»، ببعديها السياسي والديني.

وهناك ملفات أخرى معروفة تفاصيلها، من قبيل الانتقادات الإيرانية الكبرى للمعاهدة المصرية - الإسرائيلية، والرسم الجداري الكبير لخالد الإسلامبولي، قاتل الرئيس السادات، في أحد أهم شوارع العاصمة طهران... قيَّدت التوجه المصري نحو استعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران. تغير الأمر جزئياً في فترة حكم الرئيس محمد خاتمي التي امتدت فترتين؛ من أغسطس (آب) 1997 إلى أغسطس 2005، حيث كانت سياسته الخارجية تقوم على الحوار الإقليمي، والتخلي المتدرج عن «تصدير الثورة»، والسعي نحو تطبيع العلاقات الإيرانية مع المحيط الإقليمي الأوسع، وبما يشمل عودة العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة، التي بدت آنذاك أكثر مرونة في اختبار النيّات الإيرانية الجديدة، حيث بدأ حوار بين مجموعة من الباحثين المصريين من مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام وأكاديميين متخصصين بالشأن الإيراني، ونظراء لهم من مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الخارجية الإيرانية، وأكاديميين إيرانيين، وعُقدت ندوات دورية بين القاهرة وطهران استمرت ما يقرب من عامين ونصف، وفي هذه الندوات التي شاركت فيها، طُرح كثير من الأفكار حول الهواجس المتبادلة، مع تفكير في كيفية عودة علاقات البلدين والخطوات التمهيدية لها. كان من بين المشاركين في هذه الحوارات مسؤولون من كلا البلدين بصفتهم الشخصية، ومنهم مقربون جداً من الرئيس خاتمي، ومصريون لهم صلات مع مؤسسات رسمية، الأمر الذي أظهر جدية الطرفين في احتواء نقاط الخلافات المختلفة، والبحث عن حلول لها، بما في ذلك معالجة الرسم الجداري للإسلامبولي، وصيغة إعلان عودة العلاقات الدبلوماسية، التي وُضعت لها عدة صياغات حيادية للغاية.

لم تكن هذه الحوارات سلسة، لا سيما الدورة الأولى في طهران، حيث تأثرت بالانقسام العميق السائد آنذاك بين الإصلاحيين برئاسة خاتمي، والمحافظين المدعومين من المرشد الأعلى خامنئي، والذين كانوا يوجّهون سهام النقد إلى تلك الحوارات غير الرسمية، ويعملون على إفشال خطط الرئيس خاتمي، ويضعون العراقيل أمام أي خطوة ذات طابع تنفيذي. مصر الرسمية من جانبها كانت تتابع حصيلة الأفكار المتبادَلة، وحين تنظر إليها من زاوية الانقسام في السلطة الإيرانية، إذا بها تزداد حذراً، وتُعلي من شأن سياسة الانتظار. ومع نهاية عهد خاتمي توقفت تلك الحوارات، لكن ظل أبرز دلالاتها أن انقسام السلطة في إيران يعزز المخاوف الإقليمية، ويدفع إلى مزيد من الحذر في التعامل مع طهران.

تغيُّر الخريطة السياسية في إيران خلال العقدين الماضيين، نحو هيمنة المحافظين على دولاب السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، رافقته تغيرات كبرى في النظام المصري، من قبيل سقوط نظام مبارك، ومغامرة حكم «الإخوان»، وتعديل المسار السياسي كلياً بعد 2013، فضلاً عن تغير خريطة التفاعلات الإقليمية، معززةً بتداعيات الحرب الأوكرانية، والتغلغل الصيني في الشرق الأوسط، والعدوان الإسرائيلي على غزة وتداعياته الكارثية إنسانياً وأمنياً، ومشاركة أطراف محسوبة على إيران في محاولة توجيه مسارات السياسة الإقليمية نحو مصالح شديدة التباين، كلها متغيرات تُعيد بلورة قضية العلاقات المصرية - الإيرانية على نحو مغاير تماماً للمساعي السابقة، فالإقليم يمر بمرحلة صاخبة، مفتوحة على تحولات كبرى، تستدعي بدورها منهجاً جديداً للتكيف مع تلك التحولات المرتقبة، أبرز وأهم خطواته التخلي عن سياسة الانتظار، والمبادأة بخطوات محسوبة تُبنى على المشتركات، وهي كثيرة بين القاهرة وطهران، لا سيما الاستقرار الإقليمي، الذي يهم البلدين وأمنهما القومي، والحوار المكثف بشأن ما هو دون ذلك، وهو قليل.

غزة: الحل على الأرض من دون إنزال أو استنبات

يوسف الديني

سقطت أقنعة كثيرة مع هذه الحرب الوحشية، التي تصرّ إسرائيل على المضيّ فيها قدماً ضد العالم تقريباً، من بينه مجتمعات غربية باتت تضغط بقوة على إداراتها السياسية لوقف هذه المجزرة ضد المدنيين والأطفال، حتى إدانة مغامرة السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 أصبحت سطراً في مانفيستو دولي عريض ضد الانتهاكات التي باتت تهدد سلم القيم والقناعات المشتركة والثقافة الإنسانوية التي تضررت في حدها الأدنى المجمع عليه من سيادة القانون إلى حقوق المدنيين العزل إلى نقد سياسات التجويع والعزل القسري.

فشل العالم اليوم في اتخاذ موقف جاد يؤدي إلى توقف الحرب، وبات منشغلاً بأطروحات موازية تتصل بما أطلق عليه «اليوم التالي»، وهو ما يستوجب إعادة النظر، ليس فقط في مسألة اليوم الحالي، وضرورة توقف نزيف الدم، وإنما في مفارقات الأزمة، وأهمها «الأرض»، لا سيما مع رمزية مؤلمة وقاسية على مرأى ومسمع من ضمير العالم الذي يعيش في أحد أكبر مآزقه وتشظياته، وهو مأزق «الإنزال» للمساعدات.

هذه الرمزية تعني شيئاً واحداً، وهو ضرورة العودة إلى الأساسيات «الأرض» التراب الذي يمتلك الفلسطينيون، وهنا بعيداً عن تشكلاتهم السياسية حقاً لا يمكن التنازل عنها، وكل حديث في تسويق أن كيان إسرائيل الذي يعيش انقساماً كبيراً حتى على تجربة مفهوم الدولة على أنها التجربة الوحيدة الديمقراطية في الشرق الأوسط ليس إلا إدانة للنموذج، ليس على مستوى التلقي العربي، بل حتى دول العالم، خصوصاً تلك التي عانت من ويلات الاستعمار وخطابه، وفي تجربة الكيان الإسرائيلي مع مرحلة ما بعد السابع من أكتوبر، يرى المراقبون الغربيون فيما تطرحه مراكز الأبحاث وخزانات التفكير تحولاً إلى الابتعاد عن تجربة الدولة وصعود الخطاب المتطرف اليميني لأسباب دينية وثقافية تستحضر الهولوكوست النازي وما يتبعه من عقدة الذنب، الذي يجب أن لا تحمل الدول المترددة على إدانة ما يجري اليوم من إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني والمدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ على وجه الخصوص.

صعود خطاب العنصرية والتمييز ومشاعر الإسلاموفوبيا وما يقابلها من التحشيد ضد الغرب والولايات المتحدة سيصنع أجيالاً قابلة للاستقطاب للتطرف، وسيستهدف المجتمعات الغربية قبل غيرها، خصوصاً مع انعكاس ذلك على الأجيال الجديدة من أحفاد المهاجرين الأوائل أو سياسات الحد من الهجرة على أساس اللغة أو الدين أو العرقية.

البنية الإسرائيلية اليوم منقسمة بشكل كبير، هذا صحيح، لكن الخطاب السائد المعادي للوجود الفلسطيني والمتموضع على انتزاع الأرض والتوسع الاستيطاني وإنكار الحق الفلسطيني على ترابه يتجاوز مسألة نقد نتنياهو الذي يصدر بلغة مهادنة وعلى استحياء، فخطاب السلطة اليوم من سموتريتش وبن غفير هو خطاب عنصري معلن ولا يمكن معه التفكير في أي حلول تفضي إلى تغيير لما يجري على «الأرض» الذي هي لب المعضلة الأساسية.

خطاب السلطة الإسرائيلية اليوم من سموتريتش وبن غفير هو خطاب عنصري معلن

الصورة النمطية عن الصراع تغيرت ولا يمكن للسردية الإسرائيلية أو الغربية المبررة لها أن تكون مقبولة مع تضخم منسوب العنف والقتل والمجاعة، ولا يمكن للعقلاء في العالم مواصلة الادعاء بأن ما يحدث دفاع عن النفس بعد تدمير غزة أرضاً وشعباً وتحويلها إلى منطقة يباب غير قابلة لأدنى شروط العيش.

وبسبب هذه التحولات الهائلة التي أفرزها سلوك الكيان الإسرائيلي على الأرض أصبح الحديث عن معاداة السامية في الأوساط الغربية أقل فاعلية وجدوى، لا سيما في بلدان توصف بأنها الضفة الأخرى من جنوب العالم، وذلك لأنها منزوعة عنهم، وعن سياقها الغربي المعقد، وبسبب هشاشتها أمام آلة الوحشية التي ساهمت الصورة والصوت والتقارير اليومية في دحضها حتى داخل أوساط النخب الغربية.

الخوف اليوم من استغلال المتطرفين أصحاب المشاريع التقويضية للقيم الأساسية، أي التعايش المشترك والسلم المجتمعي والازدهار في المنطقة، سواء كانوا دولاً أو جماعات أو أحزاب معارضة ونخباً مؤدلجة، واستغلال حالة العدمية والصمت تجاه ما يحدث.

المخرج اليوم هو تحرّك جاد للبناء على المواقف القليلة العملية والعاقلة رغم الألم، التي تقوم بها دول الاعتدال، في مقدمها السعودية، لإيصال تشخيص دقيق وحقيقي، وكان آخرها بيان وزارة الخارجية حول استهداف المدنيين في شمال القطاع في مجزرة مروعة ودموية، الذي كررت فيه موقفها الثابت، وهو ضرورة اتخاذ موقف حازم مبني على احترام القانون الدولي الإنساني وفتح الممرات الإنسانية الآمنة وإجلاء المصابين وإيصال المساعدات من دون قيود، ووقف فوري لإطلاق النار للحيلولة دون سقوط الضحايا الأبرياء... وهي مطالب ببساطة متصلة بالأرض وعلى الأرض لا تتطلب إنزالاً ولا استنباتاً.

جراح معنوية على مستوى القمة

فؤاد مطر

عايشنا كصحافيين، يتابع كل في نطاق اهتمامه وخياراته الأحداث على مدى نصف قرن عربي ودولي حافل بالصراعات، وما يتبعها من أنواع التخاطب بين أطراف متربعة على قمة السلطة، تعقبها حالات من الاحتراب على نحو ما هو حاصل منذ سنتين في روسيا، ومنذ سنة في السودان، وغالباً ما يسبق الاحتراب ما لخّصه الشاعر العربي بعبارة «الحرب أولها كلام». وفي هذه المتابعة، سجّل رؤساء حالة من الغضب على رئيس أو أكثر لدواعٍ مختلفة، وأجازوا لوسائل الإعلام من صحف وإذاعات ثم محطات تلفزيونية باتت فضائيات أن يقولوا من الكلام الجارح أحياناً في حق رئيس فاجأهم بخطوة صاعقة أو بخروج عن التفاهمات، إلا أنهم حرصوا على أن يبقى العتاب أو الغضب في منأى عن سلاطة اللسان.

ثم ها هو الرئيس الأميركي جو بايدن يسجل، عشية بدء الحرب الروسية الأوكرانية ذات المسحة الأطلسية سنتها الثالثة، ومن دون ملامح على قرب نهايتها، عبارة توصيفية في حق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لم يسبق أن قالها رئيس في حق رئيس خصم. هذه العبارة التي صدمت سامعيها أو قارئيها هي: «لدينا.. الرجل بوتين وآخرون غيره، حيث علينا دائماً أن نخشى من اندلاع نزاع نووي، لكن التهديد الوجودي للبشرية هو المتاح...».

ومع أن هذه النبرة ليست جديدة على بايدن الذي سبق أن أطلق على بوتين وصف «سفّاح» و«مجرم حرب» إلّا أن التوصيف الجديد يحفر في الوجدان، فضلاً عن أنه مألوف لدى متخاصمين في أوساط الدرجات الاجتماعية الدنيا، وفي لحظات من الثمل، لا يسيطر بسببها السكارى على الغضب وهم داخل مقاصف وبارات وملاهٍ ليلية، وفي هذه الأوساط كثيراً ما تحدُث جرائم قتل، كأن يردي شخص شخصاً آخر قتيلاً لأنه تفوه بعبارة ترمي أمه بأسوأ تهمة تقال عن امرأة.

ونلاحظ أن بوتين الذي يترجم عادة من يستفزه إلى «بالغ الحدة والمخاطرة»، التزم الكياسة من دون أن يعني التزامه هذا أنه لم يتألم من هذا الجرح المعنوي، تاركاً للناطق باسم الكرملين الردّ، وبكلمات واغزة، إنما بتأدب، قائلاً: «هل استخدم الرئيس بوتين كلمة واحدة مهينة لمخاطبتكم؟ إن استخدام رئيس الولايات المتحدة لمثل هذه اللغة عن رئيس دولة أخرى من غير المرجح أن يسيء إلى رئيسنا الرئيس بوتين، لكنه يحطّ من قدْر أولئك الذين يستخدمون مثل هذه المفردات، التي ربما كانت نوعاً من المحاولة للظهور كراعي بقر في هوليوود. لكن بصراحة لا أعتقد أن ذلك ممكن...».

وهذا الرد المدروس بعناية ومن دون ذِكْر بايدن بالاسم، ربما تجهيلاً، وليس إغفالاً، لا يعني أن الكرملين من خلال لسان سليط... لسان ديمتري ميدفيديف، الذي قدَّم الترؤس لصديقه بوتين عام 2012، وبقي إلى الآن خير سند لصديقه، وأشرس مدافع عن الزعامة البوتينية، قال عن الرئيس بايدن إنه «مصاب بالخرف ومستعد لخوض حرب ضد روسيا، وإن التهديد الوجودي للعالم يأتي من كهول عديمي الفائدة...».

وعندما نقول إن التلاسن الرئاسي من جانب البعض بقي - رغم السلاطة في التعبير - لا يصل إلى نقطة المحرمات، كوصف الرئيس بايدن للرئيس بوتين فإننا نتذكر ما قاله الرئيس أنور السادات عن الرئيس معمَّر القذّافي، في حالة غضب عاصفة، إنه «مجنون ليبيا». وما قاله عن انتفاضة شعبية في المجتمع المصري؛ إنها «انتفاضة حرامية». وعن سجين سياسي مرموق؛ إنه «قاعد في السجن زي الكلب». لكن رغم أن هذه أوصاف لا تصل إلى المحرَّمات، وبالذات ما يتعلق بالأم، التي تجاوزها - من دون وجه حق أو منطق - الرئيس بايدن في حق خصمه اللدود الرئيس بوتين، إلا أنها نالت من سمعة قائلها ورصيده من دون أن تحقق ما يتباهى به.

غالباً ما يسبق الاحتراب ما لخّصه الشاعر العربي بعبارة «الحرب أولها كلام»

كذلك نتذكر في السياق نفسه، غضب الرئيس حافظ الأسد من الرئيس السادات لزيارته إسرائيل وإلقاء خطاب، وكيف أنه، رغم غضبه الشديد مِن فعله وهو شريك له في الحرب، سرعان ما تناسى تلك الشراكة، وأبقى على لسانه لا يصل عند التعبير عن موقفه من الفعل الساداتي إلى ما لم يعتمده على سبيل المثال الرئيس بايدن من تعبير يتسم بالسلاطة في حق الرئيس بوتين وقوله: «إنه ابن زانية».

ولقد عبَّر الرئيس حافظ الأسد عن غضبه من الفعل الساداتي بمطالعة ضمن خطاب مبثوث ألقاه في مثل هذا الشهر قبل 43 سنة (الأحد 18 مارس - آذار 1981)، أمست محطة مهمة في تاريخ العلاقات العربية - العربية ومحاولات التضامن والتحالف، جاء فيها قوله: «زارنا السادات قبل يومين من زيارة الخيانة، والتقيت معه لمدة 7 ساعات، وروى لي خلال اللقاء كيف تكونت لديه فكرة الزيارة، وبطبيعة الحال لم يقل شيئاً من الحقيقة، لا من بعيد ولا من قريب. روى لي نُتَفاً من قضية هي أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة. بل هي الخيال بعينه، لدرجة أنه أراد أن يقنعني أن الفكرة بكاملها تولدت لديه وهو في الجو في الطائرة، وربما لسوء حظه أنني كنت فيما مضى طياراً وما زال عندي بعض الذكريات، وربما ساعدني هذا في فهْم ما نواه...».

خلاصة القول إن هذا التخاطب، الذي يعتمده في لحظة غضب مَن هم في مستوى القمة ويتحملون مسؤولية البلاد والعباد على حد سواء، يلقي ظلالاً على مهابة كل قائل كلاماً أقرب إلى التجريح منه إلى الموقف. وفي أدبيات وأخلاقيات مرجعيات روحية وفكرية عربية في التاريخ ما يضيء على أهمية تعفف اللسان، مثل قول الرسول (ص): «الجمال في الرجل اللسان»، وحكمة للإمام عليّ: «المرء مخبوء تحت لسانه وقوله يدل على عقله». ومثل هذه الحكمة يحتاجها الجلساء في القمة أصحاب القرار، وبالذات الذين يقولون في لحظة غضب ما هو مستهجَن قوله، واعتبره الرئيس الأميركي بايدن في حق الرئيس الروسي بوتين أمراً طبيعياً... مع أنه ليس كذلك على الإطلاق.

أميركا والاختلال السياسي!

ديفيد بروكس*

لا توجد إجابات نهائية صحيحة عن الأسئلة السياسية... وعليه فإن التاريخ يظل عبارة عن حوار بلا نهاية

أميركا مزدهرة اقتصادياً ولكنها مختلّة سياسياً. لديها الموارد المادية والتكنولوجية والعسكرية لتظل القوة العظمى الرائدة في العالم، ولكن الكونغرس الحالي غير قادر على اتخاذ قرارات بشأن القضايا الأساسية؛ مثل كيفية إصلاح نظام الهجرة، أو الدور الذي ينبغي أن تلعبه في العالم.

ماذا علينا أن نفعل لتصحيح هذا الوضع؟ حسناً، الكثير من الأشياء، لكن أحدها هو: كثير من الأميركيين يجب أن يتبنى فكرة، طريقة تفكير أساسية لكونه مواطناً في دولة ديمقراطية.

تُعرف هذه الفكرة بتعددية القيم. وترتبط هذه الفكرة ارتباطاً وثيقاً بالفيلسوف البريطاني أشعيا برلين، وتستند إلى فرضية مفادها أن العالم لا يتناسب بعضه مع بعض بشكل جيد. الجميع يريد البحث عن مجموعة متنوعة من السلع، ولكن من المؤسف، هذه السلع يمكن أن تكون في حالة توتر؛ بعضها مع بعض. على سبيل المثال، قد يرغب البعض في استخدام الحكومة لجعل المجتمع أكثر مساواة، ولكن إذا فعل ذلك، فسوف يتعين عليه توسيع سلطة الدولة إلى حد كبير، بحيث تؤثر على حرية بعض الناس، وهو «خير» تؤمن به أميركا أيضاً.

كما لاحظ مؤخراً دامون لينكر، الذي يُدرّس فصلاً عن فلسفة أشعيا برلين وآخرين في جامعة بنسلفانيا، فإن هذه الأنواع من التوترات شائعة في حياة الأميركيين السياسية: الولاء لمجتمع معين مقابل التضامن العالمي مع البشرية بأسرها، واحترام السلطة مقابل الاستقلال الذاتي الفردي، والتقدم الاجتماعي مقابل الاستقرار الاجتماعي. وأود أن أضيف أن هذه الأنواع من التوترات منتشرة بين الأفراد أيضاً: الرغبة في الانخراط بالمجتمع مقابل الرغبة في الحصول على المساحة الشخصية للقيام بما تريد، والرغبة في البروز (التميز) مقابل الرغبة في التكيف (التأقلم)، وصرخة العدالة مقابل صرخة الرحمة.

إذا اختار البعض سلعة واحدة، فإنه يضحي بقطعة من سلعة أخرى. والحقيقة المأساوية بشأن الحالة الإنسانية هي أن كثيراً من الخيارات ينطوي على الخسارة. يوماً بعد يوم، تكمن الخدعة في معرفة الاستعداد للتضحية به من أجل الخير (الصالح) الأكثر أهمية.

بالتأكيد، هناك بعض المناسبات التي يكون فيها الصراع بين الخير والشر حقاً: الحرب العالمية الثانية، وحركة الحقوق المدنية، والحرب الأهلية. وكما قال لينكولن، إذا لم تكن العبودية خاطئة فلا شيء خطأ. ولكن هذه المناسبات أكثر ندرة مما يُتصور.

أعتقد أن البعض يكره دونالد ترمب بقدر ما يكره الرجل التالي، ولكن الشعبوية الترمبية تمثل بعض القيم المشروعة للغاية: الخوف من التجاوزات الإمبراطورية، والحاجة إلى الحفاظ على التماسك الاجتماعي وسط الهجرة الجماعية، والحاجة إلى حماية أجور الطبقة العاملة من ضغوط العولمة.

الصراع ضد ترمب الرجل صراع بين الخير والشر، بين الديمقراطية والسلطوية النرجسية، ولكن الصراع بين الليبرالية والشعبوية الترمبية بمثابة مباراة مصارعة حول كيفية الموازنة بين المخاوف المشروعة.

كان لدى أشعيا برلين كلمة للناس الذين يعتقدون أن هناك حلاً صحيحاً واحداً لمشاكلنا، ولذا يجب أن نفعل كل ما هو ضروري من أجل فرضها: الأحادية. وُلد أشعيا برلين في روسيا ما قبل الثورة، وبلغ رشده في ثلاثينات القرن العشرين، عندما كانت هناك فلسفتان أحاديتان في المجال العام: وهما الماركسية والفاشية. وزعموا أنها أيديولوجيات تشرح كل شيء وتعد تماماً بوضع نهاية مطلقة للمشاكل السياسية.

اليوم تتخذ الأحادية هيئة هؤلاء المنتشرين على اليسار أو اليمين الذين يرون في كل الصراعات السياسية أنها صراعات خيرة وشريرة بين الطغاة والمظلومين. يصف اليسار هذه الصراعات بأنها «المُستعمِر» مقابل «المُستعمَر». ويصف اليمين الترمبي هذه الصراعات بأنها النخب الساحلية أو العلمانيين أو الماركسيين الثقافيين. لكن كلا الجانبين يتمسك بالوهم بأنه يمكن للبعض حل مشاكله إذا قام فقط بسحق الأشرار.

التعدديون يقاومون هذا النوع من الأخلاق المانوية. يبدأون بالفرضية القائلة إن معظم الفصائل السياسية في مجتمع ديمقراطي يحاول السعي إلى تحقيق نهاية طيبة. السؤال الصحيح ليس من هو الخير أو الشر. إنما السؤال الصحيح هو ما التوازن الذي يتعين تحقيقه في ظل هذه الظروف؟

في ثمانينات القرن العشرين، اعتقد البعض أن مصدر القلق الرئيسي كان التصلب الاقتصادي، وأن سياسات ريغان - ثاتشر، بما في ذلك خفض الضرائب، كانت الاستجابة الصحيحة. الآن يعتقد أن القلق الرئيسي هو عدم المساواة والتبعثر الاجتماعي، ويعتقد أن سياسات بايدن، بما في ذلك زيادة الضرائب، هي الاستجابة الصحيحة.

يعتقد التعدديون بأن الصراع جزء أبدي من الحياة العامة - وسوف نناضل دائماً حول كيفية تحقيق التوازن بين السلع المتنافسة - لكنه صراع من نوع محدود، أي نقاش بين الوطنيين، وليس مباراة مميتة بين أبناء الضياء وأبناء الظلام. وفي رأي الكثيرين، من المفترض أن يكون الكونغرس هو المكان الذي يتم فيه تحقيق مثل هذا النوع من التوازنات، والمكان الذي يلتقي فيه مختلف ممثلي الولايات من أجل الموازنة بين المصالح والتوصل إلى حلول وسط. وليس من المفترض أن يكون مكاناً يُدمر فيه الممثلون تسويات الحلول الوسط حتى يمكنهم الظهور في التلفزيون، وهم يتخذون موقفاً عقائدياً خالصاً.

إن التعددية عقيدة تستحث التواضع (حتى بين المثقفين، الذين لا يحبذون الفضيلة). لا يعتقد التعددي أبداً أنه يمتلك الحقيقة، وأن كل الآخرين يعيشون في خطأ. والتعددي بطيء في التأكيد على اليقين، مع العلم أن حتى هؤلاء الذين ينبذونه بشدة ربما كانوا على حق جزئياً. ولقد قال أشعيا برلين ذات مرة: «أشعر بالملل من قراءة الأشخاص المتحالفين».

لقد بذل أشعيا برلين جهوداً مضنية للقول إن التعددية ليست نسبية. إنه ليس الاعتقاد بأن الجميع يحصل على حقيقته الخاصة. إنه الاعتقاد بأن الحقائق الموضوعية موجودة، ولكن مما يُؤسف له، في الحياة السياسية، أنها لا تتناسب مع المُجمَل الخالي من الاحتكاك.

كان أكثر إثارة للاهتمام عند الكتابة عن أشخاص معينين - مثل مكيافيلي أو تشرشل - مقارنة بالكتابة عن الأفكار المجردة. وهذا يُجسد شيئاً إنسانياً عميقاً حول نظرته للعالم: إنه في الوسط يوجد دائماً الباحث، الذي يُصارع المفارقات والتناقضات، يحاول دائماً بتعاطف تفهم عقول الآخرين، ويحاول دائماً الحفاظ على هدوئه واتزانه في حين أن الآخرين يفقدون أعصابهم.

زعم أشعيا برلين أنه إذا كانت هناك مجموعة نهائية من الحلول، أو «نمط نهائي حيث يمكن ترتيب المجتمع من خلاله»، فإن «الحرية سوف تُصبح خطيئة». ولكن لا توجد إجابات نهائية صحيحة عن الأسئلة السياسية، وعليه، فإن التاريخ يظل عبارة عن حوار بلا نهاية.

يكافئ كثير من الناخبين الأميركيين الساسة الذين يقدمون لهم حرباً مقدسة. إذا كان هناك مزيد من التعددية، لتم اختيار مزيد من الأشخاص المهتمين بتحسين الحياة تدريجياً وبشكل مطرد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,96-	%0,07+	%0,69-	%0,02-	%0,09-	%0,78-	%0,30+	%5,11+	%0,13-

تُعدّ الأكبر في المنطقة وسط تسابق الشركات الدولية للمشاركة عبر مراكز إقليمية وتوطين التقنيات

«ليب 24»: السعودية تكشف عن استثمارات بـ 11,9 مليار دولار في القطاع الرقمي

وزير الاتصالات السعودي المهندس عبد الله السواحة خلال الإعلان عن حجم الاستثمارات التقنية في السعودية خلال «ليب 24» (الشرق الأوسط)

زوار داخل المعرض التقني «ليب 24» الذي انطلقت أعماله أمس في العاصمة السعودية الرياض (تصوير: بشير صالح)

الرياض: «الشرق الأوسط»

ضمن مساعي رفع وتيرة التسارع التقني ضمن مساعي التحول الرقمي، أطلقت السعودية مشروعات استثمارية ضخمة تجاوزت قيمتها 11,9 مليار دولار، والتي تعدّ الأكبر في المنطقة، وجاءت على هامش بدء أعمال النسخة الثالثة من المعرض التقني «ليب24»، في العاصمة الرياض، أمس (الاثنين).

وقال وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، المهندس عبد الله السواحة: إن الاستثمارات المعلَن عنها لدعم قطاعات التقنيات الناشئة والعميقة والابتكار والحوسبة السحابية، مشيراً إلى أن استثمارات «ليب24» جاءت بدعم من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، لنمو الاقتصاد الرقمي، موضحاً أن المملكة مكّنت المرأة في المجال الرقمي والتقنيات العميقة والفضاء.

وأضاف الوزير أن «المملكة منصة للقفز نحو العالم الجديد، وخلال العام الماضي تم الإعلان عن استثمارات تقنية بقيمة تسعة مليارات دولار، واليوم يوجد ما يقارب 12 مليار دولار في تلك المجالات». واستكمل الوزير: «إننا خلال المؤتمر التقني (ليب24) سننتقل من الحركة إلى الإنجاز إلى الأثر المتعاظم والمتضاعف، ومع الذكاء الاصطناعي سيحدث ذلك التغيير، ولقد سارعنا في وتيرة النمو الرقمي بنسبة كبيرة وتقدمنا بإنجازات رائعة، وكان لدينا إنجازات كبيرة أخرى».

الاستثمارات والتقنيات

وخلال المعرض، كشفت شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو)، مع بداية أعمال «ليب24»، عن إطلاق أول نموذج اصطناعي توليدي بالعالم في القطاع الصناعي.

إلى ذلك، أعلن خلال شركة «أمازون ويب سيرفيسز» منطقة سحابية فائقة السعة في السعودية باستثمارات تصل 5,3 مليار دولار، وذلك ضمن إطار التزامها طويل الأمد في المملكة.

وقال براساد كاليانارامان، نائب الرئيس لخدمات البنية التحتية في «أمازون ويب سيرفيسز»: «يسهم إعلاننا في إلقاء الضوء على جهود التحول الرقمي التي تبذلها السعودية، وذلك من خلال أعلى توفير مستويات الأمن والمرونة التي تضمنها بنيتنا التحتية السحابية؛ ما يساعد على تلبية الطلب سريع النمو على هذا النوع من الخدمات في جميع أنحاء الشرق الأوسط».

أضاف: «ستعمل المنطقة الجديدة على تمكين المؤسسات من الاستفادة الكاملة من قدرات السحابة ومن التقنيات التي توفرها الشركة، بما في ذلك الحوسبة والتخزين وقواعد البيانات والتحليلات والذكاء الاصطناعي؛ ما يؤدي إلى إحداث ثورة حقيقية في الطرق التي تتبعها الشركات والمؤسسات لتلبية احتياجات عملائها. ونتطلع من جانبنا إلى تقديم الدعم للمؤسسات والشركات الناشئة في المملكة، وتوفير تطبيقات مدعومة بالسحابة تساعد على تسريع النمو ورفع مستويات الإنتاجية والابتكار، وتحفيز خلق فرص العمل والتدريب لتطوير المهارات وتوفير الفرص التعليمية».

من جهته، قال وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي المهندس عبد الله السواحة : «إن الشراكة مع (أمازون ويب سيرفيسز) وإعلانهم عن منطقتهم الجديدة، المدعومة باستثمار يبلغ 5,3 مليار دولار، سيكون بداية تبشّر ببزوغ فجر جديد من التميز التكنولوجي والابتكار في المملكة. وتُظهر هذه المنطقة السحابية الالتزام الراسخ من جانبها بحفز جهود البحث والابتكار، وتمكين رواد الأعمال للإسهام في تحقيق الرخاء لمنطقتنا والعالم أجمع».

كما شهد «ليب24» الإعلان عن استثمار لشركة «داتافولت» لبناء مراكز بيانات مستدامة ومبتكرة بقدرة تزيد على 300 ميغاواط، بقيمة 5 مليارات دولار، إلى جانب إعلان «آي بي إم» أول مركز تطوير برمجيات بنحو 250 مليون دولار، كما أعلنت شركة «دِل تكنولوجيز» عزمها افتتاح مركز جديد للدمج والخدمات اللوجيستية في السعودية، يتضمن منشأة لعمليات التصنيع، مشيرة إلى أن هذا الاستثمار استراتيجي، موضحة أنها ضمنت الحصول على ترخيص افتتاح مقر إقليمي في المملكة، كما أنه يعزز التزام الشركة بتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، والرامية إلى دفع وتعزيز التنويع الاقتصادي من خلال التقدم التكنولوجي.

«أمازون» تستثمر 5,3 مليار دولار لإنشاء «منطقة سحابية» فائقة السعة في السعودية

وقالت: «سيقوم المركز الجديد، الذي يقع مقره في الرياض، بالتعامل مع جميع خطوط منتجات (دِل) في المملكة، بما في ذلك أجهزة الكومبيوتر المحمولة وأجهزة الكومبيوتر المكتبية والخوادم ووحدات التخزين والشبكات».

وشهد المؤتمر إطلاق أول مركز بيانات في المنطقة بالسعودية لصالح شركة «سيرفيس ناو» الأميركية باستثمارات تبلغ 500 مليون دولار لدعم العمليات الإقليمية والتحول الحكومي، ضمن مساعي توسيع نطاق أعمالها في السعودية، بالإضافة إلى الإعلان عن دخولها في شراكتين جديدتين مع مشروع «الكراج» و«الأكاديمية السعودية الرقمية»، إضافة إلى خطتها الهادفة إلى تأسيس مقر إقليمي جديد للشركة في مدينة الرياض؛ وذلك لتغطّية منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الجهات الحكومية

إلى ذلك، سلّط المؤتمر الذي تنظمه وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، في يومه الأول، أحدث الوسائل التقنية الجديدة وكيفية توظيفها لدعم الاقتصادات الرقمية، الوقت الذي استعرضت فيه الجهات الحكومية والخاصة تقنياتها الحديثة، وأبرز منجزاتها فيما يخص التحول الرقمي والاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي في المجالات كافة.

وناقش الكثير من الخبراء المحليين والدوليين المشاركين، ثورة الذكاء الاصطناعي، وكيفية تحقيقها القفزة النوعية في الإنتاجية مع إطلاق ابتكارات جديدة، وظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي وأهمية تحسينها ووضع الحلول المناسبة.

الإلكترونيات المتقدمة

من جانب آخر، أكد الرئيس التنفيذي لشركة الإلكترونيات المتقدمة، المهندس زياد المسلم، لـ«الشرق الأوسط»، أن «ليب» حقق قفزة نوعية بنسخته الحالية من جوانب عدة، منها الحجم والمشاركون والزوار، مشدّداً على أن المؤتمر يحظى باهتمام كبير محلياً ودولياً.

وأوضح أن مشاركتهم في المعرض لأسباب عدة، من أهمها التواجد في مكان يضم أعظم الشركات العالمية في تقنية المعلومات، وكذلك لعرض كل ما هو جديد لعملاء الشركة.

وتابع أن الشركة لديها إمكانات عالية جداً في مجال تقنية المعلومات في تطوير الأنظمة والمنتجات، وقادرة على صنع منتجات لها الملكية الفكرية كاملة: مثل «داتا دايود»، ما تعرف بـ«صمام البيانات»، التي تستخدم في مجال الأمن السيبراني.

واستطرد المهندس المسلم: إن الشركة تسعى لاستقطاب آخر التقنيات في هذا المجال من الشركات العالمية والإقليمية، وكذلك بناء علاقات في توفير حلول متكاملة بين هذه التقنيات، مبيناً أن الشركة سلكت مجالاً «مختلفاً عن المألوف» بقدراتها المرتفعة في صناعة تقنية المعلومات والإلكترونيات في مجال الأمن السيبراني.

وأفصح عن إنتاج الشركة لمجموعة كبيرة من بينها «داتا دايود» و«سيم» التي تستخدم بغرف التحكم والمراقبة، موضحاً «لدينا خطوط إنتاج تساعدنا لنتميز، ويكون اسم الشركة معروفاً لدى الجميع؛ كونها ذات إنتاج محلي».

ولفت إلى جهود الشركة بالمساهمة في تحقيق «رؤية 2030»، من استقطاب للأيدي العاملة والخبرات السعودية، كاشفاً عن أن نسبة الموظفين المواطنين بلغت أكثر من 85 في المائة.

وشدّد الرئيس التنفيذي لشركة الإلكترونيات المتقدمة، على أن الشركة توطن التقنيات العالية جداً في مجال تقنية المعلومات والإلكترونيات حيث تقوم بتنفيذ مشروعات ضخمة في هذه المجالات، منها الصناعة والتقنية، وتشغيل المواطنين في مجالات التقنيات العالية.

الاقتصاد الرقمي

من جهة أخرى، قال الرئيس التنفيذي لشركة «تحالف» إحدى منظمي «ليب24» مايك تشانبيون، لـ«الشرق الأوسط»: إن المؤتمر وسيلة كبيرة للتغيير الإيجابي داخل الاقتصاد الرقمي في المملكة، حيث بلغ عدد التسجيل للمعرض من خارج البلاد أكثر 80 ألفاً.

وأضاف أن هناك نحو 700 شركة ناشئة، من جميع أنحاء العالم قادمين إلى السعودية من أجل الاستثمار ومقابلة المستثمرين في السعودية، مشيراً إلى أن آلاف الشركات كانت على قائمة الانتظار من أجل الحضور.

وأكد أن المؤتمر يمكّن التحول الرقمي في المملكة، حيث يجمع المستثمرين، مع المبتكرين، وصناع التغيير، والأعمال التجارية، مشيراً إلى أن «من أهم ما يميز النسخة الحالية من مؤتمر (ليب) هو المكان الذي يقام فيه، حيث تبلغ المساحة أكثر من 138 ألف متر مربع؛ مما يجعله من المراكز الثلاثة الأولى حول العالم».

مسار الفضاء

من ناحية أخرى، افتتحت هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية النقاش الحواري «مسار الفضاء» والذي شهد لقاءات وجلسات حوارية في مجال الفضاء؛ بهدف أن يكون منصة لمشاركة أحدث التوجهات، واستكشاف الفرص الاستثمارية، وتعزيز التعاون الدولي والمحلي لتطوير منظومة الفضاء.

وأوضح نائب المحافظ المكلف لقطاع الفضاء بالهيئة، فرانك سالجغيبير، خلال افتتاح أعمال «مسار الفضاء»، أن الهيئة من خلال أدوارها التنظيمية للقطاع تتطلع لتقديم إسهامات تواكب التطلعات العالمية، وتمكين القدرات المحلية من وضع بصمتها في تشكيل المستقبل، وتعزيز النموذج الرائد الذي تقدمه الهيئة من خلال تكامل قطاعات الاتصالات والفضاء والتقنية.

أشباه الموصلات

كما شهد «ليب 24» توقيع شركة «آلات»، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية «كاكست»، اتفاقية شراكة لدعم منظومة أشباه الموصلات في السعودية، بما يُسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني وجعل المملكة مركزاً عالمياً لهذه الصناعة الاستراتيجية.

وتهدف الشراكة بين «كاكست» و«آلات» إلى تحقيق التطلعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار، في قطاع الطاقة والصناعة، من خلال توطين صناعة أشباه الموصلات في البلاد، والتعاون في تطوير الكوادر البشرية على تقنيات تصميم وتصنيع الرقائق الإلكترونية حسب احتياج «آلات».

تطوير الدول النامية

وشهد «ليب 24» الكشف عن التوجهات السعودية لتعزيز تبادل المعرفة والاستفادة من خبرات وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، لتطوير البنية التحتية الرقمية والاتصالات والتقنيات في الدول النامية المستفيدة من الدعم التنموي الذي يقدّمه الصندوق السعودي للتنمية من خلال تمويل المشروعات والبرامج الإنمائية حول العالم.

ووقّع الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان المرشد، مع وكيل وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات للاتصالات والبنية التحتية بسام البسام؛ مذكرة تفاهم على هامش أعمال المؤتمر التقني الدولي «ليب24»، لتنفيذ هذا التوجه للمملكة.

وستعمل المذكرة على تحقيق أهدافها من خلال وضع عدد من الآليات والبرامج التنموية بالمشاركة مع الجهات ذات العلاقة في المملكة لتفعيل الاقتصاد الرقمي عبر تصدير خدماتها الرقمية المتطورة دولياً.

السعودية تطلق برنامجاً لجذب الاستثمارات إلى قطاعها السياحي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب، الاثنين، عن برنامج ممكنات الاستثمار في قطاع السياحة، الذي يهدف إلى تسهيل ممارسة الأعمال ورفع جاذبية الاستثمار، لكل من المستثمرين المحليين والدوليين.

وقد أعلنت وزارة السياحة أيضاً، تحت مظلة برنامجها، عن مبادرة ممكنات الاستثمار في قطاع الضيافة، بالتعاون مع وزارة الاستثمار، التي تهدف لزيادة وتنوع العروض السياحية ورفع الطاقة الاستيعابية لمرافق الضيافة السياحية في الوجهات السياحية المستهدفة على مستوى المملكة.

وتسعى المبادرة لجذب الاستثمارات الخاصة بقطاع الضيافة، بما يصل لنحو 42 مليار ريال (11 مليار دولار)، بعائدات تقدر بنحو 16 مليار ريال (4 مليارات دولار) على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة بحلول عام 2030.

وبهذه المناسبة، قال وزير السياحة إن السعودية تتميز بثروة سياحية غنية ومتنوعة بفضل تعدد الوجهات السياحية والتجارب الثقافية الثرية؛ لذا فإن صناعة السياحة في المملكة تعد أحد أكثر الاستثمارات جاذبية على مستوى العالم.

وأضاف أن «(رؤية 2030) حددت الطريق والمنهجية المثلى لنصبح وجهة عالمية يقصدها السياح بشغف لاستكشافها وعيش تجربتها، وذلك بناء على إدراك متعمق بأن قطاع السياحة يعد محركاً رئيسياً للاقتصاد الوطني».

وتابع: «شهدنا في العام الماضي زيادة بنسبة 390 في المائة في الطلب على تراخيص الأنشطة السياحية، وهذه مجرد البداية؛ إذ تعد المملكة الأعلى إنفاقاً في قطاع السياحة للسنوات العشر المقبلة، وذلك بهدف إتاحة الفرص والبيئة الاستثمارية المناسبة للمستثمرين المحليين والدوليين».

وتشمل المبادرة باقة من الممكنات الاستراتيجية المُعدة خصيصاً لتحسين تكلفة وسهولة الأعمال، ويشمل ذلك تسهيل الوصول إلى الأراضي الحكومية بشروط ميسرة، وتبسيط عمليات تطوير المشاريع، وإيجاد حلول للتحديات التي قد تواجه المستثمرين، إلى جانب تطوير عدد من اللوائح التنظيمية التي تعد جزءاً من الجهود المبذولة من وزارة السياحة، وذلك بهدف خفض تكاليف التشغيل وتشجيع نمو صناعة السياحة.

ومن المتوقع أن ينتج عن مبادرة ممكنات الاستثمار في قطاع الضيافة العديد من الفوائد على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، وذلك عبر زيادة عدد الغرف الفندقية بنحو 42 ألف مفتاح، مع توفير نحو 120 ألف فرصة عمل في الوجهات المستهدفة بحلول عام 2030، مما سينعكس بشكل إيجابي على تنمية المواهب ودعم جهود التوطين في سوق العمل المحلية.

وقد تعاونت وزارة السياحة مع عدة شركاء في مختلف القطاعات الحكومية لتحسين رحلة المستثمر، مما نتج عنه انخفاض في الرسوم الحكومية السنوية بما يقارب 22 في المائة، ومن المتوقع أن يستمر تخفيض الرسوم في المستقبل القريب.

يُذكر أن المملكة حققت أحد مستهدفات «رؤية 2030» المتمثل باستقبال 100 مليون سائح خلال عام 2023، قبل 7 سنوات من الموعد المحدد، ويعد برنامج ممكنات الاستثمار في قطاع السياحة دافعاً رئيسياً لتحقيق الهدف الجديد الطموح بالوصول إلى 150 مليون سائح سنوياً بحلول عام 2030.

وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب خلال إطلاق برنامج الممكنات الاستثمارية (إكس)

بين ثقة بالانتعاش وإلغاء مؤتمر رئيس الوزراء ووسط تنامي قلق المستثمرين

رسائل مربكة من الصين عشية مؤتمر الشعب

بكين: «الشرق الأوسط»

بدت الرسائل الواردة من الصين يوم الاثنين مربكة للمستثمرين والاقتصاد العالمي بشكل عام، وبينما أكد مسؤول رسمي أن لدى القيادة الصينية «ثقة كبيرة» في أن اقتصاد البلاد سينتعش، أدى قرار مفاجئ بإلغاء مؤتمر صحافي سنوي تقليدي لرئيس الوزراء إلى حالة من القلق لدى المستثمرين.

وقالت وكالة «بلومبرغ» إن قرار إلغاء البيان الصحافي السنوي الذي يلقيه رئيس الوزراء لي تشانغ خلال الاجتماعات السنوية لمؤتمر الشعب الوطني (البرلمان) الصيني، قد تكون له تأثيرات سلبية بالنسبة للمستثمرين الذين يتطلعون إلى المزيد من التفاصيل بشأن الخطط المستقبلية للحكومة الصينية لإنعاش الاقتصاد المتباطئ.

وأشارت «بلومبرغ» إلى استقرار العرف منذ 1993 على إلقاء رئيس الوزراء الصيني بياناً لوسائل الإعلام المحلية والأجنبية خلال اجتماعات مؤتمر الشعب، حيث يتم الكشف عن مستهدفات النمو الاقتصادي ورسم المبادرات الخاصة بالسنة المقبلة.

وجاء هذا القرار في أعقاب قرار حظر عمليات البيع الصافي للأسهم خلال أول 30 دقيقة وآخر 30 دقيقة من تعاملات كل يوم في البورصات الصينية، ومع استمرار تراجع الأسهم الصينية رغم الإجراءات الحكومية الرامية إلى دعمها. ويعدُّ قرار إلغاء المؤتمر الصحافي لرئيس الوزراء مشكلة جديدة ستؤثر على أداء الأسهم.

لكن على الجانب الآخر، أكد لو تشينجيان، المتحدث باسم البرلمان الصيني في مؤتمر صحافي يوم الاثنين، أن لدى القيادة الصينية «ثقة كبيرة» في أن اقتصاد البلاد سينتعش، متابعاً أن «الاتجاه الأساسي للانتعاش في الاقتصاد والنمو على المدى الطويل لم يتغير... ولدينا ثقة كبيرة في ذلك».

مبنى البرلمان الصيني في العاصمة بكين يتأهب لاستقبال المؤتمر السنوي برئاسة شي جينبينغ (أ.ب)

أزمات كبرى على الطاولة

ومن الواضح أن جهود الصين لبناء الثقة في اقتصادها المتباطئ ستتصدر جدول أعمال الهيئة التشريعية الوطنية، التي تنعقد يوم الثلاثاء في بكين. لكن ما لا يزال غير واضح هو كيف يمكن للحزب الشيوعي الحاكم أن يتجه نحو نمو أقوى ومستدام مع شيخوخة القوى العاملة في الصين، والعلاقات المشحونة مع واشنطن، ووسط أزمة عقارية هي أحد المحركات الرئيسية للاقتصاد.

ولم تتحقق الآمال في حدوث انتعاش قوي يقوده المستهلك بعد انتهاء الضوابط الصارمة لمكافحة الفيروسات في أواخر عام 2022. والحكومات المحلية غارقة في ديون بتريليونات الدولارات، كما انخفض الاستثمار المباشر للشركات الأجنبية في الصين بنحو 80 في المائة العام الماضي. وبينما يجتمع أكثر من خمسة آلاف عضو بالبرلمان من مختلف أنحاء الصين في بكين لحضور أكبر الأحداث السياسية هذا العام، فإن المزاج السائد في الشوارع والأسواق المالية يظل كئيباً. وكتبت صحيفة الشعب اليومية التابعة للحزب في تعليق لها يوم السبت «نحن واثقون من تعزيز الاتجاه المتعافي والمتنامي للاقتصاد»،

وأضافت: «نحن قادرون تماماً على تحويل الضغط إلى قوة دافعة، ومراكمة المزايا وتحويلها إلى اتجاهات إيجابية، وتوجيه تقدم سفينة الاقتصاد العظيمة بينما نتحدى الرياح والأمواج». ومن المتوقع أن تعلن الصين عن هدف رسمي للنمو الاقتصادي يوم الثلاثاء، وتشير وسائل الإعلام الحكومية إلى أن النمو سيكون بنحو 5 في المائة، مما يتماشى مع نمو العام الماضي البالغ 5,2 في المائة. لكن العديد من الاقتصاديين يتوقعون نمواً أبطأ بكثير بنسبة 4 في المائة أو أقل. وفي عام 2022، انخفض النمو إلى 3 في المائة فقط، وهو ثاني أدنى مستوى منذ السبعينات.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن تقرير العمل السنوي الذي سيقدمه رئيس الوزراء لي تشيانغ سيتضمن خططاً «لتعزيز التنمية عالية الجودة ودفع التحديث الصيني».

وقال لوغان رايت من مجموعة روديوم، وهي شركة أبحاث مستقلة، إن الكثيرين في الصين يأملون أن يعني ذلك المزيد من الإنفاق الحكومي، متابعاً: «سيراقب الجميع ما إذا كانت هناك حوافز مالية كبيرة معروضة... لكن الإنفاق وحده لن يكون كافياً. لقد حان الوقت لحل المشكلات قصيرة المدى ومنعها من أن تصبح مشكلات طويلة المدى. إذن ما الخطة؟».

سوق متعثرة

وجاء التراجع في سوق العقارات في أعقاب حملة على الاقتراض الزائد من قبل مطوري العقارات. ومنذ ذلك الحين، تخلف العشرات عن سداد ديونهم. إذ تواجه أكبر شركة عقارية وهي «كانتري غاردن» إجراءات التصفية، إضافة إلى «تشاينا إيفرغراند»، التي تجري تصفيتها بدين يزيد على 300 مليار دولار. ويؤثر انخفاض عائدات الضرائب من مبيعات العقارات أيضاً على النظام المالي. ولتشجيع المزيد من الإقراض العقاري، خفض البنك المركزي سعر الفائدة على القروض الرئيسية لمدة خمس سنوات. كما خففت العديد من المدن الضوابط على الصفقات العقارية التي فرضت في وقت سابق لتهدئة فقاعات الأسعار، وحصل نحو 6 آلاف مشروع عقاري على الضوء الأخضر للإقراض.

جهود الصين لبناء الثقة باقتصادها المتباطئ ستتصدر جدول أعمال الهيئة التشريعية الوطنية

وقال رايت: «لقد كانت سوق العقارات مصدراً مهماً للنمو في الصين، وقد اتجهت الآن إلى الاتجاه المعاكس»، على الرغم من أنه أشار إلى وجود علامات على استقرار السوق. وأضاف أنه «إذا نظرت إلى كيفية استجابة الصين لذلك، فهذا يدل على تباطؤ أكثر حدة، مما تشير إليه البيانات الرسمية».

وتفاقمت المشكلات مع الصدمات الناجمة عن الوباء، عندما أدت ضوابط مكافحة الفيروسات إلى إغلاق بعض المدن لمدة أسابيع، وانتهى الأمر بالمصانع بتراكم كميات كبيرة من العمل. والآن، بدلاً من ارتفاع الأسعار إلى عنان السماء، تحاول الصين درء دورة الانكماش المنهكة المحتملة، أو انخفاض الأسعار بشكل مزمن.

وانخفضت الصادرات، وهي محرك رئيسي آخر للنمو، في عام 2023 للمرة الأولى منذ سبع سنوات، حتى مع استمرار الاقتصاد الأميركي في تحدي التوقعات بأنه سيقع في الركود.

وعلى الرغم من المؤشرات الرسمية التي تشير إلى أن حملات مكافحة الاحتكار وأمن البيانات التي استمرت لسنوات في الصين ضد شركات التكنولوجيا قد انتهت، فإن رجال الأعمال يشعرون بالقلق. تشكو العديد من الشركات الصغيرة من عدم قدرتها على تحصيل الفواتير المستحقة لها، مما أدى إلى ارتفاع حالات الإفلاس.

وفي الوقت نفسه، بدأت الشركات العالمية في تحويل استثماراتها لدول مثل الهند وفيتنام لتقليل المخاطر الناجمة عن توتر العلاقات الصينية الأميركية، إضافة إلى التوترات السياسية والضوابط المحلية الأكثر صرامة، والتي وصلت في بعض الحالات إلى مداهمة المكاتب الصينية للشركات الأجنبية.

وقال جيمس زيمرمان، المحامي والرئيس السابق لغرفة التجارة الأميركية في بكين: «النظام ليس بهذه الشفافية والافتقار إلى الشفافية يخلق الكثير من عدم اليقين». متابعاً أن محادثات شي مع الرئيس جو بايدن وقادة الأعمال الأميركيين في سان فرانسيسكو في سبتمبر (أيلول) الماضي نقلت رسالة مفادها أن «الصين منفتحة على الأعمال التجارية، ولكن لم يكن هناك أي تطرق إلى تفاصيل حول الإصلاح ونوع التغييرات التي ستحدث».

مشكلة ديموغرافية

وتقلصت القوة العاملة في الصين لأكثر من عقد من الزمان، مما فرض ضغوطاً على الاقتصاد الذي لا يزال يعتمد على الصناعات كثيفة العمالة. ومع انخفاض أسعار المساكن وتراجع أسعار الأسهم، فإن حتى عائلات الطبقة المتوسطة تفضل التحوط بدلاً من الإنفاق.

وتثير التحركات الصينية مخاوف خارجية، حيث تعمل البنوك الصينية على زيادة الإقراض لمصنعي السيارات الكهربائية والألواح الشمسية والعديد من المنتجات الصناعية الأخرى. وتحتل هذه القضية بالفعل مكانة بارزة في المحادثات بين بكين وواشنطن.

وقال لويس كويغس، كبير الاقتصاديين في منطقة آسيا والمحيط الهادي في «ستاندرد أند بورز غلوبال»: «أعتقد أنه يجب أن يكون هناك مزيج من التدابير القصيرة والطويلة الأجل... أعتقد أن أي شيء يمكن القيام به لضخ الزخم في الاقتصاد سيكون مفيداً».

مكافحة التجسس؟

ومن جهة أخرى، قال لو تشينجيان، المتحدث باسم البرلمان الصيني للصحافيين يوم الاثنين، إن الصين تعارض أي محاولة لتشويه سمعة بيئة الأعمال أو مهاجمتها من خلال إساءة قراءة قانون مكافحة التجسس في البلاد. وأكد أن القانون المعدل لم يوسع نطاق أنشطة التجسس، ولكنه حسّن تعريف الأنشطة ورسم خطاً واضحاً بين الأنشطة القانونية وغير القانونية.

وفي العام الماضي، أقر المشرعون تحديثاً واسع النطاق لتشريع الصين لمكافحة التجسس، والذي يحظر نقل أي معلومات تتعلق بالأمن القومي، مما أثار قلق الشركات والمستثمرين الأجانب.

وليد خدوري

صناعة غاز شرق المتوسط: تحديات جيوسياسية وصناعية

تعد صناعة غاز شرق المتوسط، التي تبلغ العقدين من الزمن، أحدث قطاع بترولي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ إذ تمتد الصناعة البترولية الإقليمية في بعض الأحيان ما بين سبعة عقود إلى قرن من الزمن تقريباً.

تأخر انطلاق الصناعة البترولية في شرق المتوسط (الغازية منها بالذات) لسببين رئيسيين: توفر حقول الغاز في مياه عميقة تتطلب التقنية الحديثة للاستكشاف والإنتاج، من جهة، والنزاعات الإقليمية، بالذات الصراع العربي - الإسرائيلي، والاحتلال التركي للجزء الشمالي من الجمهورية القبرصية، وما تبع هذين الصراعين الإقليميين الرئيسيين من خلافات حدودية، مثل عدم رسم الحدود البحرية قبل البدء بالعمليات الاكتشافية، من جهة أخرى.

انطلقت صناعة غاز شرق المتوسط في بداية القرن الحادي والعشرين منذ إعلان «إدارة معلومات الطاقة» الأميركية عن توفر احتياطات غازية تجارية في شرق المتوسط «حوض ليفانت».

بدأ التنقيب عن الغاز في بادئ الأمر في المنطقة الاقتصادية الخالصة للمياه المصرية. واكتشفت شركة «إيني» الإيطالية حقل «زهر» في شهر أغسطس (آب) 2015، باحتياطي غازي مقداره 30 تريليون قدم مكعب، مما شكل أضخم حقل غازي في مصر وفي البحر الأبيض المتوسط.

وصفت شركة «إيني» أهمية اكتشاف الحقل العملاق في حينه، بالآتي: «يستطيع حقل (زهر) تلبية الطلب الداخلي للغاز في مصر لعقود مقبلة. وفي نفس الوقت يمنح الفرصة لمصر لتشييد البنى التحتية لتصبح مركزاً إقليمياً مهماً لصناعة الغاز المسال، القطاع البترولي المتزايد الأهمية لتأمين إمدادات الطاقة. من ثم، من خلال هذا المشروع تستطيع مصر التأكيد على دورها الرئيسي ليس فقط لشركة (إيني)؛ إذ لعبت مصر دوراً استراتيجياً للشركة منذ تأسيسها، ولكن أيضاً لتأمين الإمدادات لصناعة الطاقة العالمية».

وبالفعل، تبوأت مصر بعد اكتشاف «زهر» المنزلة الأولى لاحتياطات الغاز في دول شرق المتوسط، وذلك بارتفاع مجمل احتياطيها الغازي في عام 2022 إلى 63,30 تريليون قدم مكعب.

سجلت إسرائيل المرتبة الثانية لإجمالي الاحتياطي الغازي في المجموعة بفارق كبير عن مصر، مسجلة 6,22 تريليون قدم مكعب. أما بقية دول شرق المتوسط، فاحتياطي كل منها هو أقل بكثير عن كل من مصر وإسرائيل.

تم تطوير حقل «زهر» في وقت قياسي؛ إذ بدأ الإنتاج في عام 2017 بعد سنتين من الاكتشاف.

بدأ ينخفض الإنتاج الغازي لشركة «إيني» في مصر لعام 2023، كما في الأعوام الثلاثة الماضية؛ إذ بدأ ينتج سنوياً حقل «زهر» ما بين 1,9 و2,1 مليار قدم مكعب يومياً. ومما يزيد من خطورة الأمر أن انخفاض المعدل السنوي لأضخم حقل غازي مصري يحدث هذا العام في نفس الوقت الذي لا يتوقع فيه ابتداء الإنتاج من حقل جديد.

كما يتوقع أن تواجه الصناعة الغازية الشرق متوسطية تحدياً آخر خلال الأشهر المقبلة، على ضوء نتائج «حرب غزة». فبحسب اتفاق أوسلو لعام 2015، تتولى السلطة الفلسطينية منح الامتيازات للشركات البترولية للاستكشاف والإنتاج من المنطقة الاقتصادية الخالصة لبحر غزة، في حين تتولى إسرائيل المسؤولية الأمنية. وبالفعل، بادرت السلطة الفلسطينية بمنح الامتياز لشركتين متخصصتين مصرية وفلسطينية لتطوير حقل «غزة مارين» الذي افتتحه في عام 1970 المرحوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. لكن عطلت وماطلت الحكومات الإسرائيلية في تطوير الحقل، ففرضت الحصار البحري على قطاع غزة. كما طالبت باستقطاع حصة من الغاز المتجه إلى غزة لتسليمه لكونسورتيوم من الشركات الإسرائيلية لتزويد السوق الإسرائيلية.

ورغم أن احتياطي حقل «غزة مارين» محدود جداً؛ نحو 1,5 تريليون قدم مكعب، مما يمكن أن يزود الوقود الكافي لقطاع غزة لمدة عقد ونصف من الزمن؛ فقد صدرت شائعات عديدة مع بدء «معركة غزة» أنه السبب الرئيسي للحرب. وهذه شائعات غير صحيحة. فالحقل مكون من جزأين: «غزة مارين أ» في منتصف بحر غزة، و«غزة مارين ب» القريب جداً من المياه الإسرائيلية، وحقل «ماري ب» الإسرائيلي.

السؤال الآن: كيف سيتم تطوير الحقل في الظروف الجديدة بعد الحرب؟ وتحت مسؤولية من؟ وهل سيستمر العمل بالاتفاقات السابقة؟ وهل ستستمر إسرائيل في عراقيلها؟ وكيف؟

أخيراً، هناك سؤال يطرح نفسه على صناعة غاز شرق المتوسط: في ظل الاحتياطات المحدودة المكتشفة لحد الآن في المنطقة، هل ستعطى الأولوية للصادرات ومشاريعها الباهظة الثمن، أو ستعطى الأولوية في كل دولة للاستهلاك المحلي لتغذية محطات الكهرباء والمصانع، إلى جانب تشييد شبكة للطاقة الشمسية، للحفاظ على مستوى بيئي جيد؟

من الواضح أن اكتشاف الغاز في شرق المتوسط باحتياطات محدودة لحد الآن، يستوجب التفكير بالموضوع بشكل مختلف كلياً عن التفكير بالنفط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث الاحتياطات العملاقة وإمكانية الاستهلاك المحدودة نسبياً، ناهيك بضغوط شركات النفط العملاقة التي دعمت التصدير لزيادة أرباحها من جهة، وتلبية الطلب العالمي المتزايد سنوياً للنفط طوال القرن العشرين، من جهة أخرى.

شيمشك يرى أن تحقيق استقرار الأسعار لا يزال بعيداً

التضخم السنوي في تركيا يقفز إلى أعلى معدل في 15 شهراً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قفز معدل التضخم السنوي في تركيا مجدداً في شهر فبراير (شباط) الماضي، مرتفعاً إلى أعلى مستوياته منذ 15 شهراً.

وسجل التضخم ارتفاعاً إلى مستوى 67,1 في المائة على أساس سنوي، مواصلاً تصاعده، بعد أن سجل 64,8 في المائة في يناير (كانون الثاني).

وكانت التوقعات السابقة للأرقام التي أعلنها معهد الإحصاء التركي، يوم الاثنين، تشير إلى ارتفاعها إلى مستوى 5,7 في المائة.

وحسب بيان للمعهد، فإن ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، مدفوعاً بالانخفاض شبه المستمر في سعر صرف الليرة التركية، وصل إلى 4,53 في المائة على أساس شهري؛ مشيراً إلى أن المجموعة الرئيسية التي أظهرت أقل زيادة في مؤشر أسعار المستهلك مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق، هي الملابس والأحذية بنسبة 43,44 في المائة.

وخلافاً للأرقام الرسمية المعلنة من معهد الإحصاء، ذكرت «مجموعة أبحاث التضخم»، المؤلفة من أكاديميين واقتصاديين مستقلين، أن التضخم ارتفع بنسبة 4,32 في المائة على أساس شهري، و122 في المائة على أساس سنوي.

وقال وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، إن التضخم السنوي سيظل مرتفعاً، في الأشهر المقبلة، بسبب تأثيرات سنة الأساس، وعدم ظهور تأثير السياسة النقدية الصارمة التي ينفذها المصرف المركزي؛ لكنها ستنخفض خلال الأشهر الاثني عشر التالية إلى خانة الآحاد.

وأضاف شيمشك، في بث مشترك لقناتي «بلومبرغ إتش تي» و«خبر تورك» المحليتين، أن البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل الذي أعلنته الحكومة في سبتمبر (أيلول) الماضي، يعمل بشكل جيد للغاية؛ لكن البلاد لا تزال بعيدة عن تحقيق استقرار الأسعار.

وأشار إلى أن البرنامج يعطي الأولوية لمعالجة التضخم والموازنة، وتحقيق استدامة عجز الحساب الجاري، مضيفاً: «سنخفض التضخم إلى خانة الآحاد مرة أخرى؛ لأننا نريد أن تذهب مواردنا إلى الاستثمار والخدمات بدلاً من الفائدة... أمامنا عملية صعبة؛ لكن بالصبر سينجح برنامجنا».

سجل التضخم ارتفاعاً إلى مستوى 67,1 % على أساس سنوي مواصلاً تصاعده بعد أن وصل 64,8 % في يناير (رويترز)

وذكر شيمشك أن تركيا تهدف إلى زيادة احتياطاتها على الأقل إلى مستوى الدين الخارجي قصير الأجل، لافتاً إلى أن البرنامج الاقتصادي للحكومة الذي يغطي الفترة من 2023 إلى 2026، يعمل بشكل أفضل من المتوقع في بعض القطاعات، ويُظهر اتجاه الربع الأول أن صافي الصادرات سينعكس بشكل إيجابي على النمو، وسينخفض عجز ميزان المعاملات الجارية إلى ما بين 30 و35 مليار دولار، في مارس (آذار) الحالي.

وأشار شيمشك إلى أن التضخم في يناير كان أعلى قليلاً من المتوقع، وكان هناك استمرار له في فبراير، وبدءاً من مارس الجاري، سيعدل التضخم اتجاهه؛ لكن التضخم السنوي سيظل مرتفعاً؛ لأن السياسة النقدية تعمل في وقت متأخر، وهناك آلية انتقال تمتد من 12 إلى 18 شهراً.

وأوقف المركزي التركي في نهاية يناير دورة تشديد نقدي استمرت 8 أشهر، رفع خلالها سعر الفائدة من 8,5 في المائة في مايو (أيار) إلى 45 في المائة في يناير الماضي، وهو المعدل الحالي. لكنه أعلن أنه سيظل يراقب اتجاه التضخم الأساسي، وسيعود إلى التشديد إذا ظهرت المخاطر.

وقال شيمشك إن الفترة المقبلة لن تشهد فرض ضرائب على الشركات أو الدخل، ولن تطبق زيادات على ضريبة القيمة المضافة.

وعن التراجع المستمر لسعر صرف الليرة التركية، قال شيمشك: «ليس لدينا هدف لسعر الصرف، ولن يكون لدينا هدف على الإطلاق. ولا تبدو التوقعات بشأن انخفاض قيمة الليرة بعد الانتخابات المحلية التي ستجرى في نهاية مارس الحالي ذات معنى».

ووصلت الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها في تعاملات يوم الاثنين، عند مستوى 31,51 ليرة للدولار.

وقال شيمشك إن العجز في الحساب الجاري آخذ في الانخفاض، كما أن حاجتنا إلى العملات الأجنبية آخذة في التناقص. وعندما ينخفض عجز الحساب الجاري إلى نحو 30 مليار دولار، فإن ذلك يعني نسبة 2,5-3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأضاف: «إذا موَّلنا نقطة واحدة من هذا بالاستثمارات المباشرة، فسوف يكون لدينا تراكم للاحتياطيات».

الشرق الأوسط تتعرف على أحدث التقنيات المقبلة في «المؤتمر العالمي للاتصالات الجوالة 2024»

هواتف وكومبيوترات مبتكرة وتقنيات ذكاء اصطناعي جديدة... ولصقة «ذكية» للرياضيين

برشلونة: خلدون غسان سعيد

انتهت الأسبوع الماضي فعاليات المؤتمر العالمي للاتصالات الجوالة Mobile World Congress MWC الذي دارت فعاليته بين 26 و29 فبراير (شباط)، والذي استعرضت فيه الشركات أبرز منتجاتها المقبلة خلال العام فيما يتعلق بالأجهزة المحمولة. وحضرت «الشرق الأوسط» المؤتمر، ونذكر ملخص ما قدمته تلك الشركات.

كان من اللافت غياب كبرى الشركات العالمية، مثل «إل جي» الكورية و«سوني» اليابانية، والتنافسية المتزايدة للشركات الصينية (أكثر من 300 شركة صينية حضرت المؤتمر) التي استعرضت تقنيات السيارات الذكية والكاميرات والشاشات الجديدة. ولوحظ تربع الذكاء الاصطناعي على المنتجات في المؤتمر، سواء على صعيد الهواتف الجوالة والكومبيوترات المحمولة بدعم متقدم من المعالجات ونظم التشغيل وواجهات الاستخدام التي تخصصها كل شركة، والقدرات المتقدمة لمعالجة البيانات بسرعات كبيرة على الجهاز نفسه.

الذكاء الاصطناعي

استعرضت «غوغل» تكامل تقنية الذكاء التوليدي «جيميناي» Gemini (المعروف باسم «بارد» Bard سابقا) مع تطبيقات عديدة على الهاتف الجوال، مثل تطبيق الرسائل لاقتراح الردود بشكل آلي أو عند الطلب، أو لتعديل أسلوب كتابة رسالة ما بشكل عفوي أو رسمي أو خيالي. وعرضت الشركة كذلك تكامل التقنية مع تطبيق «آندرويد أوتو» الذي يسهل التفاعل مع الهاتف خلال القيادة بحيث يقرأ ملخصات الرسائل الواردة ويدعم التواصل مع مجموعات من الأصدقاء، ويقترح ردودا مناسبة لأسئلتهم، مثل مشاركة الموقع الحالي من دون النظر إلى الهاتف، بل بمجرد سماع السؤال وطلب مشاركة الموقع صوتيا.

واستعرضت «شاومي» تقنيات ذكاء اصطناعي خاصة بها تتعلم من صور المستخدم المخزنة في جهازه وتسمح له بإيجاد صور جديدة وفقا لذلك بكتابة أوامر نصية. كما كشفت الشركة عن سيارتها الكهربائية الجديدة «إس يو 7» SU7 التي تتميز ببطارية عالية الكفاءة والقيادة الذاتية ونظام التشغيل «هايبر أو إس» HyperOS.

فيديو للموقع: https://www.youtube.com/watch?v=KtwJeT4Gso_

وكشفت «أونر» عن واجهة الاستخدام «ماجيك أو إس 8» التي تدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي على مستوى نظام التشغيل بالكامل، إلى جانب التعاون مع شركة «كوالكوم» لاستخدام لغة Llama 2 مفتوحة المصدر للذكاء الاصطناعي على الهواتف المقبلة دون الحاجة لوجود اتصال بالإنترنت. واستعرضت «تكنو» تقنيات الذكاء الاصطناعي في هواتفها المقبلة فيما يتعلق بالتقاط وتحرير الصور ورفع دقة ألوان البشرة.

هواتف وتقنيات مبتكرة

● هاتف «إتش إم دي» منثن. كشفت شركة «إتش إم دي» HMD عن عزمها إطلاق هواتف جوالة باسمها عوضا عن التركيز على الأجهزة المتوسطة أو البسيطة باسم «نوكيا». كما ستطلق الشركة هاتفا تنثني شاشته طوليا مشتقا من سلسلة الألعاب «باربي» وفيلمها الجديد، إلى جانب إطلاق هاتف محبب من سلسلة «نوكيا» لم تذكر الشركة تفاصيل حوله.

● هاتف وساعات «هواوي». ومن جانبها استعرضت «هواوي» هاتف Mate 60 RS Ultimate Design وسماعات FreeClip وساعة Watch GT4 التي تعكس جميعا توجهها للتركيز على تجربة المستخدم والتصميم الأنيق. كما أكدت أنها ستزيد من البحث والتطوير والاستثمار في الأجهزة الذكية واللياقة البدنية والصحة بهدف إيجاد أجهزة وخدمات مبتكرة في متناول المستخدمين حول العالم ومواكبة أنماط حياة متطورة ومخصصة. وستركز الشركة على معالجة 3 تحديات صحية، هي النوم وضغط الدم وإدارة الصحة العقلية. وبالنسبة للهاتف، فتمت إضافة عناصر نادرة إلى عملية صناعة السيراميك الأحمر لأول مرة، حيث يخضع الهاتف لعملية تكليس تصل إلى 1400 درجة مئوية ويخضع لأكثر من 50 عملية خلال تصنيعه الذي يستغرق 60 يوما. هذا، واستخدمت الشركة الذهب في ساعة Watch Ultimate Design بعيار 18 قيراطا ومعدنا سائلا قائما على الزركونيوم.

● أجهزة «أونر» و«شاومي». وكشفت «أونر» عن قدرة هواتفها على تعقب عين المستخدم بدقة وسرعة كبيرتين ومعالجة تلك المعلومات بشكل شبه فوري. واستعرضت الشركة القدرة على تشغيل وإيقاف محرك سيارة وتحريكها إلى الأمام والخلف بالنظر إلى أزرار موجودة على الشاشة. وستطلق الشركة هذه التقنية في هاتفها المقبل «ماجيك6 برو» Magic6 Pro لتسمح بمعاينة التنبيهات الواردة بمجرد النظر إلى أيقونة على الشاشة، وهي ميزة مهمة لمن لا يستطيعون التحكم بدقة في أيديهم أو لمن يحمل شيئا بيده ولا يستطيع التفاعل بالكامل مع الهاتف، وغيرها من التفاعلات الأخرى. كما كشفت عن عملها على تطوير خاتم ذكي جديد لمتابعة حالة المستخدم الصحية ستكشف المزيد من التفاصيل حوله قريبا، مع استعراض كومبيوترها المحمول المقبل «ماجيكبوك برو 16» MagicBook Pro 16.

ومن جهتها كشفت «شاومي» عن تقنيات متقدمة في كاميرات سلسلة هاتفها المقبل «شاومي 14»، إلى جانب جهازها اللوحي «شاومي باد 6 برو» وساعتها الذكية «شاومي ووتش إس3» وساعتها الرياضية «شاومي سمارت باند 4 برو».

● هاتف ألعاب «نوبيا». واستعرضت «نوبيا» هاتف الألعاب «نوبيا نيو 5G 2 5 جي» nubia Neo 2 الذي يستهدف اللاعبين الذين يبحثون عن ميزات عالية الجودة بسعر معقول. ويتميز الهاتف بشاشة يبلغ قطرها 6,72 بوصة تعرض الصورة بدقة 2400x1080 بكسل وبمعدل تحديث يبلغ 120 هرتز، مع تقديم مكبرات صوتية مزدوجة تجسم الصوتيات بتقنية DTS X Ultra. وتم تصميم الجهاز لجلسات الألعاب الطويلة، ويتميز ببطارية كبيرة الشحنة (6000 ملي أمبير - ساعة) وشحن سريع بقدرة 33 واط. ويعمل الهاتف بمعالج لم يتم الكشف عن تفاصيله (ولا تفاصيل الكاميرات وتقنية الشاشة)، سوى أنه يعمل بسرعة 2,7 غيغاهرتز. ويقدم الجهاز 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة وذاكرة بحجم 20 غيغابايت، وسيتوافر بسعر 199 دولارا فقط.

● شريحة تخزين «مايكرون». وأعلنت «مايكرون» Micron عن أصغر شريحة UFS 4 لسعة تخزين في الهواتف الذكية بأبعاد 9x13 مليمتر (بمساحة 1,17 سنتيمتر مربع فقط) وبسعة تخزين تصل إلى 1 تيرابايت مع دعم لقراءة البيانات بسرعة 4,3 غيغابايت في الثانية وسرعة كتابة تصل إلى 4 غيغابايت في الثانية. هذا الأمر من شأنه رفع السعة التخزينية للهواتف الجوالة بشكل ملحوظ خلال الفترة المقبلة، مع زيادة سرعة التفاعل مع الجهاز، وتوفير المزيد من الحجم داخل هيكل الهاتف لصالح زيادة شحنة البطارية. ومن المتوقع أن تزيد هذه الشريحة من كفاءة البطارية بنحو 25 في المائة وتسرع بدء عمل الجهاز بنحو 20 في المائة وتسرع تشغيل التطبيقات بنحو 15 في المائة وتزيد من سرعة الكتابة بنحو 10 في المائة. هذا، وستطرح الشركة هذه الشريحة بإصدارات مختلفة تبلغ 512 و256 غيغابايت.

الملبوسات التقنية

● خاتم «سامسونغ» الذكي. وقدمت «سامسونغ» المزيد من التفاصيل حول خاتمها الذكي «غالاكسي رينغ» Galaxy Ring الذي يراقب بعض العلامات الحيوية للمستخدم ويقيسها ويخبر المستخدم عن حالته الصحة لذلك اليوم، ليقرر المستخدم إن كان يستطيع إكمال مهامه المتطلبة، مثل رحلات تسلق الجبال أو السباحة المطولة أو أداء التمارين الرياضية الشديدة بعض الشيء. ولم تكشف الشركة عن سعر أو موعد إطلاق هذا الخاتم، بعد، ولكن من المتوقع أن يتكامل مع الساعات الذكية والهواتف الجوالة الخاصة بالشركة كامتداد لها، وخصوصا أن الخاتم لا يحتوي على شاشة، وهو صغير الحجم، أي إن بطاريته قد تكون ذات شحنة منخفضة. ومن المتوقع كشف المزيد من التفاصيل في مؤتمر الشركة المقبل في شهر يونيو (حزيران) المقبل.

● ساعة «وان بلاس» وكشفت «وان بلاس» OnePlus عن ساعة «ووتش 2» التي تعمل بنظامي التشغيل «وير أو إس» Wear OS من «غوغل» و«ريلتايم أوبريتنغ سيستم» Real - time Operation System، كل عبر معالج منفصل، بحيث يتم تشغيل التطبيقات المختلفة عبر نظام التشغيل «وير أو إس»، بينما يعرض نظام التشغيل الثاني التنبيهات والمكالمات الواردة والمهمات التي تعمل في الخلفية، دون ملاحظة أي فرق بالنسبة للمستخدم. هذا الهجين المتخصص يسمح بإطالة عمر استخدام الساعة لأيام طويلة بسبب استخدام معالج منخفض الاستهلاك للطاقة لأداء الوظائف العادية.

● لصقة «سوينتي» الذكية. واستعرضت «سوينتي» Sweanty لصقة «ذكية» تراقب مستويات فقدان الرياضيين للأملاح خلال ممارسة تمارينهم وتنبههم بضرورة شرب المياه والأملاح خلال ممارسة التمارين. وترسل هذه اللصقة الذكية البيانات لا سلكيا إلى تطبيق على الهاتف الجوال لمعالجة تلك البيانات وتنبيه المستخدم وتخزين سجل تاريخي له.

ابتكارات «استعراضية»

وكشفت بعض الشركات عن ابتكارات تقنية لم تكن عملية وكانت لغرض الاستعراض فقط، منها كومبيوتر محمول بشاشة «شفافة» من «لينوفو»، حيث إن هذه الشاشة غير عملية لأن تركيز المستخدم سيتشتت خلال العمل على الملفات أو مشاهدة المحتوى في حال مرور شخص من خلفه، ناهيك عن صعوبة مشاهدة أدق التفاصيل بسبب وجود عناصر خلف الشاشة، وانعدام الخصوصية لدى العمل على البرامج أو التواصل مع الآخرين.

ابتكار تقني آخر لم يكن عمليا هو هاتف «موتورولا» الذي ينثني بالكامل على يد المستخدم على شكل سوار، وهو غير عملي لأن الشاشة قد تتعرض لمخاطر عديدة خلال السير قد تؤدي إلى حدوث شرخ بها، إلى جانب صعوبة التفاعل مع الهاتف بيد واحدة من دون مشاهدة جميع أجزاء الشاشة بل مجرد الجزء الموجود أمام المستخدم، وكون الهاتف ثقيلا على الرسغ لدى رفعه لمدة طويلة بعض الشيء، الأمر الذي قد ينجم عنه حدوث آلام لمفصل رسغ يد المستخدم ومشكلات صحية عديدة.

خاتم «سامسونغ غالاكسي» لمراقبة المؤشرات الصحية

لصقة «سويتني» الذكية لمراقبة مستويات فقدان المياه والأملاح للرياضيين

استعرضت الشركات نظم الذكاء الاصطناعي في منتجات متنوعة

هاتف «أونر ماجيك6 برو» بدعم ممتد لتقنيات الذكاء الاصطناعي

هاتف «هواوي مايت 60 آر إس ألتيميت ديزاين» بتصميمه الفاخر

تمتاز بصوت موجّه داخل «الأذن المفتوحة»

سمّاعات لاسلكية جديدة

واشنطن: غريغ إيلمان *

تعد سمّاعات الأذن اللاسلكية المفتوحة الأذن Open-Ear True Wireless earbuds وسيلة جديدة للحصول على الصوت في قلب آذانكم بواسطة نماذج تشبه السماعات التقليدية إلا أنها تنتج صوتاً اتجاهياً موجهاً.

سماعات الأذن المفتوحة

يحتاج استخدام سماعات لاسلكية بتصميم الأذن المفتوحة إلى بعض الوقت للاعتياد عليه. تركّز فكرة هذه الأداة الأساسية على تزويد المستخدم بصوتٍ رائع، والسماح له في الوقت نفسه بسماع ومعرفة ما يحيط به.

تقدّم شركة «ساوند كور» سمّاعات جديدة من هذه الفئة سمتها «أيرو فيت» AeroFit (129,99 دولار) و«أيرو فيت برو» AeroFit Pro (169,99 دولار) مصمّمة لضمان الراحة والاستماع الآمن مع صوتٍ مبهر.

يبدو هذان المنتجان متشابهين ولكنّ لكلّ منهما مزايا مختلفة. أوّلاً، يجب أن تألفوا فكرة الأذن المفتوحة، والأمرُ بسيط. صُمّمت هذه السماعات لاستخدام محدّد ولكنّها ليست محصورةً فيه. طبعاً، لا توجد سمّاعة تدخل إلى قلب الأذن، بل تضمّ مكبّراً صوتياً مدمجاً في تصميم معقوف يُخرج الصوت الاتجاهي من المكبّر، الذي يُرسل بدوره الصوت مباشرة إلى داخل الأذن.

لذا، إذا كنتم من محبّي الجري، أو السير، أو ركوب الدراجة أو تستمتعون بالنشاطات في الهواء الطلق وتريدون الحصول على الصوت الذي تريدونه من دون الانعزال عن العالم الخارجي بشكلٍ تام، نعدكم بأنّ تصميم الأذن المفتوحة لكم؛ وحتى إذا كنتم تسيرون أو تركبون المواصلات في شوارع مزدحمة، فستشعرون بالامتنان لاستخدامها لأنّكم ستسمعون الصوت الذي اخترتموه، وستكون المنطقة الداخلية من أذنكم في الوقت نفسه مفتوحة لسماع أي صوت من العالم الخارجي.

تصاميم متميزة

تضمّ سمّاعات «أيرو فيت» محرّكات 14 ملم اتجاهية ومعزّزًا موسيقيا (باس آب)، بالإضافة إلى اتصال بلوتوث 5,3 للمزاوجة. تحمل السماعات تصنيف Ipx7 مضاد للمياه والتعرّق، وتضمن 11 ساعة من التشغيل المتواصل، وطاقة تصل إلى 42 ساعة مع استخدام علبة الشحن. وتجدر الإشارة إلى أن شحناً سريعاً لمدّة 10 دقائق سيمنحكم أربع ساعات من التشغيل. وأخيراً وليس آخراً، تضمّ السماعات أربعة ميكروفونات مدمجة لصوتٍ واضح واتصالات من دون استخدام اليدين.

تتّسم السماعات بتصميم شديد الخفّة يضمّ عقافاً يلتفّ حول الأذن، ومن ثمّ يستقرّ مكبّر الصوت على أذنكم ليخرج الصوت بالمستوى الذي تختارونه.

تأتي سمّاعة «أيرو فيت برو» الأكثر تطوّراً بتصميم الأذن المفتوحة نفسه ولكن مع محرّكات اتجاهية 16,2 ملم أكثر قوّة، وأربعة ميكروفونات مدمجة، وتصنيف Ipx5 مقاوم للمياه والتعرّق، بالإضافة إلى عقاف حول الأذن وسلك (0,7 ملم) مصنوع من التيتانيوم يلتف حول العنق لمزيد من الثبات أثناء ممارسة الرياضة.

يضمّ تصميم «برو» أزراراً للتحكّم، وتصل حياة بطاريته إلى 14 ساعة، ترتفع إلى 46 ساعة مع علبة شحن. ويمنحكم هذا النموذج 5,5 ساعة من التشغيل بعد 10 دقائق من الشحن السريع.

تتوفر «أيرو فيت» بالأسود، والأزرق المائي، والبنفسجي والأبيض الثلجي، بينما يأتي نموذج «برو» بالأسود الفاتم، والأزرق، والزهري الفاهي، والأبيض الهادئ. يعمل النموذجان في درجات حرارة تتراوح بين -10 و60 درجة مئوية.

يختلف سعر السماعتين، إلّا أنّ أداءهما مطابق لما تعد به الشركة. يتمتّع الصوت باستقرار وقوّة أكبر في نموذج «البرو»، ولكنّ تصميم الأذن المفتوحة يشكّل ضمانة للسلامة في السماعتين.

وتبيّن أنّ سلك الرقبة ضرورة ولا بدّ من الحصول عليه ولكنّه يأتي مع نموذج «برو» فقط.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الضوابط المعزّزة للصوت متوفرة في تطبيق مرافق للسماعتين، ولكنّنا لم نحتجها خلال الاختبارات لأنّ الأداء الصوتي كان مرضياً في النموذجين.

* خدمات «تريبيون ميديا»

سماعات «أيرو فيت برو»

سماعات «أيرو فيت»

قارئات إلكترونية حديثة

هل تبحثون عن بديل «كيندل» للقراءة؟

واشنطن: دوغ آموث *

إذا كنتم من جمهور القراءة على الأجهزة الإلكترونية، ننصحكم طبعاً بأجهزة أمازون «كيندل» (100 دولار) و«كيندل بيبر وايت» (140 دولاراً) الممتازَين لقراءة الكتب الإلكترونية.

أجهزة قراءة إلكترونية

أمّا إذا كنتم تبحثون عن مزايا إضافية، فيمكنكم الاختيار من مجموعة متنوعة من الأجهزة البعيدة عن منتجات «كيندل - أمازون» التي ستقدّم لكم خصائص وأداء أفضل بكثير.

نستعرض لكم في اللائحة التالية أفضل ثلاثة خيارات في هذه الفئة...

● «كوبو ليبرا 2» (Kobo Libra 2)، هذا الجهاز يضمّ أزراراً! احتوت أجهزة «كيندل» الأولى على زرٍّ لقلب الصفحة – عوضاً عن النقر على الشاشة لقلبها – ولكنّ هذه الميزة لم تعد متوفرة اليوم إلا في إصدار «كيندل أواسيس» (250 دولاراً).

في المقابل، يقدّم لكم جهاز «كوبو ليبرا 2» زراً مريحاً لقلب الصفحات بسعرٍ مقبول (190 دولاراً)، بالإضافة إلى 4 أضعافٍ السعة التخزينية التي يقدّمها «أواسيس»، وجميع المزايا الأخرى التي قد تبحثون عنها في جهاز قراءة إلكترونية، وأهمّها مقاومة المياه.

أجهزة شبيهة بالهاتف

● «أونيكس بوكس بالما» (Onyx Boox Palma)، إذا كنتم تشعرون بأنّ جهاز القراءة الحالي كبيرٌ جداً وغير مريح للقراءة بيدٍ واحدة، توقفوا عن البحث لأنّ «أونيكس بوكس بالما» الذي يشبه الهاتف هو مطلبكم.

نعدكم بأنّ هذا الجهاز (280 دولاراً) ليس عادياً، لأنّه لا يستوحي من الهاتف الذكي تصميمه وحجمه فحسب، بل يزوّدكم بالكثير من مزاياه أيضاً.

يشغّل هذا القارئ الآلي نظام «أندرويد»، ما يعني أنّه محمّل بالتطبيقات الهاتفية المتقدّمة. علاوةً على ذلك، ستحصلون معه على 128 غيغابايت من السعة التخزينية، حيث يمكنكم حفظ كتب تكفيكم طوال حياتكم.

وأخيراً وليس أخيراً، يتميّز القارئ بسرعة مذهلة (بالنسبة لجهاز قراءة إلكتروني) بفضل معالجه والكاميرا المدمجة التي تتيح لكم مسح المستندات.

● «بوكيت بوك إينك باد كولور 3» (PocketBook InkPad Color 3)، شهد الحبر الإلكتروني الملوّن تطوّراً ملحوظاً في السنوات الماضية. يتميّز جهاز «بوكيت بوك إينك باد كولور 3» (330 دولاراً) بشاشة كبيرة (7,8 بوصة) قادرة على عرض أكثر من 4 آلاف لون.

ويزوّدكم أيضاً بسعة تخزينية 32 غيغابايت – أكثر من كافية لمعظم المستخدمين – فضلاً عن أنّه يُستخدم من دون خوف بالقرب من حمام السباحة أو المغطس.

والأفضل من كلّ ذلك، يعدكم هذا القارئ بحياة بطارية تدوم لشهرٍ كامل قبل الحاجة إلى شحنة جديدة. لذا، إذا كنتم من محبي القصص المصوّرة أو تفضلون تجربة قراءة إلكترونية غنية بالألوان، لا تفكّروا مرتين قبل شراء هذا الجهاز.

* مجلّة «فاست كومباني» - خدمات «تريبيون ميديا»

الهلال والاتحاد يصطدمان اليوم في كلاسيكو سعودي بنكهة آسيوية

النصر ينهار في منعطف «العين»... خسارة و«حمراء» وإصابتان

العين: سعد السبيعي

خرج النصر بنتيجة محبطة من ملعب هزاع بن زايد، بخسارته أمام العين الإماراتي 1 - 0 في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال آسيا.

وعاد النصر من المواجهة بخسارة النتيجة و3 لاعبين؛ منهم الثنائي سلطان الغنام وعزيز بيهيتش للإصابة، ولابورت للطرد بالبطاقة الحمراء.

ويلتقي النصر مع نظيره العين يوم الاثنين المقبل، في مواجهة الإياب على ملعب الأول بارك، وهي المواجهة التي ستحسم معها هوية المتأهل إلى نصف النهائي.

وكان الأصفر العاصمي خسر لاعبه البرازيلي تاليسكا قبل المواجهة، بعدما تعرض لإصابة استدعت قدوم السنغالي ساديو ماني، لتعويضه في التشكيل الأساسي.

وظهر النصر مندفعاً نحو الهجوم مع انطلاق المباراة وسط تراجع كبير لفريق العين الذي لعب بهدوء في الدقائق الأولى، لكن تقدم النصر لم يملك معه إلا محاولات خجولة؛ كان أبرزها مقصية كريستيانو رونالدو التي مرت بمحاذاة القائم.

وقبل نهاية الشوط الأول، تبادل لاعبو العين الكرات فيما بينهم بصورة فنية رائعة، لتنتهي بتمريرة مخادعة من كاكو نحو سفيان رحيمي الذي تسلل بين دفاعات النصر ونجح في مراوغة أوسبينا، وركن الكرة نحو الشباك معلناً الهدف الأول.

وتعرض النصر في مطلع الشوط الثاني، لصدمة إصابة سلطان الغنام الذي يشارك للمرة الأولى بعد غيابه عن آخر مواجهتين بداعي الإصابة، وودع الغنام المباراة في الدقيقة 52.

وودع الأسترالي عزيز بيهيتش لاعب فريق النصر المباراة أيضاً مع الدقيقة 73، بداعي الإصابة.

وطغت الانفعالات والأخطاء على كثير من دقائق وقت المباراة في شوطها الثاني، الذي اضطر معها حكم المباراة لاحقاً لاحتساب 11 دقيقة وقتاً بدل ضائع.

وتعرض النصر لصدمة أخرى قبل نهاية المباراة، بعدما أشهر الحكم البطاقة الحمراء للإسباني لابورت لاعب فريق النصر عقب عودته لتقنية الفيديو المساعد، إثر لقطة احتكاك بينه وبين قائد فريق العين الإمارات بندر الأحبابي.

وتشتعل المنافسة مرة أخرى بين الهلال وضيفه الاتحاد في ذهاب ربع النهائي اليوم (الثلاثاء)، على ملعب المملكة أرينا بالعاصمة السعودية الرياض، وذلك بعد أيام قليلة من اللقاء المحلي الذي جمع بينهما في قمة الجولة 22 من الدوري السعودي للمحترفين.

وهذا اللقاء هو الثاني من بين 3 لقاءات في غضون أيام قليلة بين العملاقين الهلال والاتحاد، في الدوري السعودي للمحترفين وكذلك بطولة دوري أبطال آسيا، حيث سيتجدد اللقاء الأسبوع المقبل في مواجهة الإياب بمدينة جدة.

ويدخل الهلال وفق إمكانات فنية كبيرة تجعله مُرشحاً أمام ضيفه الاتحاد، حيث يمضي الأزرق العاصمي أياماً مثالية تحت قيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس، الذي يقود الفريق نحو إنجاز عالمي قياسي بعدد الانتصارات المتتالية دون أن يتعرض لأي خسارة.

ويستعيد الأزرق العاصمي خدمات مهاجمه الصربي ألكسندر ميتروفيتش الذي غاب عن مواجهة الدوري محلياً، وذلك لخضوعه لعقوبة الإيقاف بداعي تراكم البطاقات الصفراء، حيث يمثل الهداف الصربي مصدر قوة وعلامة فارقة في خط هجوم الهلال.

وحتماً سيكون صاحب الأرض مفتقداً لبعض أدواته، كونه سيضطر كما الحال لفريق الاتحاد، للاستعانة بخدمات 5 لاعبين فقط من بين القائمة التي تضم 8 محترفين أجانب.

وستكون خيارات الأزرق العاصمي بين كوليبالي مدافع الفريق والصربي سافيتش، إضافة إلى البرازيلي مالكوم، في حين يتوقع أن تكون المفاضلة بين ياسين بونو وروبين نيفيز وميتروفيتش، خصوصاً في ظل إصابة حسان تمبكتي وعدم قدرته على المشاركة، الأمر الذي اضطر المدرب للإبقاء على خدمات كوليبالي في المواجهة.

أما الاتحاد الذي يواصل افتقاده للنجم الفرنسي كريم بنزيمة للمباراة الثانية على التوالي بداعي الإصابة وعدم الجاهزية، فسيضع مدربه الرهان في المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم الفريق، الذي غاب عن التسجيل في مواجهة الهلال الأخيرة.

ويتطلع الاتحاد إلى رد اعتباره أمام الهلال، والخروج بنتيجة إيجابية في مواجهة الرياض تسهم في تقريبه من التأهل نحو دور نصف النهائي، قبل مواجهة الإياب التي ستقام في مدينة جدة، وحينها سيكون الفريق متسلحاً بجماهيره الكبيرة على أرضه.

ويعاني الأرجنتيني مارسيلو غالياردو مدرب فريق الاتحاد، من مشاكل بدأت واضحة في الفريق؛ تتعلق بالجانب اللياقي للاعبين، واتضح ذلك في مواجهة الهلال الأخيرة.

ويعمل الاتحاد على العودة بنتيجة إيجابية بعد خسارته بثلاثية رغم تقدمه في مواجهة الدوري على الملعب ذاته بهدف الفرنسي نغولو كانتي، بعد جملة فنية مثالية أنهاها لاعب خط الوسط برأسه داخل الشباك.

ويتوقع أن تكون خيارات فريق الاتحاد على صعيد المحترفين الأجانب بين المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم الفريق، وأحد أبرز نجومه الحاليين، إضافة إلى البرازيلي رومارينيو والنجم الفرنسي نغولو كانتي، الذي يعول عليه الفريق كثيراً، والبرازيلي فابينهو، إضافة إلى الدولي المصري أحمد حجازي قائد الفريق.

يلتقي النصر مع نظيره العين يوم الاثنين المقبل، في مواجهة الإياب على ملعب الأول بارك، وهي المواجهة التي ستحسم معها هوية المتأهل إلى نصف النهائي

ماني في إحدى المحاولات الهجومية النصراوية (تصوير: عبد العزيز النومان)

رونالدو يسدد كرة مقصية نحو المرمى العيناوي (تصوير: عبد العزيز النومان)

لابورت أثناء تلقيه البطاقة الحمراء (تصوير: عبد العزيز النومان)

في خطوة جديدة لإثراء رياضتها و«تحفيز المواهب السعودية»

«نيوم» تصافح مليار مشجع بعقد «راجستان رويالز» للكريكيت

نيوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت «نيوم» عن عقد شراكة مع فريق «راجستان رويالز»، أحد أفضل فرق دوري الكريكيت الممتاز في الهند، لتصبح «نيوم» بموجبها الشريك الرئيسي للفريق للعامين 2024 و2025.

وتسعى «نيوم» من خلال هذه الشراكة إلى تطوير برنامجها الرياضي الخاص بلعبة الكريكيت، والاستفادة من الأثر الإيجابي لانتشارها بين القوى العاملة المتنامية في مشاريعها المتعددة، إلى جانب دعم المواهب السعودية الشابة للتفوق في هذه الرياضة، ونموها على مستوى المملكة.

ومن المتوقع أن تسهم الشراكة مع «راجستان رويالز» في تمكين «نيوم» من الوصول إلى أكثر من مليار فرد من مشجعي ومتابعي لعبة الكريكيت حول العالم، حيث ستحمل الملابس الرسمية للفريق شعار «نيوم»، وذلك خلال مشاركاته في دوري الكريكيت الممتاز في الهند (T20) لعامي 2024 و2025. ويعدّ دوري الكريكيت الهندي الممتاز من أهم المنافسات الرياضية التي تحظى بمتابعة جماهيرية واسعة على مستوى العالم.

وقال الأمير سعود بن مشعل، رئيس الاتحاد السعودي للكريكيت: سررنا بإتمام شراكة الكريكيت رسمياً بين «نيوم» وفريق راجستان رويالز، وهي شراكة واعدة تفتح الطريق لنمو هذه الرياضة وتطوير مجتمع رياضة الكريكيت في جميع أنحاء المملكة.

وقالت رئيسة قطاع الرياضة في «نيوم»، جان باترسون: بعد النجاح الذي حققه البرنامج التجريبي العام الماضي، يسرنا تطوير شراكتنا مع فريق راجستان رويالز إلى مستوى شراكة رئيسية، حيث نسعى لتعزيز حضور رياضة الكريكيت بين أفراد المجتمع والمهتمين بها.

وأضافت باترسون: «يمثل تعاون الاتحاد السعودي للكريكيت وفريق راجستان رويالز أهمية خاصة بالنسبة لنا؛ إذ سيمكننا ذلك من زيادة فرص ممارسة لعبة الكريكيت لكل الأفراد من الرجال والنساء والفتيان والفتيات على مستوى منطقة نيوم. كما يمهد الطريق لتطوير المهارات الفردية وتعزيز نمو الرياضة على مستوى المملكة، بالإضافة إلى التعريف بعلامة (نيوم) على نطاق عالمي».

وقال المالك الأول لفريق راجستان رويالز، مانوج بادال: «نرحب بالتعاون مع (نيوم) كشريك رئيسي لنا، حيث تدل هذه الشراكة المهمة على انتشارنا العالمي وأهمية الفريق على المستوى الوطني كعلامة امتياز وخبرة فنية كبرى في لعبة الكريكيت، بما يجسد التزامنا المشترك لخلق أثر مجتمعي إيجابي». وأضاف بادال: «خلال العام الماضي، لم يقف تعاوننا الأولي عند تطوير ونشر رياضة الكريكيت داخل نيوم من خلال تنفيذ (برنامج الكريكيت للقوى العاملة)، بل ساهم أيضاً بشكل كبير في تحقيق مهمة (نيوم) في تكوين مجتمع متنوع، يشجع على المزيد من النشاط البدني؛ لذا نحن متحمسون لتعزيز حضور اللعبة في نيوم، مع إمكانية مساهمتنا في تحقيق النمو الشامل لهذه الرياضة في جميع أنحاء المملكة، بالتنسيق مع الاتحاد السعودي للكريكيت. كما أن هذه الشراكة تفتح أمامنا الكثير من الآفاق لتعزيز الروابط بين نيوم وجماهيرنا الهندية المتحمسة».

وتهدف هذه الشراكة إلى إثراء الحياة الرياضية في نيوم من استغلال فرص نقل المعرفة، التي تتضمن برامج تدريب القادة الرياضيين للعبة الكريكيت، وبرنامجاً مخصصاً لتدريب مدربي الكريكيت المعتمدين على مستوى القوى العاملة. وتسلط هذه الشراكة الضوء على طموح نيوم في أن تصبح مركزاً عالمياً للرياضة، من خلال التعاون مع إحدى أبرز العلامات الرياضية، لتحقيق مستهدفاتها الرياضية وتعزيز جودة الحياة لسكانها.

وتأتي هذه الشراكة، الحاصلة على الاعتماد الرسمي من الاتحاد السعودي للكريكيت، امتداداً للنجاح الذي حققه «برنامج نيوم التجريبي للكريكيت» في عام 2023، وذلك ضمن مساعي «نيوم» لتطوير هذه الرياضة تماشياً مع المستهدفات الوطنية، وبما يجسد التزام «نيوم» بنشر الرياضة بين الجميع من أجل مجتمع صحي.

ويتيح التعاون بين كل من فريق راجستان رويالز والاتحاد السعودي للكريكيت لنيوم الفرص لممارسة لعبة الكريكيت لكل من الرجال والنساء على حد سواء، ويفتح الطريق أمام المواهب السعودية الشابة للتفوق في هذه الرياضة. كما يتماشى التزام «نيوم» بوضع اللبنات الأولى لمنظومة الكريكيت وضمان التحسينات المستمرة لمرافق اللعبة لديها، مع الجهود المبذولة على المستوى الوطني لتنمية هذه الرياضة داخل المملكة.

يذكر أن وزارة الرياضة وشركة «نيوم» وقّعتا في 2020 مذكرة تفاهم تهدف إلى دعم خطط الشركة لتصبح وجهة عالمية رائدة لمحترفي وعشاق الرياضات المختلفة، البدنية والإلكترونية.

وبموجب هذه المذكرة، تتولى الوزارة دعم المجال الرياضي في «نيوم»، لتحقيق أهدافها وبناء مجتمع محلي نشط، من خلال توفير بيئة خاصة تسهم في توفير فرص تنافسية وعملية فريدة، وتطوير الأكاديميات المتخصصة، ودعم المرأة في المجال الرياضي، إضافة إلى تفعيل التعاون بين الجانبين فيما يخص رياضة «فورمولا إي»، بما يتسق مع رؤية «نيوم» الهادفة إلى تأسيس قطاع رياضي مستدام.

وتهدف شركة «نيوم» إلى أن تصبح مركزاً عالمياً للرياضة، يوفر بيئة مناسبة ملائمة للرياضيين، ويؤسس نمط حياة فريداً فيها، إلى جانب المساهمة في نمو وازدهار قطاعاتها الاقتصادية المبتكرة.

«راجستان رويالز» يعد أحد أشهر الفرق الهندية في لعبة الكريكيت (الشرق الأوسط)

دوري أبطال أوروبا فرصة توخيل الأخيرة لتلميع صورته قبل مغادرة الفريق البافاري... وغموض حول موقف مبابي مع بطل فرنسا

بايرن لتفادي خروج مبكّر أمام لاتسيو... وسان جيرمان لعبور سوسيداد

لندن: «الشرق الأوسط»

يتعيّن على بايرن ميونيخ الألماني، حامل اللقب 6 مرات، الفوز على لاتسيو الإيطالي، اليوم (الثلاثاء)، لتجنّب الخروج من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، بينما يخوض باريس سان جيرمان الفرنسي رحلة حذرة إلى إقليم الباسك لمواجهة سوسيداد الإسباني.

وجرّ بايرن أذيال الخيبة منتصف الشهر الماضي، عندما خسر أمام لاتسيو 0 - 1 بهدف تشيرو إيموبيلي من ركلة جزاء في الشوط الثاني، في مباراة خاضها بمعنويات مهزوزة، إثر هزيمة مذلة أمام متصدر الدوري المحلي باير ليفركوزن 0 - 3.

ويتعيّن على بايرن الصمود في البطولة القارية التي أحرز لقبها آخر مرة في 2020، في ظل تراجع آماله في «البوندسليغا» التي يحمل لقبها في آخر 11 موسماً، نظراً لتحليق ليفركوزن بفارق 10 نقاط قبل عشر مراحل على النهاية، بعد تعادل مخيّب، الجمعة، على أرض فرايبورغ 2 - 2، علماً بأنه خرج من بطولة كأس ألمانيا من الأدوار الأولى.

وكان بايرن تأهل لدور الـ16 بعدما احتل صدارة مجموعته برصيد 16 نقطة جمعها من الفوز في 5 مباريات والتعادل في مباراة واحدة.

ولا يساند التاريخ البايرن في تحقيق عودة قوية بمباريات الإياب؛ حيث سبق وخرج من البطولة في كل محاولاته السبع الأخيرة بعد خسارته مباراة الذهاب.

ويعوّل بايرن الذي أخفق في بلوغ ربع نهائي المسابقة القارية الأولى مرّة يتيمة في آخر 12 موسماً (2008 - 2009)، مجدداً، على هدافه الإنجليزي هاري كين، صاحب الـ27 هدفاً في 24 مباراة في الدوري.

وعبّر مدرّبه توماس توخيل الذي سيرحل بنهاية الموسم عن خيبته بعد المباراة الأخيرة، قائلاً: «الفارق في التعامل البدني والقتالية بين نصف الساعة الأولى والساعة التي تلتها كان مذهلاً جداً، حيث لا يمكن توقّع الخروج بانتصار».

وخاض بايرن المباراة في غياب العديد من الركائز الأساسية بسبب الإصابة، خصوصاً في خط الهجوم؛ أبرزهم ليروي ساني وسيرج غنابري والفرنسي كينغسلي كومان.

وقال توخيل: «لا مجال للانتظار، لا بد أن نهاجم لأن الوقت في صالح لاتسيو، لا بد أن نتسم بالحماس والهدوء في الوقت نفسه وإظهار رغبتنا في تسجيل الأهداف منذ البداية».

وأضاف: «الصبر مطلوب، ويجب ألا يتسلل إلينا الشعور بالإحباط وألا نفقد تركيزنا أو نغامر بفتح خطوط الفريق». وبسؤاله عن قدرة فريقه على التتويج ببطولة هذا الموسم، أجاب: «الكلام لن يجلب الألقاب بل لا بد من الجدية في التدريبات وتقديم أفضل أداء في الملعب، هناك مهام بإمكاننا أن نؤديها بشكل أفضل».

وستكون مواجهة لاتسيو على ملعب «أليانز أرينا» فرصة توخيل لتلميع صورته بعض الشيء قبل مغادرته نهاية الموسم الحالي، بعد قرار مجلس الإدارة وضع حد للشراكة بين الطرفين في ظل النتائج المخيّبة هذا الموسم.

وكان توخيل قد تسلم منصبه قبل أقل من عام بقليل إثر القرار المفاجئ لإدارة النادي البافاري بالتخلي عن يوليان ناغلسمان، لكنه فشل في مهمته حتى الآن، فخرج من دوري الأبطال الموسم الماضي على يد مانشستر سيتي الإنجليزي الذي توج لاحقاً بباكورة ألقابه القارية، ثم من مسابقة الكأس المحلية، في حين أحرز لقب الدوري المحلي الذي أهداه إياه بوروسيا دورتموند في الجولة الأخيرة، عندما سقط في فخ التعادل 2 - 2 على أرضه مع ماينز في الجولة الأخيرة، ليحرز بايرن اللقب بفارق الأهداف.

ولم يتمكن توخيل أيضاً هذا الموسم من إيجاد التوليفة اللازمة على الرغم من تعاقد الفريق مع هداف توتنهام والمنتخب الإنجليزي هاري كين، ومع أفضل مدافع في الدوري الإيطالي في صفوف نابولي الموسم الماضي الكوري الجنوبي كيم مين-جاي، فخرج من مسابقة الكأس على يد فريق من الدرجات الدنيا، وقد خسر بإشراف توخيل 11 مباراة من أصل 45 خاضها هذا الموسم، مقابل 10 هزائم في 84 لناغلسمان.

ورغم تأكيد مسؤولي بايرن على أن توخيل سيبقى حتى نهاية الموسم الحالي، فإن تقارير ألمانية تشير إلى أن في حال الخروج أمام لاتسيو، ستتم الإطاحة به.

وأشارت الصحف المحلية إلى أن الأمر الوحيد الذي أسهم في بقاء توخيل في منصبه حتى الآن هو عدم وجود مدرب مؤقت لتولي المهمة، ولأن النادي يريد التعاقد مع الإسباني شابي ألونسو في نهاية الموسم الحالي.

توخيل يقود تدريبات البايرن على أمل إنقاذ موسمه بلقب دوري الأبطال (أ.ف.ب)

لاعبو ريال سوسيداد عازمون على قلب النتيجة في المواجهة الصعبة أمام سان جيرمان (أ.ف.ب)

التاريخ لا يقف مع البايرن في مباريات الإياب أوروبياً... وسان جيرمان لفك عقدته الإسبانية

مبابي أمل سان جيرمان ومعضلته (أ.ف.ب)

ويواجه توخيل مشكلات كثيرة مع اللاعبين المؤثرين في الفريق وتحديداً يوزوا كيميش وليون غوريتسكا وتوماس مولر، كما يعاني من إصابات عدة ويحوم الشك حول مشاركة ساني الذي غاب عن المباراة ضد فرايبورغ، كما أن مدافعه الفرنسي دايو أوباميكانو موقوف بعد طرده ذهاباً ضد لاتسيو.

في المقابل، يأمل لاتسيو، حامل كأس الكؤوس الأوروبية السابقة (يوروبا ليغ حالياً) لنسخة 1999، في بلوغ ربع النهائي على غرار أفضل نتائجه في 2000، علماً بأن حامل لقب الدوري الإيطالي في 1974 و2000 تراجع إلى المركز التاسع في «سيري أ»، بعد خسارتين أمام فيورنتينا وميلان.

وقال مدرّبه ماوريسيو ساري: «فريقهم قوي (البايرن)... فلنحافظ على الفوز الذي حققناه ذهاباً مع العلم أن مباراة صعبة تنتظرنا في ألمانيا».

وثأر لاتسيو مؤقتاً من بايرن الذي تغلب عليه مرتين في دور الـ16 من المسابقة القارية في 2021، في روما 4 - 1 ثم على أرضه 2 - 1.

في المباراة الثانية، يأمل سان جيرمان ألا تشتته الفترة الجليدية بين هدافه التاريخي كيليان مبابي ومدرّبه الإسباني لويس إنريكي الذي بدأ يبعده تدريجاً عن المباريات الأخيرة بشكل غير اعتيادي، وذلك بعد إعلان المهاجم الدولي رحيله نهاية الموسم، وقد استبدله بين شوطي المباراة الأخيرة ضد موناكو في الدوري التي انتهت بتعادل سلبي، الجمعة.

منذ قدومه على رأس الجهاز الفني لسان جيرمان الصيف الماضي، اعتمد إنريكي بشكل كبير على مبابي هداف مونديال 2022، لكن في المباريات الثلاث الأخيرة، بدأ ابن الخامسة والعشرين على مقاعد البدلاء ضد نانت في 17 فبراير (شباط) الماضي (2 - 0)، ثم استُبدل بعد ساعة ضد رين (1 - 1) الأسبوع الماضي، ثم في استراحة الشوطين في موناكو، حيث بدأ الموهوب مسيرته.

هذه السلسلة جاءت بعد إبلاغ مبابي مسؤولي فريق العاصمة رحيله الصيف المقبل، بعد سبع سنوات أمضاها في ملعب بارك دي برانس.

وتحمّل إنريكي مسؤولية تغيير اللاعب الذي يحمل شارة القائد بغياب المدافع البرازيلي ماركينيوس، وأوضح المدرب الإسباني: «هذا قرار المدرب بنسبة 100 في المائة، عاجلاً أم آجلاً يجب التعوّد على اللعب من دون كيليان مبابي، اتخذت هذا القرار لمصلحة الفريق».

ولم يُفاجأ المدرّب السابق لمنتخب إسبانيا بتلقيه ثلاثة أسئلة متتالية عن مبابي، وقال: «لن أدخل في هذه اللعبة، بالنسبة لي لا يوجد أي مشكلة، هذه الطريقة التي سأدير بها الأمور».

يصعب تخيّل أن يتخلّى المدرب الإسباني عن بطل مونديال 2018 ووصيف 2022، في مواجهة سوسيداد بمدينة سان سيباستيان البعيدة 15 كيلومتراً عن الحدود الفرنسية، رغم الفوز المريح ذهاباً 2 - 0 في باريس. ويتصدّر مبابي قائمة هدافي سان جيرمان راهناً في المسابقة القارية الأولى، مع 32 هدفاً، بفارق بعيد عن كولو موانى (9) والبرتغالي غونزالو راموس (8).

رغم اقتراب رحيله المتوقع نحو ريال مدريد الإسباني، لا تزال الأمور هادئة نسبياً في معقل سان جيرمان، ويعمل المقربون من الهداف الفتاك على التأكيد أن مبابي مركّز على مباراة دوري الأبطال.

وبعد تقدمه بهدفين ذهاباً في باريس عن طريق مبابي، صاحب 14 هدفاً في آخر 13 مباراة، والشاب برادلي باركولا، يبدو أن سان جيرمان سيتخلص من عقدة الأرقام التي لا تميل لصالحه.

وسبق أن أُقصي سان جيرمان 5 مرات من مواجهاته الست الأخيرة أمام أندية إسبانية بدور خروج المغلوب في المسابقة القارية الأم، علماً بأنه لم يتأهل سوى مرة واحدة وكانت أمام برشلونة في ثمن نهائي موسم 2020 - 2021 عندما بلغ نصف النهائي.

ويحلم الفريق المملوك قطرياً منذ 2011 ولم يخسر في آخر 20 مباراة في مختلف المسابقات، بإحراز لقب دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه، علماً بأن أفضل نتائجه كانت حلوله وصيفاً في 2020 وراء بايرن ميونيخ.

وبعد غيابه عن آخر مباراتين لإصابة في ربلة ساقه، عاد قائد الدفاع البرازيلي ماركينيوس إلى التمارين الجماعية الأحد، بينما يفقد متصدر الدوري المحلي بفارق 9 نقاط عن أقرب ملاحقيه، المدافعين السلوفاكي ميلان شكرينيار وبريسنيل كيمبيمبي لفترة طويلة.

في المقابل، مُني سوسيداد بخسارة ثانية توالياً في الدوري الإسباني ليتراجع إلى المركز السابع، في ظل إصابة بعض لاعبيه وإراحة آخرين قبل الموقعة المنتظرة. ولم يحقق الفريق سوى فوز يتيم في آخر 9 مباريات في مختلف المسابقات.

ورغم تراجع النتائج وخسارة مباراة الذهاب بهدفين، يرى إيمانول ألغواسيل، مدرب سوسيداد، أن فريقه قادر على قلب النتيجة لصالحه في ملعبه وبين جماهيره رغم صعوبة المهمة. وحرص ألغواسيل على تهيئة لاعبيه لهذه المباراة وطالبهم ببذل أقصى جهد من أجل تحقيق الفوز والعبور لدور الثمانية، علماً بأن ميزانية سوسيداد تبلغ نحو 150 مليون يورو مقابل 700 مليون لسان جيرمان.

كوبو الموهوب يأمل في إنقاذ سوسيداد (أ.ف.ب)

كوبو «ميسي اليابان» أمل سوسيداد في مواجهة سان جيرمان

مدريد: «الشرق الأوسط»

في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، سيطر الياباني تاكيفوسا كوبو نجم ريال سوسيداد الإسباني على الظهير الأيسر لباريس سان جيرمان الفرنسي البرازيلي لوكاس بيرالدو طوال 45 دقيقة، وسيكون مجدداً مصدر قوة لفريقه الباسكي في لقاء الإياب اليوم.

وضرب فريق العاصمة الفرنسية بقوة على أرضه ونجح في إطفاء شغف كوبو وفريقه، ليخرج منتصراً بهدفين نظيفين. لذلك، يعوّل سوسيداد من جديد على الدولي الياباني المتألق.

وعلى غرار عثمان ديمبيلي، يتمتع كوبو (22 عاماً) بإرادة قوية وقدرة عالية على المراوغة، وبات أبرز آمال فريقه الإسباني وكرة القدم اليابانية.

وظهر كوبو للمرّة الأولى مع منتخب بلاده في عام 2019، عندما كان يبلغ من العمر 18 عاماً، وسلّط المدرب الفرنسي أرسين فينغر من قبل الضوء على «قدرته على اللعب دائماً بسرعة للأمام نحو المرمى».

وقال فينغر الذي سبق أن درّب في اليابان لموسم واحد قبل انتقاله لتدريب آرسنال الانجليزي طوال 12 عاماً: «لديه كل صفات اللاعب الحديث للهروب من الضغط والضغط المضاد».

ويمتاز كوبو بقدرته على التحرّك في مساحات صغيرة، وبتمويهاته وقدرته على الركض في العمق والتحكم الدقيق بالكرة، وسرعان ما أصبح معشوق المشجعين الباسكيين والمفضّل لديهم بتحركاته على الجانب الأيمن، لا سيما من خلال تقدمه نحو الهجوم (7 أهداف و4 تمريرات حاسمة).

وبدأ ابن مدينة كاواساكي اليابانية رحلته نحو مستقبل كروي في العاشرة من عمره عندما انضم إلى مركز تدريب برشلونة عام 2011، قبل أن يترك «لاماسيا» الشهيرة في عام 2015، ويعود إلى بلده، حيث لعب مع فريق إف سي طوكيو للناشئين.

وفي عام 2019، عاد إلى إسبانيا ووقع لمدة 6 سنوات مع العملاق الإسباني الآخر ريال مدريد. لكن الأخير أعاره سريعاً على التوالي إلى مايوركا وفياريال وخيتافي، ثم مرة أخرى إلى مايوركا.

واستقر أخيراً بإقليم الباسك في صيف عام 2022، حيث تعاقد معه ريال سوسيداد الذي مدد عقده أخيراً حتى عام 2029.

ويدين كوبو بمسيرته الاحترافية إلى حد كبير لرجل واحد: تيتسوو ناكانيشي، اللاعب السابق الذي دربه فينغر في ناغويا بالتسعينات، والذي كان وراء تكريس الفصل الثاني بتنشئته الكروية منذ أن كان في الحادية عشرة من عمره.

يتحدّث ناكانيشي عن كوبو بحماس قائلاً: «إنه أحد أذكى اللاعبين الذين رأيتهم، لديه القدرة مثل زميلي السابق (من ناغويا) دراغان ستويكوفيتش على خداع حارس المرمى بنظرة واحدة مزيفة».

وتحت إشراف ناكانيشي، عمل كوبو (173 سم و64 كلغ)، لتقوية قدمه الضعيفة (اليمنى) فترة طويلة، وكذلك تعلم اللعب بمرونة راقص الباليه في الحركة.

من الناحية التكتيكية، كان ناكانيشي يعمل على تعليم كوبو تجنب الجري بجانب الخط فقط، بل التحرك للداخل بـ«زاوية 360 درجة».

ويستحوذ كوبو على إعجاب جماهير سوسيداد ووسائل الإعلام بمداخلاته الصادقة دائماً، مصحوبة بلمسات من الفكاهة باللغة الإسبانية. وأوضح أخيراً: «سوسيداد نادٍ يناسب أسلوب لعبي، ويضمّ موهوبين بارعين من الناحية الفنية ويستمتعون باللعب. إنه نادٍ جذاب للاعبين مماثلين لسيرتي الذاتية».

ويحذر ناكانيشي من أن مباراة الإياب ضد سان جيرمان «يمكن أن تكون مؤلمة»، لكنه عازم على تقديم كل شيء، عسى أن يصبح منقذ ريال سوسيداد.

فرناندیز يقرّ بصعوبة تأهل يونايتد لدوري الأبطال... وغواردیولا يصف فودن بالأفضل في الدوري

لندن: «الشرق الأوسط»

أقرّ قائد مانشستر يونايتد البرتغالي برونو فرناندیز بصعوبة مهمة فريقه في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا لكرة القدم الموسم المقبل بعد أن مُني فريقه بخسارته الـ11 في الدوري المحلي بسقوطه أمام جاره مانشستر سيتي 1-3 في ديربي المدينة الأحد.

ورغم تقدم مانشستر يونايتد في المباراة بهدف رائع لمهاجمه ماركوس راشفورد، فإن سيتي رد في الشوط الثاني بثنائية لجناحه فيل فودن وهدف ثالث لهدافه النرويجي إرلينغ هالاند.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يقلب فيها سيتي تخلفه ليهزم يونايتد في مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، في حين تعرض الفريق الزائر للهزيمة الأولى في مباراة بالدوري تقدم فيها بنهاية الشوط الأول منذ عام 2014.

وخسر يونايتد أكثر من 11 مباراة في موسم واحد فقط مرتين منذ انطلاق الدوري الإنجليزي الممتاز (12 مرة)، وحدث ذلك في موسمي 2013-2014 و2021-2022.

وتواجه كتيبة المدرب الهولندي إريك تن هاغ مهمة شاقة لضمان التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، الذي خرج منه في دور المجموعات هذا الموسم؛ إذ يحتل يونايتد المركز السادس بفارق 11 نقطة عن أستون فيلا صاحب المركز الرابع، وست نقاط خلف توتنهام الخامس والذي يملك مباراة مؤجلة، علماً أن صاحب المركز الخامس قد يتأهل إلى دوري الأبطال بحسب نتائج الفرق الإنجليزية في البطولات القارية مقارنة مع باقي الدول المصنفة.

وقال فرناندیز: «نحن بحاجة إلى التطلع إلى الأمام، سيتحول الاهتمام إلى مباراة السبت مع إيفرتون في (أولد ترافورد). يجب ألا نختبئ من واقع بأن الأمور لم تعد في أيدينا. نريد أن نكون في دوري أبطال أوروبا، ونريد أن نحاول حتى نهاية الموسم للوصول إلى المركز الرابع. ندرك أن الأمور ستكون صعبة، لكن علينا أن نبذل قصارى جهدنا».

وفي القطب الفائز بالديربي أغدق الإسباني جوسيب غواردیولا المديح لمهاجمه فودن، واصفاً إياه بالموهبة العالمية.

وقال غواردیولا عن ابن الثالثة والعشرين: «ماذا يمكنني القول؟ هو أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي راهناً، نظراً للأمور التي يقوم بها. أمر لا يُصدّق. هو الأفضل حتى الآن».

وتابع غواردیولا قبل الحلول على ليفربول متصدّر الدوري الأحد المقبل، ومن ثم مواجهة نيوكاسل في ربع نهائي الكأس وأرسنال الثالث في المرحلة الثلاثين من الدوري: «شعرت دوماً بأنه سيسجّل الأهداف، لكنه الآن يقوم بحسم الانتصارات. هو لاعب عالمي. يعيش من أجل كرة القدم، لكنه الآن يحقق الانتصارات».

وعدّ المدرّب الفذّ أن فودن الذي لعب آخر مباراتين في مركز الرقم (9) الوهمي «أصبح أكثر نضجاً ويفهم اللعبة أكثر، خصوصاً من الناحية الدفاعية»، وقال: «بمقدوره اللعب في الوسط، اليمين، الاختراق في العمق، اللعب على الجهة اليسرى، التسجيل من اليسار».

وبعدما رفع رصيده إلى ستة أهداف في تاسع مواجهة له مع يونايتد، قال فودن: «هذا هو هدفي، أن أكون في الموعد بالمباريات الكبيرة. هذا ما أريد القيام به. أعتقد أني أثبت ذلك هذا الموسم».

وتابع: «أتفهم ما يعنيه هذا الأمر (الفوز على يونايتد) للجمهور. إنه يعني كل شيء بالنسبة لي. أن أسجل، فهذا شيء يحمل معنى خاصاً، لكن الأمر برمته كان يتعلق بتحقيق الفوز (كفريق)».

وبالفوز السادس في آخر سبع مواجهات مع يونايتد، أبقى سيتي الذي يخوض الأربعاء أيضاً إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا ضد ضيفه كوبنهاغن الدنماركي (فاز ذهاباً 3-1)، على فارق النقطة الذي يفصله عن ليفربول.

فودن تألق وسجل ثنائية في انتصار سيتي على يونايتد (د.ب.أ)

تُعدّ هانا أورستافيك أحد أبرز الأسماء النسائية على الساحة الأدبية في النرويج وأوروبا في الوقت الحالي، وقد تُرجمت روايتها الأشهر، «حب»، إلى 18 لغة، كما اختيرت عام 2006 ضمن أفضل 25 كتاباً في النرويج على مدار الـ25 عاماً التي سبقت هذا التاريخ. وتتميز كتاباتها بالنبرة الخافتة والتركيز على التوترات الداخلية في مرايا الشخصيات، وذلك من خلال حبكة بسيطة للغاية تنفتح في نهاية النص على معانٍ ورسائل إنسانية.

«الشرق الأوسط» التقتها على هامش زيارتها لمصر مؤخراً، ضمن فعاليات «معرض القاهرة الدولي للكتاب»، حيث وقّعت روايتها، كما ألقت محاضرة عن علاقتها بأدب نجيب محفوظ.

الأديبة النرويجية تقول إنها قرأت أعمال محفوظ وتأثرت بشخصياته

هانا أورستافيك: الجوائز لا تعنيني ولا أقرأ ما يكتبه النقاد عني

القاهرة: رشا أحمد

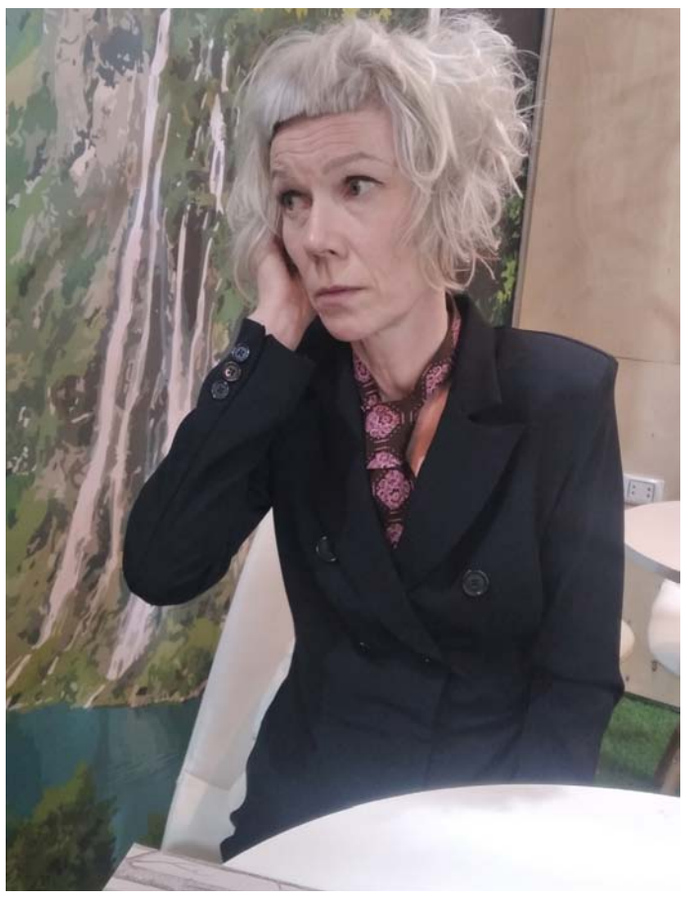

هانا أورستافيك (الشرق الأوسط)

● بماذا تفسرين نجاح روايتك، «حب»، وترجمتها إلى كل هذا العدد من لغات العالم؟

- لا أعرف سبباً محدداً قاطعاً ونهائياً، لكن ربما كان الصدق في التعبير عن الحالة النفسية والداخلية للبطلة الموزعة ما بين مشاعرها بوصفها أنثى تبحث عن الحب وتتوهم أنها وجدته لتفيق على سراب، وأمومتها بوصفها سيدة. بالطبع أنا سعيدة بنجاح هذا العمل، وربما كان السبب في هذا التفاعل العالمي معه أنه يعزف على وتر مشترك بين جميع البشر، وهو هذا الاحتياج الصارخ للحب على نحو يوحّد بينهم.

● الملاحظ أن الرواية قصيرة نسبياً، حتى إنه يمكن تصنيفها بوصفها «نوفيلا»؛ ألم تنشغلي بالفكرة السائدة لدى كثير من الكتاب، بأن الروايات المهمة ينبغي أن تكون ضخمة وكبيرة الحجم؛ ما يعطي فرصة أفضل لتسويقها؟

- العبرة في الأدب بالمضمون ومدى قدرة النص على أن يلمس روحك وليس بالحجم إطلاقاً، نحن نتحدث عن منتج جمالي إبداعي إنساني وليس مواصفات شحنة فاكهة في الميناء. روايتي تنشغل بسؤال أساسي هو: ما الحب؟ وكيف نفهمه؟ ولماذا نبدو طوال الوقت في رحلة دائمة من البحث عنه...؟ هذا ما جعلها تؤثر في المتلقي.

● يتناول العمل انتقال أمّ وابنها إلى إحدى البلدات الصغيرة، شمال النرويج، في طقس شديد البرودة ومفعم بالعواصف الثلجية، إلى أي حد يمكن القول إن قسوة المناخ تبدو معادلاً موضوعياً لافتقاد الحميمية في التعامل بين الأم والابن؟

- افتقاد الدفء العاطفي هو المأزق الحقيقي على جميع الأصعدة؛ سواء في علاقة البطلة (فيبيكه) التي تعاني من الوحدة وتفتقد للحب، وتنطبق عليها مقولة: «فاقد الشيء لا يعطيه»، لذا نرى انخفاض منسوب الحميمية في علاقتها بابنها (يون). إنها تتعرف على «توم» الذي يعمل في الملاهي وتقضي ليلة بصحبته، لكنها تكتشف أنها كانت تطارد وهماً جميلاً.

● اختيار «ثيمة» إنسانية، مثل الحب، أتاح للرواية الانتشار عالمياً، لكن ألم يحرمك هذا الاختيار من موضوعات أخرى تبرز خصوصية البيئة المحلية في النرويج؟

- لم أكن منشغلة بما يسمى الخصوصية لكل بلد على حدة، بقدر ما انصبَّ اهتمامي على موضوع يلمسنا جميعاً كبشر، بصرف النظر عن فروق اللغة والثقافة والعادات والتقاليد. الكتابة في جزء منها اختيار، وهذا كان اختياري؛ فلماذا أتجنبه وأذهب لأشياء أخرى تحت دعاوى غير مفهومة بالنسبة لي؟!

● علاقتك بأدب نجيب محفوظ تنطوي على مفاجآت؛ فلم يكن أحد يتصور أنها بهذا العمق والقوة؟

- قرأتُ أعمال محفوظ بشغف واستمتاع، لا سيما عمله الأهم: «الثلاثية»، الذي يضم روايات «السكرية» و«قصر الشوق» و«بين القصرين»، وأعتقد أنني تأثرت بشخصياته للغاية، لا سيما «أمينة» في علاقتها بـ«السيد عبد الجواد»، وبحثها الدائم عن التوق والخلاص. وأعتقد أن نجيب محفوظ في هذا العمل يتحدث أيضاً عن الحب، وكيف يمكن أن تغطيه الأكاذيب؛ سواء المقبلة من المجتمع أو من داخل أنفسنا، وكيف أننا بهذا السلوك نجعل الأمور أكثر تعقيداً وصعوبة على أنفسنا وعلى الآخرين، وهذا بالضبط ما أسير على خطاه.

> العبرة في الأدب بالمضمون ومدى قدرة النص على أن يلمس روحك وليس بالحجم إطلاقاً

● لكن نجيب محفوظ اتخذ من «الخصوصية المحلية» نقطة انطلاق نحو العالمية، في حين يبدو أن هذا الأمر لا يثير اهتمامك؟

- ما يثير اهتمامي واهتمام كل أديب حول العالم مصداقية ما نكتب، وكيف يمكن لعدة أسطر وعدة كلمات أن تصنع الفارق لدى المتلقي، أياً كان بلده وموقعه الجغرافي.

● إلى أي حد تملكين فكرة جيدة عن الأدب العربي؟

- للأسف الشديد، لا أعرف الكثير عن الأدب العربي، وأيضاً لا أعرف إن كان الأدباء والقراء العرب يعرفون الكثير عن الأدب النرويجي.

● هل تهتمين باختيار موضوعات مثيرة لاهتمام القارئ؟

- أثناء الكتابة لا يشغلني سوى البحث عما يثير انفعالي ويحركني من الداخل؛ أريد أن أكتشف نفسي عبر الكلمات وأقابل ذاتي عبر شخصياتي. الكتابة بالنسبة لي رحلة بحث عن الذات واستكشاف لها في المقام الأول والأخير.

● هل تكتبين لنفسك إذن؟

- هذا صحيح تماماً؛ أنا أكتب لنفسي في المقام الأول والأخير. الآخرون خارج حساباتي تماماً؛ أتحرى الصدق في مخاطبة ذاتي، وأسعى للتعبير بالخيال المكتوب عما يختلج في أعماقي بأسلوب بالغ البساطة والحميمية.

● لكن البعض قد يتهمك بـ«المثالية» المبالَغ فيها أو حتى الادعاء، حيث إنك لا تعيشين وحدك في العملية الإبداعية؛ فهناك أطراف أخرى، مثل القارئ الذي يبحث عن التسلية والمتعة، وكذلك الناشر الذي يهتم بالمبيعات.

- مرة أخرى، العبرة بالصدق. القارئ قد يبحث عن شيء ممتع مسلٍّ، لكنني على يقين من أنه يبحث بصورة أكثر وجديدة عن شيء صادق وحميم يلامس عقله وقلبه وروحه. وبالمناسبة، مَن الذي فاز بـ«جائزة نوبل»، العام الماضي؟ إنه مواطني الكاتب النرويجي يون فوسه، كثيرون قد يرون أن كتاباته ليست بهذا القدر من المتعة والتشويق، وهذا دليل آخر على أن الكاتب يجب أن ينصت لصوته الداخلي فقط دون الانشغال بأي عوامل خارجية أخرى.

● وماذا عن النقاد والجوائز؟

- لا أقرأ ما يكتبه النقاد عني على الإطلاق. يكفيني أنني عبرتُ عما بداخلي بصدق وكفى. بالطبع أي كاتب تسعده فكرة التكريم والتقدير التي تنطوي عليها الجوائز التي حصلتُ على كثير منها داخل وخارج النرويج، لكنني في النهاية لا تعنيني الجوائز بالفعل، ولا أعدّها هدفاً؛ هي مجرد لحظة سعادة عابرة أو مؤقتة للغاية. السعادة الحقيقية، النجاح الحقيقي، وصول فكرتك للقارئ فيستشعرها وتلامس قلبه.

«الدوحة للكتاب العربي» تطلق جائزتها وتكرّم نخبة من المتخصصين

الدوحة: «الشرق الأوسط»

في احتفال ثقافي شهده جمع كبير من الشخصيات والمثقفين من مختلف البلدان العربية، عقدت «جائزة الدوحة للكتاب العربي» مساء الأحد 3 مارس (آذار) 2024م دورتها التأسيسية.

وقد أعلنت الجائزة في بيان رسمي عبر موقعها الإلكتروني قبل أيام، عن إطلاق الجائزة والاحتفاء «بتكريم نخبة من المتخصصين في العلوم الإنسانية والشرعية، الذين أثروا المكتبة العربية بالمصنفات العلمية الرصينة والأطروحات الفلسفية والتاريخية البحثية القيمة».

واحتوت قائمة المكرمين أسماء علمية بارزة ومتنوعة، مثّلت طيفاً واسعاً من المشتغلين في الفكر العربي والشرعي من مختلف البلدان التي شملها فضاء اللغة العربية، وهم: أيمن فؤاد سيد من جمهورية مصر العربية، وجيرار جهامي من الجمهورية اللبنانية، وسعد البازعي من المملكة العربية السعودية، وطه عبد الرحمن من المملكة المغربية، وغانم قدوري الحمد من جمهورية العراق، وفيحاء عبد الهادي من دولة فلسطين، وقطب مصطفى سانو من جمهورية غينيا، ومحمد محمد أبو موسى من جمهورية مصر العربية، ومصطفى عقيل الخطيب من دولة قطر، وناصر الدين سعيدوني من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. وشمل برنامج إطلاق الجائزة ندوة صباحية تحت عنوان «حياة للعلم: مسارات وشهادات»،

من حفل التكريم

جاءت في جلستين، ضمت كل واحدة منهما خمسة متحدثين، ألقى فيها الأساتذة المكرمون خطاباً حول تجربتهم العريضة مع الكتاب والكتابة.

وقد استهلت الندوة الصباحية بكلمة ترحيبية ألقاها المستشار الإعلامي للجائزة عبد الرحمن المري؛ إذ قدم فيها رؤية الجائزة ومنطلقاتها، كما أبان فيها عن أهداف الجائزة ومجالاتها ومواعيد انطلاقها. وذكر المري أن الجائزة تطمح إلى استعادة التقدير الضروري المطلوب تجاه الثقافة العربية وقيمتها، والذي من شأنه أن يكثف لدى أمة الضاد «الإحساس بالأمانة، فيأخذها بصدق ووفاء ومسؤولية نحو التفكير في العربية ومنها، والنهوض بها وإليها».

استفتح العالم اللغوي محمد أبو موسى الجلسة الأولى التي أدارها الدكتور سيدينا ساداتي باستعراض جانب من مسيرته مع البلاغة العربية والتي ابتدأها في مطالع تحصيله العلمي في خمسينات القرن الماضي. واستفاض من بعده الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن في كلمته بحديث حول البواعث العميقة التي دفعته إلى عالم التصنيف الفلسفي، محدداً فيها ثنائية الثغر والمرابطة التي وجهت موقفه من التفكير والتأليف. وسَرَدَ المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رحلته العلمية التي خاضها بين رحاب الجغرافيا واللغة العربية وقادته من بعد إلى التخصص في علم التاريخ، الذي وسم أغلب إنتاجه. ومن ثم، تحدث الدكتور جيرار جهامي عن سيرته العلمية المتمحورة حول الفلسفة العربية والمنطق، في حين ألقى الدكتور غانم قدوري الحمد ضوءاً سِيَرِيّاً على تطور اهتمامه بالدراسات القرآنية والعلوم الشرعية حتى بلوغه درجة الاختصاص.

رائد الإيماء المسرحي فائق حميصي... سيرة تتحدّى «البذاءة»

فائق حميصي في أحد أعماله المسرحية

بيروت: سوسن الأبطح

نادراً ما يحكى عن الإيماء المسرحي، أو الإيماء التمثيلي بشكل عام، بعد أن أصبح العالم يعيش في فائض من الثرثرة. لهذا؛ يبدو فائق حميصي، الذي يعدّ رائد المسرح الإيمائي في لبنان، كما عملة نادرة، تستهويك معرفة مكنوناتها.

«فهذا المسرح الذي له أصول في كل ثقافة، غالباً ما تعود جذوره في مناهجنا التعليمية، إلى الحضارة اليونانية، لكنه في حقيقة الأمر، له تاريخ عتيق وراسخ في اليابان والصين والهند، وفي ثقافتنا العربية».

ويشرح حميصي، أنه هو نفسه بعد تخصصه في فرنسا، وعمله هناك، واطلاعه على المدارس الغربية، بحث عن الإيماء في حركاتنا اليومية، وتعابيرنا باليدين، والوجه، حيث لا نحتاج أحياناً إلى استخدام كلمة واحدة، للتعبير عن غيظنا، أو فرحنا، أو لنوجه تهديداً لشخص يقف أمامنا. وهو ما استخدمه لتأصيل أدائه الإيمائي، ومنحه جذوره المحلية. إضافة إلى ذلك، فقد تعلم حميصي رقص الدبكة، ولعبة السيف والترس، كي يجوّد أداءه الجسدي، ويمنحه هويته، المنغرسة في بيئته المحلية. «وهذا ما أعلّمه لطلابي الذين لا بد أن يتدربوا كما فعلت، كي يكتسبوا لغة إيمائية ذات انتماء لمحيطها».

وتتلمذ على يد فائق حميصي، مدرباً، وأستاذاً جامعياً سواء في «جامعة الروح القدس» أو «الجامعة اللبنانية» قبلها، عشرات الممثلين بعضهم احترف التمثيل، وآخرون نالوا شهرة واسعة.

الإيماء أداة تربوية

ما يقدمه هذا الفنان المتعدد الذي اشتغل في التمثيل والإخراج، والتعليم، والكتابة، هو مما يبعث على الإثارة والاهتمام. فهو إلى جانب الأعمال المسرحية والتلفزيونية والإذاعية التي قدمها غُني بشكل خاص في الإسهام بجعل المسرح جزءاً من التربية، ليس في لبنان فحسب، بل عربياً أيضاً. وقد تحدث حميصي عن مساره، وتجربته ورؤيته لدور المسرح الإيمائي في ندوة عُقدت في «محترف سميح زعتر» في زغرتا، عادّاً أنه لم يكافح من أجل أن يجعل التلامذة يمثلون على مسرح، بل أن يجعل للمسرح دوراً في تنشئتهم، وتوجيههم، والإسهام في فتح الأفق أمامهم. إذ بمقدور المسرح أن يكون أداة خصبة، ليس بالضرورة في التعليم كما يحلو للبعض أن يقول وإنما في التربية، التي هي أوسع وأشمل.

وفائق حميصي كان له دور محوري في وضع منهج لبناني مسرحي تربوي، كما عمل مع «الهيئة العربية للمسرح» في الشارقة، لوضع الأسس لمنهج مسرحي مدرسي، يبدأ من الصف الأول. وإضافة إلى وضع دليل للمعلم، يشارك الآن حميصي في وضع دليل للأهل، كي يصبحوا على دراية، بما يتم تعليمه لأولادهم.

وللتمثيل الإيمائي قبل شارلي شابلن الذي نال شهرة عالمية بفضل انتشار السينما، مسار طويل يتحدث عنه حميصي بشغف؛ لأنه تتبعه وخبر جزءاً منه، كي يصل إلى مرحلة التأصيل.

دونية الفنانين

فقد عرفت الحضارة اليونانية المساخر التي كانت تقدم في الشارع، في مقابل عروض النبلاء التي كان مكانها القصور، ورغم السخرية التي كان يمارسها هؤلاء لم تمنع عروضهم، في البدء، وتركوا للهوهم. لكن هذا لم يسر طوال الوقت. فقد تعرض أصحاب العروض الإيمائية للاضطهاد، ليس فقط في عهد اليونان، ولكن خلال مراحل تاريخية عدّة. والعرب الذين يعنى بهم حميصي بشكل خاص، كان لهم باعهم، خاصة عروض السماجة. ويعتقد حميصي أن أشعب الذين نتناول نوادره، ونحب قصصه، حسب نص في كتاب «الأغاني» للأصفهاني كان أحد هؤلاء الذين أضحكوا الناس بأدائهم، بل كان ثمة منافسة بين هذا النوع من المؤدين، للتنافس على من بمقدوره منهم أن يضحك الجمهور أكثر. لكن في عصر المعتمد صدر قرار يقضي بمنع عروض السماجة، وإحراقهم كما إحراق صورهم.

النظرة الدونية للممثل الإيمائي أو حتى المسرحي، بقيت لفترة طويلة هي الغالبة، وحتى العصر الحديث. حين منحت جائزة نوبل للمسرحي الإيطالي داريو فو، ثمة من استهزأ بخيار اللجنة ورأى أنها أعطت جائزتها القيّمة لمهرج، وهي بمكانتها يجب ألا تمنح لـ«بذيئين». و«البذاءة» ليست صفة حديثة الاستخدام، فقد شاعت للكلام عن المسرحيين وارتبطت بهم، وكانت قرينة قرارات منعهم وقمعهم، لا، بل وحرقهم أحياء.

وولد السيرك من رحم هذه العروض الإيمائية والهزلية التي قمعت، ووجد مؤدوها مبتغاهم في مجال آخر أكثر أمناً. لكن الأمر تغير بعد ذلك وظهرت أسماء شكّلت مدارس في عالم الإيماء، ففي نهاية القرن التاسع عشر، برز غوستاف دو بورو، ومن ثم ظهر الفرنسي إتيان ديكرو الذي نظّر لما عرف «مدرسة الصمت».

حميصي مع مارسو

وبرز الممثل الشهير مارسيل مارسو الذي قصده فائق حميصي ليتتلمذ على يديه في فرنسا، بعد أن قدم أول عمل له في بيروت بعنوان: «فدعوس يكتشف بيروت»، من إخراج موريس معلوف على «مسرح كولبنكيان». ورأى أن هذه أول مسرحية إيمائية تقدَّم بمستوى احترافي في الوطن العربي، ومثّلت لبنان في مهرجان دمشق للفنون المسرحية سنة 1972.

في فرنسا، عمل حميصي مع فرقة مسرحية، بقصد الاستمرار معها، لكنه وجد نفسه يعود إلى بيروت، لاستطلاع الأحوال، وتشاء الصدف أن يلتقي زياد الرحباني، ويقدم معه مسرحية «بالنسبة لبكرا شو». شارك حميصي في مسرحيّات لبنانيّة، من بينها «الرّبيع السّابع» مع الأخوين رحباني، و«صيف 840» لمنصور الرحباني، وفي جعبته الكثير من المسرحيات، من بينها «الحاج متى راح يموت»، «قصر الشوق» و«الحدث». هو ممثل ومخرج، ومغنٍ وعمل في الرقص، وشارك مع ماجدة الرومي في عرض «للحب سلام» في بيروت، الذي قدّم في «مهرجانات جونية»، عام 2011. وكذلك قدم عرض «كلّ هذا الإيماء» على مسرحي «بيروت» و«مونو»، وهي من بين الأعمال الكثيرة التي كان له فضل وضعها على الخشبة.

صلاح تيزاني وكوميديا دي لارتي

تاريخياً، لم ينظر إلى الممثل كشخص يمثل مهنة محترمة، يعتدّ بها. وقد عانى فائق حميصي نفسه، من رغبة عائلته بأن يدرس الطب، فاضطر إلى أن يدخل دار المعلمين كي يحصل على مكافأة شهرية يستطيع من خلالها الاعتماد على نفسه، والبدء بدراسة التمثيل، كما يحلو له. فهو من صغره حين كان مع «الكشاف الجرّاح»، استهوته العروض الصامتة التي كان يقدمها صلاح تيزاني (أبو سليم) وعبد الله الحمصي (أسعد). ويشرح حميصي أن أبو سليم الذي صارت له فرقة اشتهرت مسرحياً وتلفزيونياً بعد ذلك. ويرى حميصي أن «صلاح تيزاني، على ما يبدو عليه ظاهرياً من بساطة، صاحب معرفة واطلاع. ولا بد أنه تأثر بكوميديا دي لارتي في رسمه للكاريكاتيرات. فقد كان يسافر إلى أوروبا يوم كان رئيساً لنقابة النجارين، قبل أن يصبح ممثلاً مشهوراً، ومن الطبيعي أنه كان يسعى أثناء رحلاته لمعرفة ما كان يقدمه الفنانون هناك». فائق حميصي نفسه، المولود عام 1946 في طرابلس، عشق العروض الصامتة والمسرحية صغيراً، بدأ محاولاته الفنية الأولى مع الكشافة، وعلى سطح موقف سيارات قرب منزله في طرابلس، حيث يتجمع أطفال الحي، وتشتغل الموسيقى، وينطلق الممثل الصغير محاولاً إضحاك جمهوره الأول. وكان يسمي ما يقدمه «النكتة الخرساء».

شهر رمضان منبع خير لصنّاع الموضة ومؤثرات منطقة الشرق الأوسط

«الكعكة الحلال» تفتح شهية بيوت الأزياء العالمية على مجموعات حصرية

لندن: جميلة حلفيشي

مجالات عمل كثيرة تفصل العاملين فيها عن الواقع والتفاعل المباشر مع الناس، إلا الموضة. حتى السياسة تبدو في الآونة الأخيرة في عالم؛ والرأي العام في عالم آخر. الموضة، في المقابل، رغم كل الانطباعات المكونة لدى البعض بأنها تعيش في بُرج عاجي يعتمد الحلم للوصول إلى القلوب ومنها إلى الجيوب، فإنها على الأقل تجتهد في قراءة نبض الشارع. تتابع تحركاته... تتفاعل معه وتندمج في يومياته. في كل سوق لها خبراء علاقات عامة ووكلاء يرفعون تقارير عن هذه التحركات، ويلفتون انتباهها لكل ما من شأنه أن يوطد علاقاتها بهذه السوق أو تلك، ويستقطب لها ولاءات جديدة حتى يكون لها «في كل عرس قُرص». تختلط أحياناً الماديات بالروحانيات في سلة واحدة. المهم أن المصلحة قائمة والكل راضٍ.

أكبر مثال على هذا استعدادات صناع الموضة لشهر رمضان الكريم وأيام العيد. فهي لا تقل لهفة عن لهفة زبائن المنطقة. في السنوات الأخيرة لا يمكن الحديث عن استعدادات هذا الشهر الفضيل في منطقة الشرق الأوسط تحديداً من دون التطرق إلى تغلغل بيوت الأزياء العالمية في أدق تفاصيله الاحتفالية... يقيمون موائد الإفطار أو السحور، يستبقون حلوله بأسابيع، إن لم نقل بأشهر، بطرح مجموعات حصرية تفوح من ثنياتها وطياتها وألوانها رائحة قد ينتقدها البعض؛ لأنها مكيافيلية تلعب على المشاعر، لكن الأرباح التي تحققها تؤكد أن زبائن المنطقة لهم رأي مخالف.

مَن مِن متابعي الموضة لا يتذكر الجدل الذي أثارته دار «دولتشي آند غابانا» في عام 2016، عندما طرحت أول تشكيلة كاملة من العباءات؟ عدد لا يستهان به من الناس استنكروا هذه الخطوة واتهموا المصممان دومينيكو دولتشي وستيفانو غابانا باستنساخ العباءة التقليدية حرفياً. أخذوا عليهما أنهما لم يضيفا أي جديد سوى توقيع اسم دارهما عليها. كانت هناك حُرقة في رد فعل المصممين المحليين تحديداً؛ رأوا في الأمر انتهاكاً لحقهم في قطعة توارثوها أباً عن جد ويحفظون كل أبجدياتها عن ظهر قلب. لكن بنات منطقتهم خذلنهم. حققت المجموعة نجاحاً تجارياً منقطع النظير في السوق. والنتيجة أن الضجة والنجاح على حد سواء أثارا انتباه باقي بيوت الأزياء وشهيتهم.

في عام 2017، زاد وطيس السباق. تحولت المجموعات الرمضانية إلى تقليد يسجل فيه كثير من بيوت الأزياء العالمية حضوره، تحت شعار أن هذه البيوت ترغب في مشاركة زبونها في المنطقة الاحتفال بهذه المناسبة المهمة. طبعاً بعد أن قرأت وتأكدت أن المرأة لم تعد تكتفي بعباءة أو «جلابية» من السوق أو من مصمم محلي كما كان الأمر في السابق، بل تريد أن تتألق بتصميم عالمي. وهكذا توسعت الخيارات والاقتراحات وأصبحت الكعكة الحلال تقليداً مستمراً ومُثمراً.

فمهما اختلفت الطقوس والعادات الرمضانية في العالم الإسلامي، تبقى، في العموم، مزيجاً من الروحانيات ومتعة اللقاءات الاحتفالية التي تجمع الأهل والأصدقاء في المجالس والمطاعم... وغيرها. هذا النشاط الاجتماعي يحتاج إلى أزياء وإكسسوارات متنوعة تناسب الأجواء والبيئة. في البداية اختلط الأمر على بعض المصممين وبيوت الأزياء وسقطوا في مطب الاستسهال. مثل «دولتشي آند غابانا»، استنسخوا عبايات وقفاطين، أو اعتمدوا ألوان الصحراء مثل الذهبي والرملي إلى جانب الأخضر الزمردي، وكأن هذه الرموز تكفي لتُكسب اقتراحاتهم الشرعية في حمل عنوان «مجموعات رمضانية». لم يُكلفوا أنفسهم عناء الابتكار. لكنهم غيروا استراتيجياتهم مؤخراً. فالمنطقة الآن يُحسب لها ألف حساب؛ نظراً إلى إمكاناتها الشرائية الهائلة وعدم تأثرها حتى الآن بالأزمة الاقتصادية العالمية مقارنة بغيرها من الأسواق. دار «فندي» مثلاً أطلقت مجموعة حصرية قالت إنها «بمثابة شهادة على التزام الدار بالاحتفاء باللحظات الثقافية والاجتماعية المهمّة». تشمل المجموعة بعضاً من التصاميم الكلاسيكية؛ بما في ذلك حقائب «بيكابو» و«باغيت» مغلفة بالذهب وتقطر بالترتر. دار «لورو بيانا» أيضاً صممت تشكيلة أزياء وإكسسوارات راقية خاصة وحصرية تحمل كل بصماتها المترفة، الأمر الذي خلق توازناً معقولاً بين الدار والمستهلك. بيد أن هذا لا يعني أن البعض لا يراوغ ويتحايل على الأمر رغبة منهم في دخول اللعبة والحصول على قطعة من الكعكة الرمضانية. هؤلاء ينتقون قطعاً جاهزة تم تقديمها إما في عروض باريس أو ميلانو أو نيويورك أو لندن، تكون طويلة وبأكمام أو ياقات عالية. إذا كانت بألوان الذهب والرمال والزمرد فهذا عز الطلب؛ لارتباط هذه الألوان في مخيلتهم بالمنطقة.

دار «ديور» مثلاً انتقت من تشكيلتها لربيع وصيف 2024، مجموعة تلعب على الشمس والضوء ولون الذهب؛ منها سترة الـ«بار» الشهيرة، وتنورات بأشكال مختلفة يُغلفها التول، وأيضاً حقيبة «لايدي ديور» الأيقونية. دار «آغنر» الألمانية طرحت بدورها حملة إعلانية خاصة تتصدّرها حقيبة باللونَين الذهبي والفضي، وشرحت في بيانها الصحفي أنها «تعكس روح التأمّل والصفاء التي تُرافق الشهر الفضيل، ويستحضر ملمسها الفاخر والعاكس للضوء رمال الصحراء المتلألئة تحت أشعة الشمس».

حتى دور المجوهرات والساعات لم تتأخر عن هذا التقليد. فهي تركز هذه الفترة على إبداعاتها المرصعة بالزمرد وأي حجر ثمين بدرجة من درجات الأخضر، كما تتصدر واجهاتها ساعات بموانئ بهذا اللون. «برايتلينغ (Breitling)» واحدة منها. في تعليق على الحملة التي أطلقتها بمناسبة شهر رمضان، قال عايد عدوان، المدير الإداري للشركة في الشرق الأوسط، والهند، وأفريقيا، إن حملة شهر رمضان المبارك لهذا العام «تحمل رسالة عميقة حول أهمية الوقت في هذا الشهر الفضيل؛ ما يجعلنا نتطلّع للاحتفال مع زبائننا بكل اللحظات المميّزة التي تقرّبنا أكثر بعضنا من بعض».

مواقع التسوق الإلكترونية أيضاً لا تفوت المشاركة في هذا الشهر؛ بدءاً من «ماتشز فاشن» و«نيت أبورتيه» إلى «فارفيتش» ومايتريزا» و«أوناس»... وغيرها، علماً بأنها تقدم خيارات أوسع ووفق إمكانات كل الفئات بانتقاء المناسب؛ بمعنى «المحتشم». بالنسبة إلى «فارفيتش» مثلاً، فقد اختارت هَنا خليفة لانتقاء هذه المجموعة الرمضانية وتنسيقها بشكل يتماشى مع متطلبات البيئة والثقافة. من جهتها، تعاونت منصة «ماتشز فاشن» مع المصوّرة المصرية ملك قباني. وهنا أيضاً كان التركيز على الثقافة الغنية التي تزخر بها منطقة الشرق الأوسط، من خلال قفاطين وتصاميم راقية لمصممين من أمثال تولر مارمو المقيم في دبي، ومجوهرات رفيعة.

الملاحظ هنا أن الفئات التي لا تسمح لها اللوجيستيات والميزانيات بتصميم تشكيلة خاصة لشهر واحد تتحايل على الأمر بتصوير حملات تشارك فيها مواهب ووجوه عربية تُروِّج لها وتمنحها شرعية تُدخلها سباق رمضان من باب واسع. في أول مشاركة لها في سباق رمضان كشفت شركة «MCM» الألمانية مثلا عن تشكيلة قالت إنها تجمع «مفردات التراث والحداثة في قالب إبداعي يُصور ملامح الأزياء المحتشمة بعدسة معاصرة تعبر عن القيم الثقافية لهذا الشهر». اعتمدت على المؤثرة وصانعة المحتوى لينا الغوثي، كوجه عربي، لحملتها الترويجية وعلى حنان هواشمي، وهي واحدة من المؤثرات في عالم الموضة المحتشمة لتنسيق الأزياء.

شركة «كوتش» الأميركية هي الأخرى استعانت في حملتها بثلاث سعوديات من مجالات مختلفة؛ هن: فرح جفري لاعبة كرة القدم السعودية في نادي الاتحاد للسيدات السعودي، وسليمة العلوي مصمّمة الأزياء الناشطة في مجال إعادة تدوير الموضة، والفنانة نوف المعروفة بـ«كوسميكات». «كارولينا هيريرا» أيضا استعانت باللبنانية جيسيكا قهواتي، ودار «ريبوسي (Repossi)» للمجوهرات بفنانة الماكياج السعودية العنود التركي احتفاءً، وفق قولها، بـ«قيم التنوع والشمولية».

إضافة إلى أنا لوجوه والمواهب العربية تمنح هذه الإطلالات والمنتجات صبغة شرقية خاصة، فإنها أيضاً تُجنب بيوت الأزياء بعض الحساسيات التي يمكن أن تنتج عن عدم فهمها تقاليد وطقوس هذا الشهر الفضيل، كما تُجنبها بعض الانتقادات التي يمكن أن تنتج عن اكتفائها بفساتين عصرية ومحتشمة وإيشاربات تناسب طقس المنطقة... وما شابه من تفاصيل.

**وفقاً لتقرير حالة الاقتصاد الإسلامي العالمي لعام 2023 الصادر عن «دينار ستاندرد»، فقد قُدّر «اقتصاد رمضان»، إذا صحت هذه التسمية، في عام 2021 بنحو 2,29 تريليون دولار، وهذا يشمل كل القطاعات من الأغذية والأدوية ومستحضرات التجميل والأزياء والسفر... إلى الإعلام والترفيه. ويتوقع أن ينمو هذا الرقم إلى 3,1 تريليون دولار بحلول عام 2027 وفق الدراسة ذاتها. أما في مجال الأزياء المحتشمة وحدها فيُتوقع أن يصل الإنفاق إلى 428 مليار دولار، وفي مجال مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة والشعر إلى 129 مليار دولار. أرقام تفتح الشهية لدخول سباق رمضان.

شركة «كوتش» استعانت بثلاث سعوديات، هن لاعبة كرة القدم فرح جفري، ومصمّمة الأزياء سليمة العلوي والفنانة سليمة المعروفة بـ«كوسميكات» (كوتش)

حقيبة «بيكابو» الأيقونية تتألق بالذهبي في تشكيلة رمضان (فندي)

صورت «فندي» حملتها بفستان ناعم محتشم من الساتان نسقته مع حقائبها الأيقونية «بيكابو» و«باغيت» المغلفة بالذهب والترتر (فندي)

تعاونت منصة «ماتشز فاشن» في حملتها الرمضانية مع المصوّرة المصرية ملك قباني لنكهة شرقية (ماتشز فاشن)

اختار موقع «FARFETCH» تصاميم تتميز بالحشمة واللمسات العصرية لأكثر من 30 مصمماً وعلامة أزياء إقليمية وعالمية (فارفيتش)

الاستعانة بوجوه عربية في الحملات الترويجية تُجنّب بيوت الأزياء بعض الحساسيات التي يمكن أن تنتج عن عدم فهم تقاليد وطقوس شهر رمضان

انتقت دار «ديور» من تشكيلتها لـ«ربيع وصيف 2024» مجموعة تلعب على الشمس والضوء والذهب (ديور)

تتميز تشكيلة «إيترو» لـ«ربيع وصيف 2024» بنقشات تجسد الحدائق الخضراء في واحات الصحراء (إيترو)

التشكيلي الفلسطيني يُشارك الشرق الأوسط علاقته باللحظة الحرجة

هشاشة الأشياء ونسبيتها في فن تيسير البطنيجي المسكون بالمكان

الشارقة: فاطمة عبد الله

شكَّل عام 1997 بداية تعامُل الفنان التشكيلي الفلسطيني، المقيم في باريس، تيسير البطنيجي مع تيمة المفتاح، متّخذاً منها موضوعاً حميماً. تتبنّى «المفاتيح» رمزية «العودة»، فيضيف بُعداً شخصياً بإسقاط الهوية الفردية على هذا الشكل ليحظى بالخصوصية. يحضُر إلى الشارقة لإعادة إحياء مجموعته التشاركية «من باب الاحتياط»، من إنتاج عام 2015. وضمن «لقاء مارس» من تنظيم «مؤسسة الشارقة للفنون» (1 - 3 مارس/ آذار الحالي)، نحاوره في تعاطي عمله الفني مع اللحظة الحرجة المُمثَّلة في إبادة شعبه.

يأتي تيسير البطنيجي إلى الشارقة مُحمَّلاً بالفقد الشخصي (الشرق الأوسط)

يأتي مُحمَّلاً بالفقد الشخصي، فأحبّة قضوا في الجحيم المفتوح على مصراعيه داخل مدينته غزة. شيءٌ غريب يصيبه وهو يعرض صوراً للوحاته المشغولة بصراع الإنسان والأرض؛ فهذا وجوده الأول في فضاء العرض منذ «7 أكتوبر». تلتقيه «الشرق الأوسط» للسؤال عن أصداء الواقع في موضوعه وأثره في كثافته، وعن الامتلاء بمكان قدره الاقتلاع عنه.

اطمأن نسبياً إلى أنّ كل شيء «في مكانه»، وإن ابتعد عن الأرض والأهل. تراءت غزة «موجودة»، فاستكان إلى أنّ إقامته في فرنسا لا تحول دون تبديد المسافة المؤدّية إلى أصله. كان ذلك قبل الاحتراق الكبير. يرتبك في الكلام لارتقاء المعاني إلى مستوى الفظاعة. يختزل مفهوم «المفتاح»، في مجموعته، ما تتعثّر المفردات في وصفه، ليس لارتباطه بالذاكرة الفلسطينية ورمزية العودة فقط، بل لبُعده الإنساني المتعلّق بالمكان وهو يشهد تبدُّل الأدوار، فيسكن صاحبه، لا العكس، وإنْ تغرَّب في الأصقاع.

يُجنّب فنه الخطاب السياسي المباشر لإتاحة إسقاطه على عموم الإنسان... فالمعروض لا يستجدي التعاطف، ولا يقف موقف الضحية. يخشى فناً يستغلّ الحدث فيفرَغ تماماً من بعده، أو تجفّ منابعه حين لا تنهل من الآخرين. وَضْعه التجربة الفنية ضمن حيّزها الإنساني يعزّزها بما هو أبعد من النطاق الجغرافي والسياسي والتاريخي الضيّق. هنا

الحفر في الصابون لتأكيد النسبية والهشاشة (الشرق الأوسط)

«شلل الوقت» من أعمال تيسير البطنيجي (الشرق الأوسط)

يُجنّب فنه الخطاب السياسي المباشر لإتاحة إسقاطه على عموم الإنسان... فالمعروض لا يستجدي التعاطف ولا يقف موقف الضحية

مادة القلم الرصاص تشكّل رمزية زهرة فلسطينية (الشرق الأوسط)

فقط، تنطلق نحو الآفاق الواسعة.

يتحدّث عن «احتمال اشتباكٍ مباشر للفن مع الواقع» حين يفرض نفسه على الأعمال. يعود إلى عام 2001 مع بداية الانتفاضة الثانية في غزة، ليقول: «رأيتُ شباناً يرمون الاحتلال بالحجارة ويتصدّون بأسلحتهم وأجسادهم. تساءلتُ عن دوري بصفتي فناناً؛ فهل أرجم مثلهم؟ لا؛ دوري في فعل تعبيري آخر. ترافقت تلك المرحلة مع اهتمامي بالصورة، فالتقطتُ لحظات من حياتي اليومية تُمثّل المجالَيْن العام والشخصي. لأشهر، صوّرتُ الشارع والتنقّل بين الأماكن، إلى أن شعرتُ بنوع من الغرابة تتيحه هذه الصور لدى معاينتها من منظور خارجي. ولمّا أدركتُ أنني أمام الكاميرا ووراءها في آن، رحتُ أحتفظُ بالصور بدل اللامبالاة بها. تحت عنوان (غزة يوميات)، شكّلتها بإطار فيديو مع صوت مدّته 6 ثوان. مَشاهد تُصوِّر حياة الناس اليوميّة تتخلّلها مقاطع سريعة جداً لسكين جزار يؤدّي دور مُقطِّع الصور. كلما قصَّ هذا (الساطور) صورة، توالت أخرى. لدى العرض، عدَّته تعليقاتٌ عملاً مباشراً. مع الوقت، عاينتُه أيضاً بنظرة مُشابهة، فقدّمتُ نسخة ثانية تخلو من السكين، من دون الكفّ عن عرض العمل الأول، فقد كان خلاصة علاقتي بالواقع وطريقة قراءتي له. تفادي المباشر ينقذ الفن من الوقوع في الخطاب».

يُلحق الجواب بتأكيد مفاده بأنّ طبيعة الفن قوامها السياسة، فيصعب فصل المسألتين، ويتابع: «الهواء الذي نتنفّسه مرتبط بالسياسة، لكن ثمة فارقاً بين تحوُّل العمل إلى خطاب أو ترجمة للمفاهيم السياسية، وبين مُساءلته السياسة واستدعائها لإعادة صياغتها وفق مفهوم إنساني. بهذا يستمدّ قيمته ولا يخضع تماماً للمفاهيم الضيّقة والمباشرة».

ماذا عن تأثيرات اشتعال الواقع في تحديد كثافة الموضوع؟ هل تُلهم الإبادة المرتكبَة تشكيلها فنياً بما لا يحرّكه الحدث العادي؟ الحرب بالنسبة إليه «فعل قائم»، لكن ما حدث «لم نعتده منذ النكبة». ليس استهانة بأحداث عام 1948 قوله إنّ الإبادة المتواصلة «تفوق جميع النكبات، لتُشكّل منعطفاً خطيراً في تاريخ القضية الفلسطينية»، عادّاً إياها «فعل وجود، فإما نكون وإما لا نكون». مع ذلك، يرى أنه من الصعب على الفنان تحويلها فجأة إلى منجَز إبداعي: «بإمكانه التفاعل إنسانياً، أما ترجمة المأساة إلى فن، فتحتاج بعض الوقت. على المستوى الشخصي؛ أعيش خسارة جزء من عائلتي، إضافة إلى الخسارة العامة. الوَقْع أليم جداً، والمسافة المطلوبة لولادة عمل لا تزال ضئيلة».

المرة الأولى التي غادر فيها غزة كانت بكامل إرادته. حينها؛ شاء صقل النفس، وتطوير الأدوات والمهارات، فدرس الفنون في العاصمة الفرنسية. المغادرة اللاحقة يصنّفها اقتلاعاً، فيقول: «الإنسان لا يُسلَخ. ثمة أماكن تسكننا إلى الأبد. أقيم في فرنسا، لكنّ حياتي تسير على وَقْع الحرب في غزة. الجغرافيا هنا لا تُشكّل الروح الإنسانية. ما يُبقيها حيّة مسائل مرتبطة بالهوية والانتماء. البُعد لا يغيّر شيئاً في طريقة التفاعل. إنه يكثّف الشعور بالذنب والعجز، ويجعلنا حيارى حيال دورنا في تخفيف وطأة الألم».

يبتسم لافتراض يُعرّي فنه من موضوعه الفلسطينيّ ويُسائله عما إذا كان ليقدّم لو لم يُعمَّد بتاريخ من الظلم والصراع؟ يجيب: «إنه سؤال صعب. وُلدتُ فلسطينياً، ويصعُب تخيُّل مصيري خارج هذه الهوية. أستطيع التأكيد أنّ فني لا بدّ سيتضامن مع حق الشعب الفلسطيني بالوجود وتقرير المصير والحرّية والعدالة».

تستوقف مسألة الهشاشة الناظر إلى أعماله المُجسَّدة عبر وسائط لا تكتفي بالمُحايد مثل السطح، بل تتعدّاه إلى المتحوّل والقابل للتحلل مثل الصابون. اندراج هذه الأعمال تحت عنوان «الفن المفاهيمي» يجعله في وضعية بحث مستمر عن الأداة الأفضل تعبيراً عن أفكاره. تجسيداً للهشاشة والنسبية، حَفَر على الصابون البند الثالث عشر لحقوق الإنسان، رفضاً لازدواجية تطبيقه على البشر، فيحظى بعضٌ بحرّية الحركة والتنقّل ومغادرة الوطن والعودة إليه، ويُحاصَر ويُباد بعضٌ آخر. تحلل المادة وزوالها اعتراض صارخ على القانون الدولي.

أوباما نجم على «نتفليكس»... وبوش رسّام... وغورباتشوف سفيرٌ للبيتزا

ما مصادر رزق الرؤساء بعد مغادرة السلطة؟

بيروت: كريستين حبيب

قبل انتهاء ولايته الثانية رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، مازح باراك أوباما مُراسلي البيت الأبيض حول انشغالات ما بعد الرئاسة. «على الأرجح فإنّي سأحصل على رخصة سَوق عموميّة أو سألعب الغولف يومياً وأنا أرتدي سروال جينز مريحاً».

قد يكون أوباما تَخفّف فعلاً من ربطة العنق والبزّة الرسمية، إلا أنه لم يتفرّغ لممارسة هواياته ولم يضطرّ إلى قيادة سيارة أجرة. ما إن خرج من المكتب البيضاويّ، حتى وجد الرجل أمامه مفكّرة حافلة بالمواعيد والمشاريع، ليتحوّل بذلك إلى أحد أكثر الرؤساء السابقين انشغالاً وأعلاهم أجراً مع تقاضيه 400 ألف دولار عن كل محاضرة يلقيها.

الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون في جلسة قراءة مع الأطفال (يوتيوب)

تولّى ديفيد كاميرون مناصب استشاريّة وإدارية وتعليمية عدة بعد مغادرته منصبه رئيساً لحكومة بريطانيا (رويترز)

جورج واشنطن ومصنع الكحول

تنوّعت اهتمامات الرئيس السابق ومصادر رزقه الجديدة، لكنّ التركيز الأكبر انصبّ على الإنتاجات السينمائية والتلفزيونية. وصل به الانغماس في هذا المجال إلى حدّ الحصول على جوائز «أوسكار» و«إيمي» وغيرها.

لكن ليس أوباما أوّل الرؤساء الأميركيين الذين خاضوا تجربة مهنيّة ناجحة بعد أن غادروا السلطة. ويبدو أن هذا الأمر هو تقليد في الولايات المتحدة، تعود بداياته إلى الرئيس المؤسّس جورج واشنطن.

مع انتهاء ولايته كأول الرؤساء الأميركيين عام 1797، عاد واشنطن إلى مسقط رأسه ماونت فيرنون في نيويورك، حيث تفرّغ للزراعة ولشراء الأراضي بهدف إنشاء مشاريع زراعيّة عليها. وعندما أيقنَ أنّ المشروع ذاهب إلى الفشل، أنشأ مصنعاً للكحول وعمل على تطويره حتى صار الأكبر في الولايات المتحدة آنذاك.

كلينتون وحكايات الأطفال

اتّجهت اهتمامات توماس جيفرسون ما بعد الرئاسة إلى الشؤون التربوية، فعمل على تأسيس جامعة فيرجينيا عام 1819 التي تُعدُّ حتى الآن من بين أهمّ المؤسسات التعليمية حول العالم.

أما في التاريخ المعاصر، وإلى جانب الأنشطة الاجتماعية والإنسانية التي كرّس جزءاً من وقته لها، فإن الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون جنى مالاً كثيراً من الخطابات المدفوعة التي دُعي إلى إلقائها. وظّف صوته كذلك في تسجيل روايةٍ للأطفال ليفوز عن موهبته كراوٍ بجائزة «غرامي» عام 2004. وقد تكرّر الفوز في السنة التالية، إنما تلك المرة كانت عن سرد كلينتون الصوتيّ لسيرته الذاتية «My Life» (حياتي).

فنّ الرسم مع جورج بوش

ربّما لم يجنِ خلفُه مالاً وجوائز بفضل موهبته كما حصل مع كلينتون، إلّا أنّ جورج بوش الابن أصرّ على تطوير شغفه بالرسم رغم بدايةٍ متعثّرة. فبعد انتهاء ولايتَيه الرئاسيتَين، التحقَ بوش عام 2012 بصفٍّ لتعليم الرسم. واظب على استخدام الريشة والألوان وتسلّى برسم نفسه وزملاء له في السياسة أمثال فلاديمير بوتين وتوني بلير، ولاحقاً استطاع أن يحوّل مجموعته الأولى إلى كتاب صدر عام 2017 وجاء تحيةً للجنود الأميركيين بعنوان «Portraits of Courage» (وجوه الشجاعة).

لم يركّز رؤساء حكومات بريطانيا السابقون على تنمية مواهبهم، بقدر ما استثمروا في ما يملأ حساباتهم المصرفيّة. ولعلّ توني بلير هو أكثرهم اهتماماً بهذا الأمر؛ رئيس الوزراء البريطاني السابق معروفٌ بجولاته الاستشارية وبمحاضراته المؤثّرة التي يتقاضى عنها مبالغ كبيرة.

رؤساء حكومات بريطانيا والـ«بيزنس»

لم يتأخّر بلير في رسم ملامح مسيرته المهنية بعد خروجه من «10 داونينغ ستريت» عام 2007. إذ لم تكد تمرّ بضعة شهور، حتى انضمّ إلى مصرف «جي بي مورغان» مستشاراً رئيسياً. تزامناً، وظّف خبرته في مجال البيئة مستشاراً في شؤون التغيّر المناخي إلى جانب مؤسسة «زيوريخ للخدمات الماليّة».

قد يكون بلير الأنشط من بين زملائه السياسيين في مجال الـ«بيزنس» فهو لم يعرف التقاعد يوماً، وملأ الفراغ بمئات المحاضرات التي ألقاها وما زال حول العالم، متقاضياً 250 ألف دولار عن كل 90 دقيقة كلام. كما أنه خاض تجربة التعليم الجامعيّ في مادّة «الإيمان والعولمة».

فتح بلير شهيّة مَن خلفوه، فتنقّل رئيس الحكومة البريطاني السابق ديفيد كاميرون بين مناصب عدّة بعد ولايته. رأس مؤسسات اجتماعية، وقدّم استشاراته لشركات عدة، كما أنه درّس العلوم السياسية في جامعة نيويورك في أبو ظبي.

تمايز بوريس جونسون عن زميلَيه فقرر خوض تجربة الإعلام، معلناً انضمامه إلى أسرة صحيفة «ديلي ميل» البريطانية كاتبَ عمود. ولفتت معلومات صحافية إلى أنه يتقاضى مبلغاً خيالياً عن المقال الواحد.

لم يتوقّف جونسون عند حدّ الصحافة المكتوبة، بل أغرته أضواء التلفزيون. مواكبةً للانتخابات العامة في المملكة المتحدة وللانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة، يطلّ جونسون معدّاً ببرنامج ومعلّقاً سياسياً على إحدى الشاشات البريطانية.

غورباتشوف والبيتزا

من بين السياسيين الذين لم يجلسوا مكتوفي الأيدي بعد انتهاء مهامّهم، رئيس الاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف. لم يوفّر الزعيم الروسي فرصةَ عمل إلا واستغلّها، فلم يكتفِ بإلقاء المحاضرات، بل امتدّ نشاطه إلى تصوير الإعلانات التلفزيونية. سوّق لسلسلة مطاعم «بيتزا هت» العالمية، ولمصلحة سكك الحديد النمساوية، إضافةً إلى علامة «لويس فيتون» للملابس والحقائب ولشركة «أبل» التكنولوجية.

أوباما نجم الشاشات

بالعودة إلى إنجازات أوباما ما بعد الرئاسة، فإن الرئيس الأميركي السابق يستعدّ للمنافسة على أوسكار خلال الحدث السينمائي العالمي المقبل. لم يأتِ هذا التقدير من عدَم، فأوباما الذي غادر الكرسي الرئاسي وهو بعد في سنّ يسمح له بإنجاز الكثير، أسّس وزوجته ميشيل شركة إنتاج تعاقدت مع منصة «نتفليكس» عام 2018.

أحد البرامج الوثائقية التي تولّى أوباما تقديمها وهي من إنتاج شركة (نتفليكس)

لم يضيّع الثنائي الرئاسي وقته، ولم يكتفِ أوباما بإيرادات كتاب سيرته الذاتيّة الذي بيعت 10 ملايين نسخة منه حول العالم. حتى اليوم، وبعد 5 سنوات فقط على توقيع اتفاقية الشراكة مع «نتفليكس»، شركة أوباما «Higher Ground Productions» أنتجت 17 عملاً تنوّع ما بين فيلم ووثائقيّ ومسلسل.

باكورة تلك الأعمال، «American Factory» (مصنع أميركي)، فاز بأوسكار أفضل «وثائقي» عام 2020. يتطرّق الفيلم إلى افتتاح رجل أعمال صينيّ مصنعه الخاص في أوهايو الأميركية، مكان مصنع مهجور لشركة «جنرال موتورز». يوظّف مئات الأميركيين في خطوة تبعث الأمل، قبل أن يقع الصدام بين الثقافتَين.

أما السيدة الأولى ميشيل أوباما، فخاضت تجربة التقديم ضمن برنامج طهي خاص بالأطفال. وما بين الأفلام والوثائقيات ذات الرسائل الاجتماعية والإنسانية، خصّص الثنائي أوباما مساحة للرسوم المتحرّكة الهادفة، التي ركّز بعضها على تعليم الأطفال مبادئ الحقوق المدنيّة الأميركيّة.

وبما أنّ موهبة التقديم تسري في عروق العائلة الرئاسية على ما يبدو، فقد منح أوباما صوته لوثائقي «Our Great National Parks»، الذي جال على أجمل المواقع الطبيعية حول العالم، من تشيلي إلى اليابان مروراً بكينيا وإندونيسيا وغيرها من البلدان. وقد فاز البرنامج بجائزة «إيمي» عن فئة أفضل راوٍ لأوباما عام 2022.

وها إنّ شركة أوباما على موعد جديد مع الجوائز العالمية، إذ إنّ فيلم «American Symphony» الذي أنتجته مرشّح إلى أوسكار عن فئة أفضل أغنية.

بمشاركة 23 فيلماً من 11 دولة

انطلاق فعاليات مهرجان مسقط السينمائي الدولي الـ11

مسقط: «الشرق الأوسط»

انطلقت في سلطنة عمان فعاليات مهرجان مسقط السينمائي الحادي عشر، تحت شعار «عمان المتجددة»، وذلك بمشاركة عدد من الأفلام بلغ 23 فيلماً من 11 دولة حول العالم.

ويهدف المهرجان الذي تستمر فعالياته حتى 7 مارس (آذار) الحالي، إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال السينما وتسليط الضوء على الطاقات السينمائية العمانية والعربية.

وقال عمار آل إبراهيم مدير المهرجان، إن الأفلام العمانية والعربية والعالمية تسهم في توسيع آفاق الفهم والتعلم والتفاعل الثقافي، وتساعد على تشكيل الوجدان الإنساني والحوار والتفاهم بين الأفراد والثقافات المختلفة، وتتيح دور السينما للمخرجين والمؤلفين التعبير عن رؤيتهم وأفكارهم وتضمينها في أعمالهم الفنية.

وذكر مدير المهرجان أن عدد الأفلام المشاركة في المهرجان في فئة الأفلام الطويلة، بلغ 23 فيلماً من 11 دولة حول العالم، منها 5 أفلام عمانية، و18 فيلماً دولياً؛ 11 فيلماً روائياً طويلاً، و8 أفلام وثائقية طويلة، و4 أفلام بانوراما، وفي فئة الأفلام القصيرة بلغ عدد الأفلام المشاركة 34 فيلماً، منها 14 فيلماً عمانياً روائياً قصيراً، و10 أفلام وثائقية عمانية قصيرة، و10 أفلام تحريك قصير.

يكرم المهرجان عدداً من المخرجين ونجوم السينما العالميين والمحليين بينهم المخرجة ستارة من إيران (العمانية)

ويتضمن المهرجان في نسخته هذا العام «سوق المهرجان»، وهي عبارة عن ركن للمؤسسات وشركات الإنتاج والمنصات الفنية، بهدف جمع المهتمين بالصناعة السينمائية تحت سقف واحد من خلال التعاون المحلي والدولي في قطاع الإنتاج السينمائي الحكومي والخاص، وتبادل الخبرات والعروض الترويجية للإنتاج السينمائي والإمكانات الفنية، وأيضاً تهدف السوق إلى التسويق للأفلام والأعمال السينمائية المختلفة.

ويكرم المهرجان عدداً من المخرجين ونجوم السينما العالميين والمحليين كالمخرجة ستارة من إيران، ومن سلطنة عُمان عبد الله حبيب، ومحمد الكندي، وبثينة الرئيسية، وتغلب البرواني، وخليل السناني، والمخرج محمد بكري من فلسطين، والمخرج البحريني أحمد بن يعقوب المقلة.

الجدير بالذكر أن المهرجان يهدف خلال فعالياته وفقراته إلى تعريف الضيوف العالميين أصحاب التجارب السينمائية بأهم مواقع التصوير التي تنفرد بها السلطنة مثل «الصحاري، والجبال، والمواقع الأثرية، والأودية... وغيرها» التي تجعل من السلطنة وجهة مميزة لصانعي الأفلام السينمائية تحت مبادرة «اصنع فيلمك في عُمان».

جدير بالذكر أن مهرجان مسقط السينمائي الدولي تم تأسيسه منذ عام 2002، وهو من أوائل المهرجانات السينمائية الدولية التي تقام في منطقة الخليج العربي.

«بيست هاوس» يفتح أبوابه للمواهب الموسيقية الصاعدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «مدل بيست» إطلاقها نادي الأعضاء الخاص «بيست هاوس» بحي جاكس في الدرعية بالعاصمة الرياض، في استثمار هو الأول من نوعه للشركة في قطاع المرافق الموسيقية، وبهدف تطوير منظومة الاقتصاد الإبداعي بالسعودية ودعم الموسيقيين الصاعدين باستوديوهات متطورة وشبكة اجتماعية تجمع المهتمين بالقطاع.

يأتي توجه «مدل بيست» نحو الاستثمار في قطاع المرافق الموسيقية، ضمن استراتيجية شاملة تستهدف تطوير ركائز صناعة الموسيقى بالسعودية، والارتقاء بتطوير الإنتاج الموسيقي، واكتشاف وتمكين المواهب الفنية، وصولاً إلى تقديم تجارب موسيقية وترفيهية مُلهمة لمنتجي وصُناع ومُحبي الموسيقى محلياً وإقليمياً وعالمياً.

ويقدم «بيست هاوس» مفهوماً فنياً وترفيهياً مبتكراً ومركزاً لدعم وتمكين المواهب، ويوفر بيئة إبداعية متكاملة وملتقى للفنانين ومُحبي الموسيقى، حيث يدمج بين الإنتاج الفني والمرافق الإبداعية المشتركة والعروض الحية، ويتضمن النادي استوديو تسجيل موسيقي متطوراً، وغرف إنتاج، ومناطق لورش العمل والمنتديات الفنية، ومسرحاً متعدد الاستخدامات لاستضافة الحفلات والفعاليات الموسيقية بشكل دائم.

ويوفر مستويات مختلفة من العضويات الحصرية بمزايا متعددة؛ أبرزها عضوية «استوديو» المخصصة للمبدعين الذين يتطلعون لتطوير مواهبهم الموسيقية، والتواصل مع المجتمع الإبداعي، وتشمل استوديوهات التسجيل والبرامج المختصة في تطوير المواهب.

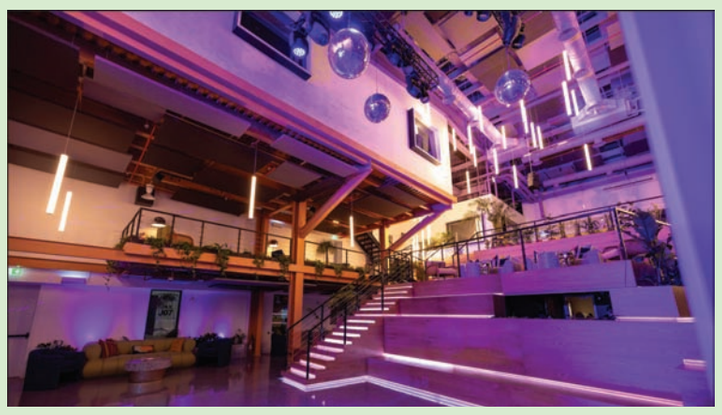

يوفر «بيست هاوس» بيئة إبداعية (مدل بيست)

يقدم النادي مفهوماً فنياً وترفيهياً مبتكراً ومركزاً لدعم المواهب وتمكينها

وقال رمضان الحرتاني، الرئيس التنفيذي لشركة «مدل بيست»: «يمثل إطلاق بيست هاوس خطوة جديدة ضمن المسارات الاستثمارية الاستراتيجية لشركة مدل بيست، ومساهمتها في تنمية الاقتصاد الإبداعي وصناعة الموسيقى في السعودية».

وأضاف: «نسعى لإيجاد مساحات جديدة ومجتمع إبداعي يمكّن المواهب الموسيقية ويطور القدرات الإنتاجية، من خلال توفير أحدث التجهيزات والمرافق الأساسية والخبرات اللازمة لكي تتكامل عناصر الصناعة، التي توفر للمبدعين أجواء الإلهام وتمكّنهم من تحويل أفكارهم إلى موسيقى رائعة يستمتع بها الجمهور في أماكن توفر تجارب فنية وإبداعية متميزة واستثنائية مثل (بيست هاوس)».

وتعمل «مدل بيست» على إطلاق مزيد من المرافق الموسيقية ذات المفاهيم الجديدة كلياً وغير المسبوقة بما يفتح آفاقاً جديدة لصناعة الموسيقى ومكونات الاقتصاد الإبداعي والقطاعات الأخرى، حيث أعلنت مؤخراً عن شراكة مع «نيوم» لافتتاح نادٍ شاطئي عصري مزوّد بأحدث التقنيات في جزيرة سندالة الفاخرة، وذلك ضمن عدة مساحات ونوادٍ موسيقية أخرى تعتزم «مدل بيست» إطلاقها في 2024.

يشار إلى أن المرافق الموسيقية تشكل ضلعاً أساسياً في مثلث استراتيجية «مدل بيست» الذي ترتكز عليه أعمال الشركة منذ إطلاقها، ويشمل الفعاليات، والموسيقى والفنانين، والمرافق الموسيقية، حيث تعمل الشركة على تعزيز فرص الاستثمار في المرافق والنوادي الموسيقية، وتوفير أماكن مخصصة للإبداع الموسيقي مجهزة بأفضل التقنيات الحديثة؛ لتقديم أفضل العروض الحية، والتجارب الترفيهية الفريدة لأعضاء النوادي الخاصة، مع تطبيق أعلى معايير الأمن والسلامة وتوفير بيئة آمنة ومناسبة للإبداع الموسيقي.

محمد النغيمش

لماذا لا نتقبل النقد؟

عدم تقبل المرء النقد قد يعود إلى أسباب تاريخية أو راهنة. فقد تعود معضلة عدم تقبل الإنسان النقد إلى نفاد ذخيرة من الحُجج الدامغة. فيجد نفسه أمام التعريض بالناقد، أو التشكيك في نيّاته، أو تسطيح مقاصده.

ومن أعمق أسباب رفض النقد تلك «الحساسية الشخصية» المفرطة، كالاعتقاد أن نقد الفعل هو نقد لكينونة الفاعل. وشتان بين الاثنين. فأنت لا تحبّذ سلوك ابنك أو زميلك لكنك تشاطره المودة. ولذلك كان من الحكمة تذكير هؤلاء بأنك لا تنتقد سوى «الفعل» وليس «فاعله».

أحد أسباب النفور من النقد هو «رغد المديح الزائف» الذي كان يعيش الفرد في كنفه، كمبالغات إطراءات أسرته أو الانتهازيين من حوله. ولذلك ما إن يتبوأ طاغية مقاليد الأمور حتى يتخلص تدريجياً من كل مخالفيه الرأي. والطاغية ليس ذلك الذي نعرفه في سدة الحكم بل كل مَن طغى في سلوكه وظلم الآخرين وهضم حقوقهم.

وتقول العرب: «ما كل ما يُعرف يُقال» وكذلك حال النقد. فلا يليق بفتى أن ينتقد رجلاً كهلاً بحدة أمام الملأ. ولا يليق نقد الضيوف، وأفراد الأسرة أمام الآخرين، فلكلٍّ مقام مقال.

لا يتقبل البعض النقد لأسباب قديمة تعود إلى مشاعر جارحة تعرض لها في طفولته أو صباه. تظهر على شكل طوفان من الغضب ما إن يدوس أحد على طرفه بنقد لاذع لشكله وكلامه أو سلوكه.

من الانتقادات ما هو مرتبط بانخفاض الثقة بالنفس. والثقة بالنفس كما نكرر دوماً متغيرة حسب أحوالنا. ولذلك كان من المهم الفصل بين مفهومين يخلط بينهما كثير من الناس، هما: مسألة تقدير الذات، والثقة بالنفس؛ فتقدير الذات هو أمر ثابت يجب ألّا يقل مقداره في نفس المرء، في حين أن الثقة بالنفس مسألة نسبية لأنها مرتبطة بأنشطتنا الحياتية ونجاحاتنا وإخفاقاتنا. فمَن لديه لغة ثانية قوية تكون ثقته في أوجها حينما يحاور أصحابها في ديارهم، لكنه ما إن يهجرها لعقود حتى تضمر لغته، وتنخفض معها ثقته بنفسه.

كما أن ضحالة الحصيلة المعرفية والتجارب تجعل مشاعر الإنسان هشة عند تلقّي سهام الانتقاد. ولذلك ما إن تزيد تجاربنا ومعلوماتنا حتى يقل منسوب الحساسية. واللافت أنه كلما تقدم المرء في العمر قلَّ اكتراثه بما يقوله الناس عنه! وهذا ما يجعل المسنين يعيشون في سلام بعيداً من تأثير النقد.

تقبُّل النقد لم يعد ترفاً، فهو ينبغي أن يُمارس في البيت قبل المدرسة، ومن المعلم قبل التلاميذ، وإلا غابت القدوات، فنسير جميعاً نحو حتفنا لأننا لم نعد نتقبل شيئاً غير «طلاوة» المديح ولمعانه.

كلمات متقاطعة

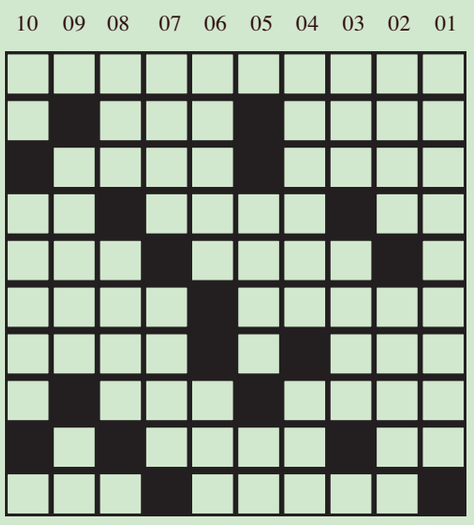

أفقي

01 ولاية امريكية
02 شوق - يكسو الجمل
03 مرسى السفن - مدينة عراقية
04 نظير «معكوسة» - حذاء - قهوة
05 سهام «معكوسة» - ضياء
06 في الفم «معكوسة» - حبر
07 امارة عربية «معكوسة» - صوت الالم «معكوسة»
08 قريب - ابن ادم
09 من الاطراف - حبيس حرب
10 ثوري روسي ماركسي - منتجع فرنسي

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 صوت الالم - اقايض
03 من الابجدية - عاصمة اوروبية
04 فاكهة استوائية - آلة طرب «معكوسة»
05 عدد ترتيبي «معكوسة» - نوتة موسيقية
06 مؤلف موسيقي بولندي - من الابجدية
07 سوء العاقبة - موضع النور
08 رف طيور - ضباب كثيف
09 دولة عربية - للتفسير
10 في الفم - لاعب كرة مضرب اسباني

الحل السابق

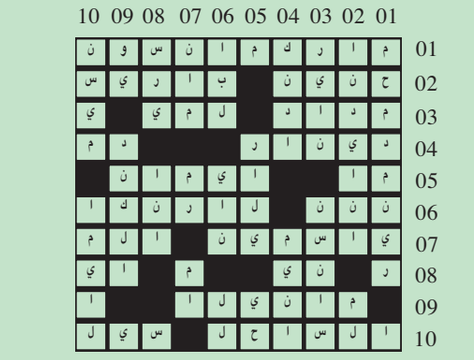

عرب و عجم

حمد راشد المري

● حمد راشد المري، سفير الكويت لدى الأردن، التقى أول من أمس لجنة الأخوة الأردنية الكويتية في مجلس الأعيان برئاسة العين فاضل الحمود؛ لمناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وقضايا الأمتين العربية والإسلامية، وأعرب أعضاء اللجنة عن فخرهم واعتزازهم بالعلاقات الثنائية التي تربط الأردن والكويت في مختلف المجالات. بدوره، أشاد السفير بجهود الملك عبد الله الثاني في حل القضايا في المنطقة، خصوصاً في فلسطين، مشيداً بالموقف الثابت الذي يتبناه الأردن في دعم أهل غزة.

محمد قاسم جبريل

● محمد قاسم جبريل، القنصل العام لجمهورية جنوب أفريقيا في جدة، زار أول من أمس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان في استقباله الدكتور حسن بن عبد المنعم العوفي، رئيس الجامعة الإسلامية المكلف، حيث جرى خلال الزيارة مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتقديم نبذة تعريفية عن الجامعة ومساراتها العلمية والبحثية المختلفة، ورسالتها العالمية لخدمة المجتمع، والدور الذي تقدمه للطلاب.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية فنلندا «غير مقيم»، حضر مراسم تنصيب الرئيس أليكساندر ستوب، رئيساً لجمهورية فنلندا، وذلك في القصر الرئاسي بالعاصمة هلسنكي، أول من أمس، ونقل السفير تهاني وتحيات ملك البحرين وولي العهد رئيس مجلس الوزراء إلى الرئيس، وتمنياتهما له بالتوفيق والسداد، ولجمهورية فنلندا وشعبها دوام التقدم والازدهار، مثمناً علاقات الصداقة والتعاون المتميزة التي تجمع بين البلدين، وما تشهده من تنامٍ مستمر في شتى المجالات.

فؤاد أخريف

● فؤاد أخريف، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً جديداً مفوضاً فوق العادة للمملكة المغربية لدى المملكة الأردنية الهاشمية، إلى الملك عبد الله الثاني، وبهذه المناسبة أشاد العاهل الأردني بعلاقات الأخوة العميقة والمتينة التي تربطه بأخيه الملك محمد السادس، والأسرتين الملكيتين والشعبين الشقيقين، منوهاً بعلاقات التعاون والتقدير المتبادل بين البلدين، وكلف الملك السفير أخريف بنقل تحياته للملك محمد السادس، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، وللشعب المغربي بمزيد من التقدم والازدهار.

عبد الله بن سالم النعيمي

● عبد الله بن سالم النعيمي، سفير دولة قطر لدى الصومال، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الصومالي، حمزة عبدي بري، في مكتبه، حيث بحثا تعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين الشقيقين، وأعرب بري عن شكره لحكومة قطر على دعمها للصومال، خصوصاً في مجالات الأمن وتدريب القوات المسلحة وتطوير الخدمات الأساسية والمساعدات. من جانبه، تعهد السفير بمواصلة الدعم الذي تقدمه بلاده، والوقوف إلى جانب الحكومة والشعب الصومالي.

● دراغان تودوروفيك، سفير صربيا الجديد لدى ليبيا، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى مدير إدارة المراسم العامة بوزارة الخارجية والتعاون الدولي الليبية، الطاهر حسين، بمقر ديوان الوزارة في طرابلس، وتمنى مدير إدارة المراسم للسفير التوفيق في مهامه الجديدة، مؤكداً له استعداد الوزارة لتقديم المساعدة اللازمة لأداء عمله.

دراغان تودوروفيك

● إريك شوفالييه، سفير جمهورية فرنسا في القاهرة، بحث أول من أمس، مع عدد من قيادات وزارة الصحة والسكان المصرية، فرص تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في القطاع الصحي، ومستجدات الملفات والمشروعات المشتركة بين البلدين، وكذلك بحث فرص التعاون المستقبلي في القطاع الصحي، حيث أكد الجانبان أن العلاقات الاستراتيجية بين مصر وفرنسا تتمتع بقوة وصلابة في مختلف المجالات، انطلاقاً من متانة العلاقات والروابط والأواصر الوثيقة بين رئيسي البلدين.

مايكل كواروني

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا لدى مصر، التقى أول من أمس، الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري، الذي رحب في مستهل اللقاء بالسفير الإيطالي، مؤكداً اعتزاز مصر بعمق العلاقات التاريخية التي تربطها بدولة إيطاليا، والحرص على تعزيزها لدعم المصالح المشتركة بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن تطلع رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني لزيارة مصر، في إطار البناء على مجالات التعاون المُشترك بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيما قطاع الزراعة والأمن الغذائي.

● خالد محفوظ بحاح، سفير اليمن لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، سفير سلطنة عمان في القاهرة، عبد الله الرحبي، وقال بحاح: «تجمعنا مع السلطنة جغرافيا واحدة، ومصير أوحد، وعلاقات ثنائية تتوج هذا التقارب ليكون سلاماً واستقراراً لبلدينا الشقيقين».

سودوكو

			1					
				9			5	
2	3	4					9	
6		5			2	8		
			3	4				2
	4							
	8	9				6	3	
		6				1		7
			7					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	7	4	1	3	6	2	9	8
8	9	3	4	2	5	1	7	6
1	6	2	9	7	8	4	3	5
6	5	7	8	4	9	3	1	2
9	3	8	2	1	7	5	6	4
2	4	1	5	6	3	7	8	9
7	8	5	3	9	2	6	4	1
3	1	9	6	5	4	8	2	7
4	2	6	7	8	1	9	5	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 5 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16534

الثلاثاء 24 شعبان 1445 - 5 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16534

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

كان من أعظم شعراء الإسبانية... وكان من أحقرهم

استمر الاحتفال بنيرودا وقراءته على نطاق واسع بعد وفاته بفترة طويلة. أشار الشاعر والروائي إليخاندرو زامبرا إلى أنّه في عام 2004، الذكرى المئوية لميلاد نيرودا، تمت إعادة صياغة المعلومات الشخصية عن نيرودا التي كانت في المجال العام لعقود في ضوء مختلف وأكثر أهمية. بما في ذلك علاقته بابنته، مالفا مارينا، التي وُلدت مصابة باستسقاء الرأس، وهو فائض من السوائل في الدماغ يمكن أن يكون قاتلاً. في رسالة إلى صديق، وصفها نيرودا بأنها «كائن سخيف تماماً، نوع من الفاصلة المنقوطة، مصاص دماء بثلاثة كيلو غرامات». ثم في العام الذي اندلعت في الحرب الأهلية الإسبانية ترك زوجته ماروكا إلى ديليا ديل كاريل، وهي فنانة أرجنتينية تكبره بعشرين عاماً، وكانت نشطةً في الأوساط السياسية الفكرية واليسارية في أوروبا. طالب ماروكا بمرارة بالمال كتابياً، وظهرت رواية عن نيرودا كرجل قاسٍ تخلى عن زوجته وابنته.

كما تم استنكار نيرودا باعتباره زير نساء. تزوج ديل كاريل في عام 1943 في المكسيك، وعاش معها لاحقاً في تشيلي وفي المنفى، ولكن بعد ما يقرب من عشرين عاماً، تركها لماتيلد أوروتيا، المغنية والكاتبة التي أصبحت في النهاية زوجته الثالثة. غالباً ما كان مفتوناً بالنساء الأخريات أيضاً. قرب نهاية حياته، وقع في حب ابنة أخت ماتيلد. والأسوأ من ذلك أنه اتهم بالاغتصاب. العنوان الأسباني لـ«مذكرات» هو «أعترف بأنني عشت». حقق الكتاب، الذي نشر بعد وفاته، في عام 1974، نجاحاً نقدياً وصفه أحد نقاد «التايمز» بأنه «رائع ومثير للسخط» - ولكن يتم الآن تسليط الضوء على مقطع قصير لم يثر سوى القليل من الإدانة. في ذلك، يصف نيرودا لقاءً، عندما كان في أواخر العشرينات من عمره، ويعمل قنصلاً في كولومبو، مع خادمة تاميلية، أنه قام بالاعتداء عليها.

حاول البعض إطلاق اسم نيرودا على مطار سانتياغو. وقالت باميلا جايلز، عضو الكونغرس: «هذه ليست الأوقات المناسبة لتكريم المعتدي على النساء». وقالت كارين فيرغارا سانشيز، وهي ناشطة طلابية، لصحيفة «الغارديان»: «لقد بدأنا في إزالة الغموض عن نيرودا الآن، لأننا بدأنا مؤخراً فقط في التشكيك في ثقافة الاغتصاب».

ومع ذلك، سارت النساء التشيليات حاملات لافتات كتب عليها «نيرودا، كلايت تو» (نيرودا، أنت أخرس). واقترحوا بدلاً من نيرودا الاعتراف بغابرييلا ميسترال، الكاتبة الاستثنائية من جيل سابق، التي حصلت على جائزة نوبل في الأدب عام 1945، باعتبارها الشاعرة الأولى في تشيلي.

تم تشخيص نيرودا بسرطان البروستاتا، وخضع للعلاج. أثناء فترة النقاهة في المنزل، علم بوفاة سلفادور الليندي خلال الهجوم العسكري على القصر الرئاسي. كان نيرودا لا يزال عضواً في الحزب الشيوعي، وهدفاً واضحاً للنظام. «كان في حالة صدمة. بدأ يتلقى معلومات مفصلة حول كيفية احتجاز الأشخاص، وكيف اضطر أصدقاؤه إلى الاختباء أو الفرار. انهار عالمه. تمت مداهمة منازله من قبل الجيش. لم يكن نيرودا على ما يرام وتم نقله إلى عيادة في سانتياغو. أرسلت الحكومة المكسيكية طائرة لإخراج نيرودا من البلاد، لكن هذا لم يحدث أبداً. وبعد أربعة أيام، أعلن عن وفاته. ذكرت شهادة وفاته أن السرطان هو السبب. وسار حشد عفوي خلف نعش نيرودا في جنازته، فيما وصف بأنه أول عمل علني للتحدي ضد الديكتاتورية. في السنوات التي تلت ذلك، تطورت رواية مفادها بأن الشاعر قد استسلم للحزن على مصير بلده.

إلى اللقاء...

الممثلة السويدية ـ الأميركية مالين أكرمان لدى حضورها العرض الأول لفيلم «كونغ فو باندا 4» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

قال الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه (المسلمون في الهند): السلطان الفاضل العادل المحدث الفقيه مظفر حليم الكجراتي، روى عنه التاريخ من نوادر الإخلاص والإيمان، والعدل والإيثار، وكان يقتدي بآثار السُنة في كل قول وفعل، ويعمل بنصوص الأحاديث النبوية، وكثيراً ما يذكر الموت ويبكي.

وكان كثير التفحص عن أخبار الناس، وربما يغير زيه ولباسه، ويخرج من قصره آناء الليل والنهار، ويطّلع على الأخبار والأسرار. قال الآصفي: إنه وصل إليه يوماً من القاضي بجانبانير رسول الطلب، وقد تظلم منه من يتجر في الخيل، فكما بلغه وعلى ما كان عليه في حال الخلوة أجاب الرسول، وخرج ماشياً إلى القاضي، وجلس مع خصمه بين يديه، وأجاب التاجر عليه أنه لم يصله ثمن أفراسه، وثبت ذلك، وأبى التاجر أن يقوم من مجلسه قبل أداء الثمن، وحكم القاضي به، فمكث السلطان مع خصمه، وكان القاضي لما حضر السلطان المحكمة، وسلم عليه لم يتحرك من مجلسه، وما كفاه ذلك حتى إنه أمره ألا يترفع على خصمه، ويجلس معه، والسلطان لا يخرج عن حكمه.

ولما قبض التاجر الثمن، وسأله القاضي: هل بقيت لك دعوى عليه؟ قال: لا. عند ذلك قام القاضي من مجلسه، وسلّم على سلطانه على عادته فيه، ونكس رأسه فيما يعتذر به، فقام السلطان من مجلسه مع الخصم، وأخذ بيد القاضي، وأجلسه في مجلس حكمه كما كان، وجلس إلى جنبه، وشكره على عدم مداهنته في الحق حتى إنه قال: لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لي لانتصفت للعدالة منك، وأنزلتك منزلة آحاد الناس لئلا يتأسى بك بعدك غيرك، فجزاك الله عني خيراً بوقوفك مع الحق، فمثلك يكون قاضياً، فأثنى عليه القاضي، وقال: ومثلك يكون سلطاناً.

ومثل هذا حصل مع الخليفة الراشد على بن أبي طالب، عندما تفاصل مع يهودي على ملكية درع، أمام القاضي شريح، فقال شريح: يا أمير المؤمنين، أنا أعلم أنك صادق، ولكن ليس عندك بينة، غير شهادة ابنك الحسن، وهي لا تنفعك لأنه ابنك، وقد حكمنا بالدرع لليهودي.

هزّ هذا الموقف اليهودي، فقال: والله إن هذا الدّين الذي تحتكمون إليه لهو الناموس الذي أُنزل على موسى، وإنه لدين حق، إلا أنَّ الدرع درع أمير المؤمنين، وإني أشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

نعم هذا هو الدين القويم الذي لا يفرق بين مملوك ومالك، فالحق يعلو ولا يعلى عليه.

دقائق من المشي تحفز الإبداع

لندن: «الشرق الأوسط»

هل تحتاج إلى تحفيز تدفق الأفكار الإبداعية في ذهنك؟ ليس عليك سوى التحرك. وسبق أن عمدت سلسلة طويلة من المفكرين المؤثرين إلى تحريك أجسادهم بشكل غريزي، بهدف تفتيح أذهانهم وتحفيزها، من داروين الذي صاغ نظريته عن التطور في أثناء انهماكه في طريق أطلق عليها «مسار التفكير»، إلى نيتشه الذي حذر عام 1888: «لا تصدق أي فكرة لم تولد في الهواء الطلق وحرية الحركة».

والآن، لا يؤكد العلماء العلاقة بين التدريبات الرياضية والإبداع فحسب؛ بل نجحوا في سبر أغوار كيفية حدوث ذلك بدقة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وفي أغلب الأحيان، عندما نسمع عن فوائد النشاط البدني، يكون حديث الباحثين منصباً في حقيقة الأمر على فوائد اللياقة البدنية؛ أي نتاج النشاط البدني المنتظم والمتكرر. إلا أن المثير للاهتمام بشأن الإبداع أنه يتعزز - على ما يبدو - عبر مجرد تحريك الجسم ذاته.

الإبداع يأتي بعد إنجاز تمارين رياضية (شاترستوك)

وفي هذا الصدد، شرح الدكتور تشونغ تشن، الأستاذ المساعد في قسم علم الأعصاب بجامعة ياماغوتشي باليابان، والذي أشرف على مراجعة جديدة بهذا الشأن: «حتى نوبة واحدة قصيرة من التمارين الرياضية يمكن أن تشعل التفكير الإبداعي».

وتجدر الإشارة إلى أن إحدى الدراسات التي شارك فيها تشونغ نظرت في آثار صعود 4 أدوار من السلالم، وهو نشاط لم يتجاوز بضع دقائق فحسب.

من جهته، عاين أليكس ماكينتوش، مدير شؤون الإبداع لدى شركة «كرييت سستين» (وهي شركة استشارية تعين الشركات على أن تصبح أكثر استدامة) هذا الأمر بنفسه. وقال: «أعتمد إلى حد بعيد على الجري والمشي لخلق المساحة والوضوح والتوصل إلى أفكار. عندما لا أمارس الرياضة، أستطيع أن أشعر بالفرق. يبدأ جسدي بالشعور بالركود، ثم ينتقل هذا الشعور إلى ذهني وأشعر بالحصار والإحباط. في بعض الأحيان. كل ما يتطلبه الأمر هو المشي السريع للتخلص من هذا الشعور».

بوجه عام، يركز الباحثون على جانبين من جوانب الإبداع. ويجري تصنيف طرح الأفكار -أي الربط بين أشياء متنوعة وغير مرتبطة بعضها ببعض (مثل «سقوط التفاحة على الأرض ونظرية الجاذبية)) - باعتباره تفكيراً متباعداً. في المقابل، فإن تحديد الأفكار التي تستحق المتابعة يتطلب عملية عقلية أكثر تحكماً ودقة، ونوعاً من التضييق المعروف باسم «التفكير المتقارب».

العثور على «فيراري» بيرغر المسروقة منذ 28 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

عثرت الشرطة البريطانية، الاثنين، على سيارة «فيراري» سُرقت من سائق «فورمولا1» السابق النمساوي غيرهارد بيرغر بعد سباق جائزة سان مارينو الكبرى عام 1995. وكان بيرغر وزميله الفرنسي جان إليزي قد فقدا سيارتيهما الخاصتين في اليوم ذاته من أبريل (نيسان) عام 1995، بسبب عصابة سرقة كانت تعمل بالقرب من حلبة إيمولا.

وأوضح النمساوي أن سيارته الفيراري الحمراء من طراز «تيستاروسا إ ف 512 إم» اختفت من خارج الفندق الذي يقيم فيه.

وقالت شرطة العاصمة لندن إنها بدأت تحقيقاً في يناير (كانون الثاني) بعد تلقي تقرير من شركة فيراري، التي أجرت تدقيقاً على سيارة اشتراها أميركي عبر وسيط بريطاني عام 2023، كشف أنها مسروقة.

وتتبعت الشرطة خلفية السيارة على مدى 4 أيام، فاكتشفت أنها شُحنت إلى اليابان بعد وقت قصير من سرقتها من بيرغر، ثم أحضرت إلى بريطانيا أواخر عام 2023، ثم استولت الشرطة على السيارة لمنع تصديرها إلى الخارج.

سيارة «فيراري» المسروقة من سائق «فورمولا 1» (أ.ب)

وقال الضابط مايك بيلبيم الذي قاد التحقيق إن «سيارة فيراري المسروقة - التي تقارب قيمتها 350 ألف جنيه إسترليني (443 ألف دولار) - ظلت مفقودة لأكثر من 28 عاماً قبل أن نتمكن من تعقبها في 4 أيام فقط».

وأضاف: «لقد عملنا بسرعة مع الشركاء بما في ذلك الوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة، وكذلك مع (فيراري) ووكلاء السيارات الدوليين، وكان لهذا التعاون دور فعال في فهم خلفية السيارة ومنع إخراجها من البلاد».

وكان بيرغر أحد أكثر السائقين شهرة خلال مسيرته في «فورمولا 1» التي استمرت 14 موسماً، والتي بدأت في عام 1984 وانتهت عام 1997؛ حيث أحرز 10 سباقات ضمن بطولة العالم واحتل المركز الثالث في البطولة مرتين أثناء دفاعه عن ألوان حظيرة «فيراري».

اكتسب سمعة «صاحب المقالب» أثناء قيادة سيارة ماكلارين إلى جانب زميله البرازيلي الراحل آيرتون سينا؛ وقام في إحدى المرات بملء سرير زميله الأسطوري بالضفادع.

ما سر الكثبان الرملية النجمية الصحراوية؟

جمال وسط الكثبان الرملية النجمية ذات الشكل الهرمي في المغرب (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف علماء أمس (الاثنين) أول دراسة متعمقة للكثبان النجمية، تظهر التكوين الداخلي لهذه المعالم الجيولوجية، وتوضح المدة التي استغرقها تكوّن أحدها، وهي أسرع مما كان متوقعاً، وإن كانت لا تزال عملية تتطور على مدى قرون عديدة.

والكثبان الرملية النجمية ذات شكل هرمي غامض، يصل ارتفاعها إلى نحو 300 متر، وتتفرع منها أذرع تمتد من مركز قمة لتعطيها شكل نجمة عند رؤيتها من أعلى، وفقاً «لرويترز».

وتركز الدراسة على كُثيب رملي نجمي في شرق المغرب، يُسمى «لالا لاليا»، أو «لالا العالية»، ويعني «أعلى نقطة مقدسة» باللغة الأمازيغية المحلية. ويقع في الصحراء في بحر رملي صغير يسمى عرق الشبي، على مسافة نحو 5 كيلومترات من بلدة مرزوكة قرب الحدود مع الجزائر.

ويرتفع هذا الكثيب 100 متر عن بقية الكثبان المحيطة به، ويبلغ عرضه نحو 700 متر، ويحوي 5,5 مليون طن متري من الرمل.

واستخدم الباحثون راداراً مخترقاً للأرض، للنظر داخل الكُثيب، مع استخدام التأريخ المضيء لتحديد المدة التي استغرقها تشكيل الكثيب، وهي نظرية تعتمد على كمية الطاقة المحبوسة داخل حبيبات الرمل. وكانت الإجابة نحو 900 عام، ويتراكم ما يقرب من 6400 طن متري سنوياً؛ إذ تهب رياح محملة بالرمال دون هوادة عبر الصحراء.

وكشف الرادار المخترق للأرض الطبقات داخل الكُثيب «لالا لاليا»، وأظهر كيف تشكل عبر الزمن بتراكم الرمال، وكيف تمثل أجزاء بداخله أنواع كثبان رملية أخرى.

وقال عالم الرسوبيات في جامعة بيربيك بلندن، والمشارك في الدراسة، شارلي بريستو: «تتشكل الكثبان الرملية النجمية في مناطق بها أنظمة رياح متداخلة، أي أن الرياح تهب من اتجاهات مختلفة ومن نقاط تراكم رمال صافية، وهي نقاط في الصحاري؛ حيث ينقل الهواء كميات كبيرة من الرمال لتشكل كثباناً رملية عملاقة».

وجزم الباحثون بأن «لالا لاليا» يتحرك باتجاه الغرب بسرعة نحو نصف متر سنوياً.

وأضاف بريستو أن الكثبان الرملية «تشكل مناظر طبيعية استثنائية ومذهلة، وإن كان من الممكن أن تكون مخيفة من الأرض باعتبار أنها جبال رمال متحركة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية